

تحتوي هذه الصحيفة على آيات قرآنية وأحاديث نبوية، المرجو صيانتها عن أي إمتهان

تنبيه

وا معتصم



اللهم عونك للمجاهدين
وثباتك لعبادك المؤمنين،
ورحمتك للشهداء الخالصين
آمين

البريد الإلكتروني : almahajja@maktoob.com



المحجلة

العدد : 311

جامعة نصف شهرية
الثمن : 3 دراهم

المدير المسؤول : الفضل فلواتي
21 محرم الحرام 1430 - 19 يناير 2009

غزة تحت النار والأمة في انتظار!!



متى يكتمل النصاب!!



الموت السياسي أخزى وأذل من الموت الحقيقي

الخرطوم بالسودان بقرار فيه لآئات ثلاثة، لا للاعتراف بالعدو، ولا للمفاوضة معه، ولا لربط العلاقات معه. والمضحك الميكانيكي أن الدولة التي جمعت العرب لمناصرتها والوقوف معها، وتبني الآئات الثلاثة معها هي أول دولة فاوضت عدوها وعدو العروبة وعدو الإسلام، واعترفت بها، وربطت العلاقة معها، وهي التي أصبحت أول دولة خارج صف العروبة، وبذلك طعنت الجامعة العربية في الصميم، وأصبحت هيكلًا بدون روح، وشبحًا بدون حقيقة، ومؤسسة بدون رسالة، ومنظمة بدون احترام.

أقيستُ غرب بعد هذا أن يجتمع وزراء الخارجية العرب ويخرجون بدون اتخاذ أي قرار؟! وأستغرب بعد هذا أن يتفرجوا على تقتيل إخوانهم الفلسطينيين نساء وأطفالاً ورجالاً؟! وأن يتفرجوا على تهديم كل مؤسسات التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية؟! سواء كانت محلية أم دولية؟! لماذا كل هذا الهبوط؟! لأن الجامعة العربية ولدت بدون رسالة، فهي من أول مرة ولدت معزولة عن حياتها وروحها ونورها، وهداها، فروح العروبة الإسلام، وعزها هو الإسلام، ونورها هو الإسلام، وهداها هو الإسلام، فإذا خرجت عن هذه الرسالة تاهت وتلفت وأصبحت ألعوبة في يد البشر المتآله يحركها كيف يشاء.

ولقد شرف الله العروبة ومعها الإنسانية المومنة بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الأنبياء: 10) أي لا ذكر للعرب، ولا مكانة لهم بين الأمم بدون رسالة القرآن!! ففقدان الرسالة هو الموت.

ولقد حذرنا الرسول ﷺ من هذا الموت السياسي المخزي والمذل فقال: «يُوشِكُ أَنْ تَدَّاعِيَ عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ كَمَا تَدَّاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قَلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غَنَاءٌ كَغَنَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ؟! قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ» (رواه أبو داود).

ف عناصر الموت السياسي تتجلى في النقاط التالية:

1- الكثرة الغشائية: والكثرة الغشائية تكونت من التعليم الغشائي، والإعلام الغشائي، والاهتمام الغشائي، والتجمعات الغشائية المعنوية بالبطن والفرج وجمع الأموال بالحق والباطل، أما الاهتمام بالرسالة الإسلامية والدعوة الإسلامية فغائبة تماما على

الموت السياسي معناه أن يصبح الإنسان المُجَدَّد، ذو المكانة العظيمة التي يحتلها، والزعامة المُهَيَّمَتَة -في غفلة من الزمن وغفوة من الشعوب- أن يصبح كل ذلك بعد صدمة تاريخية عقابية مفضوحاً مُعَرَّى من تلك الألقاب والهالات التي كانت تنهال عليه، لا كلمة تُسَمِّعُ له، ولا هَيِّبَة تُضَمِّرُ له في النفوس فيموتُ غمًا وكمدًا وعزلة وحسرة بعد أن مات سياسيًا.

ونفس الموت السياسي الذي يصاب به الأفراد تصاب به الشعوب والقيادات والأمم والهيئات والأحزاب، فكل الشعوب والقيادات والأحزاب والأمم إذا كان لها أهداف سامية، ومبادئ شريفة، تدافع عنها لخدمة الإنسانية وخدمة الصالح العام بدون اعتبار للجنس أو اللون أو العرق أو العصبية، وكان لها قادة وزعماء يحسنون تجسيم هذه المبادئ ويعرفون كيف يحشدون الأفراد والشعوب من خلفهم لخدمة تلك المبادئ مهما كانت التضحيات... فكل الشعوب والأمم والأحزاب إذا كانت بهذه المثابة من سُمُو الأهداف وعُلُوِّ الهمة كانت شعوباً حيَّة، وكان زعماءها وهبائها ومؤسساتها تنبض بكل معاني الحياة، ومعاني العزة، ومعاني النبيل والشرف، وأصبح كل الناس يحترمونها ويهابونها ويخشون بأسها، فإذا ما تخلت عن أهدافها ورسالتها وأصبحت تعيش لتأكل وتشرب وتتمتع بالشهوات الرخيصة كما يتمتع الحيوان مائت، وإن بقيت تأكل وتشرب وتمشى وتتحرك كالاشباح.

وهذا بالضبط هو ما وقع للجامعة العربية التي ولدت ميتة من أول مرة لأنها ولدت ولادة قيصرية بدون رسالة على يد الاستعمار البريطاني، تفادياً من ولادة الجامعة الإسلامية التي كان يراها خطراً عليه.

ومنذ ولادتها وهي لا تستطيع أن تحرك ساكناً إلا بإذن الاستعمار القديم والجديد المتوغل في عروق قاداتها وأنظمتها ومؤسساتها، ولم تصبح سائرة في ركب الاستعمار وسياسته فقط، بل أصبحت مشاركة له بالأموال والجنود لحرب إخوانهم في العروبة والدين معا، أو في الدين والملة، سواء في العراق، أو أفغانستان، أو الصومال، أو الفلبين، وغير ذلك من الماسي التي جرت على العرب والمسلمين الخراب والدمار.

مرة واحدة وقفت الجامعة وقفة شبه رجولية، كان ذلك في سنة 1966 سنة النكبة التي نُكِبَتْهَا الأمة على يد قادة مغرورين لا يعرفون لله حقاً، ولا للإسلام رسالة، حيث خرجوا من

كل صعيد. فلا هدف لها تجتمع عليه، ولا رسالة حضارية لها بين الأمم تدفعها دعاً للتضحية في سبيلها.

2- عزل المجتمعات عن دين ربها: بالإهمال للدين نهائياً، وبالطعن فيه أحياناً، بل وباعتباره أحياناً أخرى سبباً وإرهاباً وتأخراً وتخلفاً، فمن أهمل دينه أهمل ربه، ومن أهمل ربه نسيه الله تعالى وأنساه نفسه ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (الحشر: 19). وهل هناك حياة لمن أنساه الله نفسه؟! 3- فقدان الهيبة: لأن الهيبة التي جعلها الله عز وجل للمسلمين كانت بسبب دينهم، وليست بسبب عروبهم أو جنسيتهم، فدينهم هو الحياة، فكان الناس يهابونهم لأنهم يحيونهم.

4- فقدان الرسالة: لأن رسالة العرب كانت هي الإسلام، فعليه كانوا يموتون، ولأجله كانوا يعيشون، وللخلود في الجنان والرضوان كانوا يسعون، إذ كانوا يعيشون في الدنيا بقلوب تتعشق الآخرة، أما عندما أصبح الغنائيون يعيشون للدنيا فعدوهم متفوق عليهم فيها، ولذلك فهم لا يستطيعون أن يرفضوا له طلباً، أو يقفوا في وجهه، لأنهم عندما كانوا يحيون للإسلام، وبالإسلام، كان الله عز وجل معتمدتهم وناصرهم وجامعهم على حبه، وملق الرعب في قلوب أعدائهم، فعلى ماذا يعتمدون بعد التخلي عن الرسالة؟! على الشيطان؟! الشيطان في صف أعدائهم يعمل ليخذلكم ويشتت شملكم؟! إلا أن الأمل في الله عز وجل عظيم في أن يخرج من بحور الدماء المراقبة في غرة، ومن أرتال الشهداء الأبرار فئة تنصر دين الله تعالى، وتعمل لتمكينه في الأرض رغم كيد الكاذبين، وخذلان المتخاذلين قال ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ يَخْذُلُهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ» (رواه الترمذي وأبو داود ومسلم).

وقال تعالى: «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» (التوبة: 33).

أما المحنطون سياسياً فقد ماتوا يوم رضوا لأنفسهم أن يعيشوا بدون رسالة الإسلام؟! وسوف يأتي الوقت المناسب لزلزلة كيانهم كما زلزلوا كيان المسلمين ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ (ابراهيم: 44).

ذ. المفضل فلواتي

ظن أن يودع بالزهر... فودع بحذاء المنتظر

الحمد لله لازالت فينا بقية من نخوة، ولازال فينا عرق ينبض لقد شعرت وأنا أنظر إلى ذلك الصحافي العراقي وهو يرمي رمز الطغيان والصلف والاستكبار العالمي بحذاءه بفخر واعتزاز، وأيقنت أن هذه الأمة أمة ولادة، ومهما غشيتها الخطوب؛ وحلت بها الكرب، وتوالت عليها الضربات فإنها لن تستطيع أن تقتل فيها روح المقاومة والإباء. وتذكرت وأنا أشاهد هذا الحدث قول عمر رضي الله عنه لأبي سفيان حينما رغب إليه أن يشفع لقريش عند رسول الله ﷺ في تجديد صلح الحديبية بعد أن نقضته قريش، فقال عمر رضي الله عنه: (أنا أشفع لكم عند رسول الله والله لو لم أجد إلا الذر (صغار النمل) لقاتلتكم به). وكأني بكل مسلم فيه ذرة من عز وحب خردل من إباء، يقول بملء فيه: «والله لو لم أجد إلا حذائي لقاتلتكم به».

إن أضعف الإيمان هو ما قام به المنتظر، ولو أن كل صحافي حدا حدوه لغدت الأحذية فزاعة تلاحق الرئيس الأمريكي وتعكر عليه نومه وصحوه.

لقد ظن أن أهل العراق سيودعونه بالزهور والورود لأنه يزعم أنه قد جلب لهم الديمقراطية، ومكنهم من دخول عالم الحداثة من بابها الواسع، وجعلهم يعيشون في أمان واطمئنان وسلام. كأنه لم يسمع عن آلاف القتلى والمعتقلين وآلاف المشردين، ومئات النساء اللاتي انتهكت أعراسهن، وعن البنية التحتية التي دمرت، والبيوت التي هدمت وسقطت على رؤوس ساكنيها، والفقر الذي اتسعت دائرته لتضم فئات عريضة من المجتمع العراقي.

لو أقيم ميزان الحق والعدل، لحوكم كمجرم حرب ولاشك أنه سيحاكم ويلقى جزاء ما كسبته يداه إن لم يكن هنا فهناك حيث الملك لله جل وعلا، يوم يقال للمظلوم تقدم، ويقال للظالم لا تتكلم، «يوم ترى المجرمين مقرنين في الأصفاد سراييلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت إن الله سريع الحساب» (ابراهيم: 54).



ذ. منير منراوي

الطبع: إكو برانت - البيضاء
التوزيع: ساپريس

الإيداع القانوني: 1994-61
رقم الصحافة: 91/11
الترقيم الدولي: 1113-3627

عنوان المراسلة: حي عز الله، زنقة 2 رقم 3- فاس - المغرب
الهاتف: 931113 (035)

مسؤول الإخراج: رشيد صدقي

الموقع الإلكتروني: www.almahaja.com

المدير المسؤول: المفضل فلواتي

جريدة المحجة

خواطر عابرة

حينما يتقاعس الكبار
ينهض الصغار

اللقطة الأولى شعبية بسيطة :

في مدرسة خاصة، وبمناسبة رأس السنة الميلادية، تطلب معلمة من تلاميذها إحضار بعض ما يمكن من الاحتفال بهذه المناسبة، فيصبح مجموع التلاميذ بحناجرهم البريئة، وبصوت واحد : «غزة. غزة يا أستاذة، أنحتفل وإخواننا يقتلون؟» ويصبح بعد ذلك صوت تلميذة : «ألا يكفي أن نحتفل برأس السنة الهجرية؟».

اللقطة الثانية رسمية ومعقدة :

في بلد من فلسطين يُسمى غزة، يقصف سرب من أحدث الطائرات المقاتلة مناطق أهلية أهلة بالسكان، وتلقي مائة طن من المتفجرات منذ الوهلة الأولى، ويسقط المئات من الأبرياء بين شهيد وجريح. ثم تأتي الغارات بعد الغارات، ثم الهجوم البري ليخلف الآلاف من الضحايا ومشاهد مروعة من الدمار.. والكل يعرف بشاعة ووحشية ما يحدث.

تحركت الجماهير العربية والإسلامية بغفوية منددين بما يحدث من إبادة وتدمير، وانتظرت هذه الجماهير من كبار الأمة التحرك لوقف العدوان دون جدوى، لوَحُوا بانعقاد قمة طارئة وعبروا بعبارات جد مؤدبة "منددين" بالعدوان، حتى كان بعض المتحمسين يستكثرون مرور أربعة أيام على العدوان لانعقاد القمة. لكن مرت الأربعة أيام الأولى والثانية والثالثة دون أي نتيجة... لم يقع الاتفاق على عقد القمة، لأن الكبراء الذين صافحوا الأعداء وتبادلوا معهم الهدايا والقبيلات أبوا ذلك، وعزَّزوه بمواقف وصفَّها العديد من المحللين والمتابعين بالتواطؤ المكشوف والمشاركة العملية في إسكات صوت المقاومة. وبقي بعض الصغار ينددون ويحتجون ويدعون إلى قمة طارئة لاتخاذ موقف حازم ولإسماع صوت الأمة، لكن لا حياة لمن تُنادي، وكانت النتيجة الديبلوماسية أن أبعد ممثل هذه الدولة الصغيرة عن اجتماعات كبار العالم حتى لا يشوش على قراراتهم من أجل تصفية القضية برمتها فحلبة الكبار لا ينبغي أن يلعب فيها الصغار.

ونبقى مع صغار الأمة، من براعمها وشبابها بل وحتى مع كهولها وشيوخها الذين يعتبرون صغاراً في عيون الساسة الكبار، هؤلاء الصغار الذين أوقد فيهم العدوان شموع العزة وروح المقاومة، هؤلاء الصغار -بجميع شرائحهم الاجتماعية- الذين ذكروا الكبار بأن مستقبل الأمة واحد وأن مرحلة الذل والعبودية قد ولت، هؤلاء الصغار الذين احترقت قلوبهم باحترق أجساد أهل غزة، وبكوا لبقاء أهل غزة، وخرجوا في مسيرات تضامنا مع أهل غزة، ونددوا حسب ما يستطيعون بما يحدث في غزة، هؤلاء الصغار الذين تحركوا في مختلف دول العالم هم أمل الأمة، بل هم أمل الإنسانية جمعاء، هم الأمل في قهر العدوان واسترداد الأرض المغتصبة، هم الأمل في إرغام الكبراء للاستجابة للمطالب المشروعة للشعب الفلسطيني، ولكل شعب من الشعوب المقهورة المغلوبة على نفسها، هم الأمل في فضح النفاق والتأمر على مستقبل هذه الأمة.

إن تحرك هؤلاء الصغار هذه المرة وبهذا الشكل احتجاجاً على العدوان الصهيوني الهمجي على غزة ينبئ أن هذا العدوان هو أول مسمار يدهق الصهاينة في نعوشهم، وهو الشرارة الأولى التي أوقدت الشعلة التي سيحملها الصغار، نحو مستقبل مشرق وغد مفعم بالحرية والسلام الحقيقي.

إن إنكار التلاميذ على معلمتهم الاحتفال برأس السنة تضامناً مع أهل غزة دليل حي على أن عهداً جديداً قد بدأ. إنه عهد إرادة الشعوب بعد أن أبان الكبار عن تواطئهم على الظلم وانتفاقهم على الباطل، ببياناتهم وقراراتهم التي استصودروها مما سموه بمجلس الأمن، وأي أمن يريدون؟ وهم يببّدون شعباً بل وشعباً لآحول لهم ولا قوة.

إن أبرز درس يمكن أن يستخلص من هذه الأحداث الأخيرة -ولن تكون الأخيرة- هو أن مستقبل الأمة أت بقومة شعوبها، وعلى الأنظمة أن تتصالح مع شعوبها وأن تنحاز إليها وأن تعتذر إليها عما بدر منها لأن زمن المنطق الفرعوني «لا أريكم إلا ما أرى» قد ولى بغير رجعة.

رحم الله شهداء غزة، وجعلهم مع النبيئين والصديقين، ونصر جنودها البواسل الذين يقاثلون نيابة عن الأمة، وخلد ذكرهم في الصالحات، وليعلموا أن هذه هي سنة الأنبياء والمؤمنين وأن نصر الله أت لا محالة «ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون» (العنكبوت : 1) «لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله» (الروم : 4) «ألا إن نصر الله قريب» (البقرة : 212).

د. عبد الرحيم بلحاج

محطات إخبارية - محطات إخبارية

صحيفة تلغراف تؤكد سقوط مقاتلة صهيونية قرب رفح

الطيار الصهيوني وهو يقفز بالمظلة وأن المصور المرافق التقط له صوراً أثناء هبوطه. وذكر تلفزيون الأقصى التابع لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، أمس أن المضادات الأرضية لكثائب القسام أصابت مقاتلة صهيونية في سماء قطاع غزة.

● وكالة الأخبار الإسلامية (نبا)

أكدت صحيفة "تلغراف" البلغارية اليومية سقوط مقاتلة حربية صهيونية أمس أثناء العدوان البري على قطاع غزة، ونشرت نبأ سقوط الطائرة على صفحاتها الأولى.

ونقلت الصحيفة في عددها الصادر يوم أمس الأحد عن مبعوثاتها إلى غزة دبسي ريزوفا -وهي موجودة على مقربة من رفح المصرية- أنها شاهدت

الإيسيسكو تدعو إلى محاكمة قادة إسرائيل أمام المحكمة الجنائية الدولية

محيط: دعت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو" في بيان لها، إلى وقف العدوان الإسرائيلي الغاشم المتواصل على سكان غزة، ومحاكمة قادة إسرائيل أمام المحكمة الجنائية الدولية. وناشدت الإيسيسكو دول العالم والمنظمات الدولية والإقليمية والمؤسسات والجمعيات والروابط الحقوقية، القيام بالإجراءات اللازمة، في تحرك دولي واسع، من أجل وضع ملف كامل عن جرائم إسرائيل ضد الإنسانية في الأراضي الفلسطينية، أمام المحكمة الجنائية الدولية. وذكرت الإيسيسكو في بيانها، أن إسرائيل تمارس بعدوانها على الشعب الفلسطيني إرهاب الدولة، ممّا يجعلها دولة مارقة خارجة عن الشرعية الدولية ومنتهكة للقانون الدولي.

● موقع محيط

جنود الاحتلال منهزمون نفسياً

اسمه لمراسلنا، والذي تمكن أكثر من مرة في اختراق موجات الإشارة اللاسلكية التي يسمعها كافة الجنود الصهاينة، أن الجنود كانوا يكون عبر الأجهزة خوفاً من المقاومة في قطاع غزة، وقال أن قادة الجيش كانوا يغصبون الجنود على التقدم في القطاع تحت التهديد، مؤكداً أن الحالة النفسية للجندي الصهيوني في الحضيض.

● المركز الفلسطيني للإعلام

أشار أحد مقاتلي كتائب القسام والذي يعمل في مجال الترجمة، إلى انهيار نفسيات الجنود الصهاينة الذين دخلوا إلى قطاع غزة، وقال بأن الخوف يسيطر عليهم منذ دخول أول دبابة في القطاع، وأكد لمراسل "المركز الفلسطيني للإعلام"، أن قادة الجيش الصهيوني اضطرت إلى سحب الهواتف النقالة من الجنود خوفاً على الهروب من الخدمة.

وأكد المجاهد القسامي الذي فضل عدم ذكر

تعتيم إعلامي شديد ومقاومة عنيفة

عمليات المقاومة المتصاعدة والتي تمكنت من النيل من جنود الاحتلال بشكل مباشر، تقابله الصحافة الصهيونية بتعتيم إعلامي مشدد على مجريات المعارك الدائرة في قطاع غزة مع مجاهدي المقاومة، وذلك بطبيعة الحال خشية التأثير على ما تسمى "الجبهة الداخلية"، ومع ذلك فقد اضطرت قوات الاحتلال الاعتراف بمقتل 16 جندياً صهيونياً على يد المقاومة الفلسطينية وجرح أكثر من 100 آخرين جراح بعضهم خطيرة، بينهم ضباط كبار، في حين تؤكد المقاومة أن عدد القتلى الصهاينة زائد عن خمسة وأربعين على الأقل.

● موقع المختصر الإلكتروني

الاحتلال: حماس تحافظ على قوتها

اعتبر مراقبون إسرائيليون أن القوات الإسرائيلية دخلت في اليومين الأخيرين إلى مرحلة "الجمود والمراوحة في المكان"، وحذروا من تحول تلك القوات إلى صيد سهل لفصائل المقاومة. وذكر موقع "عرب 48" أن ضباط ومسؤولين عسكريين اعترفوا أن عناصر حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لا تظهر بالشكل الذي يتوقعوه، وأعربوا عن خيبة أملهم من أن المقاومين الفلسطينيين "لا يندفعون" باتجاه القوات الإسرائيلية إلى المناطق المفتوحة ليتسنى "اصطيادهم" عن طريق الجو...

ويؤكد مسؤول عسكري أن الذراع العسكري لحركة حماس لم يتضرر تقريباً. وباستثناء خلايا معدودة فإن القوات العسكرية لحركة حماس لم تأخذ بعد دوراً في القتال

● موقع المختصر الإلكتروني

دراسة: محاولات تشويه الإسلام باءت بالفشل

المختصر / أكدت إحصائيات حديثة، أن محاولات تشويه صورة الإسلام والمسلمين وبناء صورة سيئة لكل من هو مسلم باءت بالفشل، وأن الإسلام مازال ينتشر في أوروبا وأمريكا. وأظهر استطلاع للرأي أجراه "معهد غالوب" لأبحاث الرأي العام بأمريكا، أن الإسلام لا يعني التطرف ولا معاداة الولايات المتحدة. وأثبتت الدراسة التي شملت 40 دولة واستغرق إعدادها ست سنوات أن 93% من مسلمي العالم معتدلون و 7% فقط متشددون.

● موقع المختصر الإلكتروني

تقرير: بوش رفض طلباً إسرائيلياً لشن

هجوم جوي ضد إيران

كشفت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية في تقرير لها، أن الرئيس الأمريكي جورج بوش رفض طلباً إسرائيلياً بالحصول على أسلحة، ونيل الموافقة من أجل تسديد ضربة جوية محتملة داخل الأراضي الإيرانية.

وقالت الصحيفة في التقرير الذي كتبه مراسلها ديفيد سانجر: إن إسرائيل تقدمت بثلاث مطالب إلى إدارة الرئيس بوش في بداية العام 2008 من أجل شن هجوم على منشأة إيران النووية الرئيسية.

ووفق التقرير، فقد طلبت إسرائيل الحصول على قنابل مخصصة لتفجير المنشآت المحصنة تحت الأرض، ومعدات لإعادة تزويد الطائرات بالوقود خلال عملياتها بإيران، وإذناً للتخليق في الأجواء العراقية من أجل الوصول إلى منشأة "ناتانز" النووية الرئيسية، والوحيدة التي يظن أن إيران تقوم فيها بتخصيب اليورانيوم.

● موقع إسلام اليوم

د. مصطفى بن حمزة
رئيس المجلس العلمي بوجدة

تفسير سورة الطلاق

30- ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ﴾

نعمة بعثة الرسول محمد ﷺ ووظيفته

يجب أن يفعله الإنسان ليصير نبيا إنما هي المنة الإلهية والاختيار الإلهي فالله تعالى هو الذي أعده وأظهره وكان في مستوى تحمل هذه الرسالة ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَسْبُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ﴾ (الأنعام: 125). هذا النبي بعد ذلك يتلقى الخبر من السماء، تاتيه الملائكة فيبلغوه الوحي ويوصله إلى الناس من غير زيادة فيه أو نقصان فتلاوته للقرآن : تبليغه للقرآن.

بل إن وظيفة النبي والنبوة لا تقف عند هذا الحد بل تتعداه إلى وظيفة أخرى سامية هي وظيفة بيان القرآن الكريم، فكيف ذلك؟

2- وظيفة البيان للقرآن الكريم :

هذه الوظيفة تحدث عنها كتاب الله وهي وظيفة البيان للقرآن الكريم ﴿يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ﴾ وهذه الآيات مبيّنات ليصلح وليسهل العمل بها. إذن لرسول الله ﷺ دور كبير في جعل هذه الآيات آيات مبيّنات لأن الله تعالى حدد له هذه المهمة ومنحه هذه الوظيفة ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل : 44) إذن فالله تعالى حدد للرسول ﷺ هذه المهمة الإضافية وهي مهمة توضيح الآيات وتجليه معاني القرآن وبيان المقصود من أوامره ونواهيه وكيفية أدائها والامتثال لها.

وهذه ضرورة من أجل تطبيق القرآن فلا يمكن أن تكلف أمة بأن تلتزم بكتاب هو عبارة عن أوامر عامة ومجملّة ومبهمة، ولا يمكن إلزام أمة بأن تأخذ بكتاب، جعل الفلاح كله، والنجاح كله مرتبطا بهذا القرآن، وبهذا الكتاب، إذا كان هذا الكتاب في حد ذاته مجملًا وليس صالحًا للتطبيق، إن هذا الأمر نوع من العبث فمن أجل أن يكون الكتاب دستور الحياة، ومن أجل أن يتيسر للناس الأخذ من هذا الكتاب، لا بد أن يكون هذا الكتاب في النهاية من الوضوح والتجلي والظهور والبيان.

إن كتابا ينزل ليقود البشرية لا يمكن أن يكون معني من المعانيات أو لغزًا من الألغاز أو طمسًا من الطلسمات إنه ليس كلام الكهان الذين يختارون فيه التعمية لأنه كلام باطل، إنه ليس كلام الذين يتكلمون بالرموز، إنه كتاب الهداية الذي يتسرب إلى القلب فإذا خالط القلب تحول ذلك إلى أعمال صالحة وسلوك طيب

إذن لا بد أن يكون القرآن على هذا النحو ليطبق، لا بد أن يكون واضحا، ولابد أن تجتمع له جميع الشروط من أجل أن تجعله واضحا.

هذا مراد الله في هذا الكتاب لكن الذين أرادوا أن يعزلوا هذه الأمة عن هذا الكتاب وأرادوا أن يستبدوا بالناس دون هذا الكتاب ووجد عندنا

في تاريخ الأمة صنفان من الناس في موقفهم من القرآن الكريم :

صنف ادعى أن القرآن غامض ولا سبيل إلى فهمه وبيانه، وأي محاولة لتفسيره هي محاولة مخطئة، حتى لو ظن صاحبها أنه قد أصاب فقد أخطأ، ومن أخطأ في القرآن فقد كفر.

وقد كان قصد هذه الطائفة تنفير الناس من القرآن الكريم، ودعوتهم إلى الإعراض عنه، والاشتغال بغيره. ودعوة هذا الصنف في غاية الخطورة والهدم، لأنها نابغة من بعض جهلة الأمة.

وصنف آخر ادعى أن للقرآن ظاهراً وباطناً، وأوغلوا في التأويل الباطني، وأسرفوا فيه، وقصروه على فئة خاصة، ادعت علمها بأسرار القرآن ومقاصده البعيدة التي لا يمكن إدراكها بالوسائل اللغوية والعقلية التي نصبها الله أدلة وعلامات لسائر الناس، وكانت هذه الدعوى خطيرة أيضاً لما ترتب عنها من التحلل من تكاليف الشريعة، ومن تسبب عملي في تفسير كتاب الله من غير ضوابط علمية وشرعية.

وكل من الصنفين أخطأ في فهم وظيفة الرسول ﷺ وقصر عن فهم الغاية من بعثة هذا الرسول ونسي أن القرآن يبين بعضه بعضا، وأن الرسول ما ترك شيئا من القرآن الكريم إلا بينه وبطرق متنوعة ومتعددة.

3- طرق بيان الرسول ﷺ

للقرآن الكريم :

لقد فسر النبي ﷺ القرآن الكريم بأمر الله، وما ترك وسيلة تصلح للبيان إلا استعملها، فكان يبين للصحابه ما خفي عليهم مرة بالقول، ومرة بالعمل والتطبيق، والصحابه يشاهدون ومرة بالتقريب، ومرة بالكتابة ومرة بالإشارة، ومرة بالتنبيه على العلة ومرة بالرسم. فمما فسرهم لهم بالقول تفسيره ﷺ حين وقف يفسر قوله تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ (الزلزلة) فسأل الصحابة عن معنى تحدثت أخبارها فقال لهم أترؤن ما أخبارها؟! فقالوا الله ورسوله أعلم فقال ﷺ أن تشهد على كل امرئ بما كسب على ظهرها يوم القيامة . فهذا تفسير بالقول لما خفيت دلالتُهُ على الصحابة كما فسر عليه السلام غير هذا من الآيات القرآنية التي كانت تحتاج إلى البيان والتوضيح.

ومما فسرهُ النبي عليه السلام بفعله وتطبيقه أفعال الصلاة والحج حيث وردت في القرآن الكريم بالفاظ مجملّة ففيما يتعلق ببيان الصلاة قال تعالى ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (المزمل الآية 20 وفي سور كثيرة) فقال ﷺ : « صلّوا كما رأيتموني أصلي » فلمهم كيفية الصلاة بفعله وتبعه الصحابة بفعل نفس ما فعل، وفي الأمر بالحج الذي ورد مجملًا قال تعالى: ﴿ولله على

آيات ومواقف

وجاهدكم به جهادا كبيرا

مند أمد بعيد وجيوشا تتلقى الهزيمة تلو الهزيمة، ودولنا تتساقط أمام العدو واحدة إثر واحدة كأوراق الخريف، ونحن ننتقل من ذل إلى ذل، إلى أن تكلمت غزّة قائلة : نحن أمة العزة، نحن أمة الكرامة! وسندفع الذل عن أمتنا بكل ما نملك من قوة.

لقد كان الناس قبل زمن الاستعمار وبعده إلى حين سقوط بغداد يقاتلون تحت شعار القومية والعروبة حيناً وتحت شعار الحرفية والمهنية حيناً آخر، كانوا يقاتلون باسم الحرية تارة وباسم العدالة تارة أخرى.. قاتلوا تحت عناوين مختلفة وشعارات عديدة، كانت تنتهي دوماً بالهزيمة المنكرة، فسقطت الخلافة واحتلت بلاد الإسلام، ونهبت خيراتها وسرقت ثرواتها، وشوهت ثقافتها، وصارت تابعة وعالة على غيرها، ذليلة وحقيرة في عيون أعدائها!!

أما اليوم فنحن أمام نوع آخر من أبناء الأمة، نحن أمام فتية آمنوا بريهم وزادهم هدى، نحن أمام فتية تربوا على كتاب الله وقرروا الجهاد في سبيله تحت راية القرآن، وعلى هدي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. ولذلك نرى -ويري العالم كله- شيئاً جديداً لم يكن يتوقعه في إدارة القتال، والثبات في الميدان!

إن المجاهدين في غزّة واعون أن القضية لم تكن في يوم من الأيام قضية عدّة ولا عتاد، فالمطلوب في العتاد هو المستطاع فقط ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ (الأنفال : 61).

واعون أن القضية لم تكن في يوم من الأيام قضية قلة ولا كثرة، فلا القلة جلبت الهزيمة في بدر ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة﴾ (آل عمران : 123) ولا الكثرة أتت بالنصر يوم حنين ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا، وضائق عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين...﴾ (التوبة : 25).

وإنما القضية قضية دين ويقين، قال تعالى : ﴿قال الذين يظنون (أي يوقنون) أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين، ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، فهزموهم باذن الله﴾ (البقرة : 247-249) هو القتال تحت راية الإيمان إذن، هو القتال الذي يطلب أصحابه إحدى الحسنيين : النصر أو الشهادة، هو القتال لتكون كلمة الله هي العليا، هو القتال إيمانا بأن الله فرضه لتحرير البلاد وأوجبه لإنقاذ العباد، هكذا رأى فتية غزّة القضية، وهكذا تحركوا.. وهكذا اكتشف العالم فجأة أن هناك نوعا جديداً من الرجال هم مفتاح النصر لهذه الأمة إن شاء الله وشارة الهزيمة لأعدائهم، إنهم أحفاد الإمام الشافعي رحمه الله أبرز سماتهم، وأوضح صفاتهم : أنهم يحفظون القرآن ويعمرون المساجد.

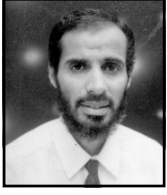
فهل يعي مسؤولو الأمة اليوم بعد درس غزّة البليغ أن النصر ليس بالقوة، ولا بالشعارات، ولا بالتحالف مع الظالمين والمخدين، وقد جربوا كل ذلك ولم يغن عنهم شيئا، ولا باستجداء دول ومجالس وتجمعات أسست يوم أسست لنصرة الظالم، والضرب على يد المظلوم؟ وإنما النصر -كما هو واقع اليوم في غزّة المجاهدة الصامدة- بالقرآن الكريم.

يا قومنا : إن أهل غزّة لم ينجحوا في جهاد المدافع إلا بعدما نجحوا في جهاد الجوامع، ولم ينجحوا في جهاد الميدان إلا بعدما نجحوا في جهاد القرآن، وصدق الله إذ يقول : ﴿وجاهدكم به جهادا كبيرا﴾ (الفرقان : 52) فهل أنتم معتبرون؟!

د. أحمد العمراوي
من علماء القرويين
amraui@yahoo.fr

إشراقة

الإيذاء بالحذاء



د. عبد الحميد
صادوق

يستعمل الحذاء للتجمل والزينة، وقد يستعمل لإيذاء العصاة المنتهكين لحدود الله.

أما استعماله في الزينة فقد قال ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، فقال رجل يا رسول الله: الرجل يحب أن يكون نعله حسناً وثوبه حسناً فهل هذا من الكبر، فقال ﷺ: لا، إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق - أي رده وعدم قبوله - وغمط الناس - أي احتقارهم -» (رواه مسلم).

والوظيفة الثانية: ضرب المجرم العاصي المتعدي لحدود الله عز وجل، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ أتى برجل قد شرب الخمر، فقال ﷺ: «اضربوه قال أبو هريرة: فمنا الضارب بثوبه، ومنا الضارب بيده، ومنا الضارب بنعله» (رواه أبو داود).

إن ضرب العاصي أو المجرم بالحذاء وإن كان لا يؤثر في أذية المجلود لكنه ينطوي على احتقار المضروب وذله وهوانه وهزيمته وانحطاطه، لأن ضرب المجرم بالتراب أو النعل الذي حمل التراب هو بداية النصر، فإن بداية النصر في غزوة بدر كانت رمية بقبضة من تراب، رماها النبي ﷺ في وجوه المشركين فقال ﷺ: «شاهت الوجوه، فنزل قوله تعالى: ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾».

إننا أحي المسلم نقرأ في الحذاء درساً بليغاً في موضوع الولاء والبراء، الولاء لأولياء الله والبراء من أعداء الله فليس الحذاء في التصور الإسلامي هو مجرد قطعة جلد نتقي بها الأذى على الأرض، يقول النبي ﷺ: «خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم» (رواه أبو داود).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ يصلي بالقوم إذ خلع نعليه فخلع القوم نعالهم - موافقة ومتابعة لرسول الله ﷺ - فلما انصرف النبي ﷺ من صلاته قال: «لم خلعت نعالكم، قالوا: رأيناك خلعت نعليك - فاتبعناك في ذلك - فقال ﷺ: أما أنا فأخبرني جبريل أن فيهما أذى» (رواه مسلم).

إن النبي ﷺ كان إذا صلى جعل نعله عن يساره حتى لا يؤذي بهما أمير الملائكة عليهم السلام الذي هو على اليمين، فعن عبد الله بن السائب رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ يوم الفتح وضع نعليه عن يساره أي في الصلاة» (رواه أبو داود) لأن الأذية والرمي بالحذاء هو غاية الذل والهوان، إن التراب أو الحذاء الذي يحمل التراب جاء قدراً في سياق الحديث مقروناً برعب الكافرين وجعلهم غنيمة للمسلمين في الصحيحين قال ﷺ: «أوتيت خمساً لم يوتهن نبي قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأحللت لي الغنائم وما أحلت لنبي قبلي، وأوتيت الشفاعة، وكان النبي يبعث لقومه خاصة وبعثت للناس عامة» فما علاقة التراب برعب المعتدين وجعلهم بحول الله غنيمة للمجاهدين؟ فتنبه أخي المسلم إلى أن الضرب بالحذاء ذل واحتقار..

نصرة المسلمين وحدة وقوة وعزة ونخوة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، فقال رجل، يا رسول الله: أنصره إذا كان مظلوماً، أفرأيت إن كان ظالماً كيف أنصره؟ قال: تحجزه أو تمنعه من الظلم، فإن ذلك نصره» (رواه البخاري ومسلم).



من إعداد: د. إدريس اليوسفي

مدخل:

تكون الأخوة في النسب والدين والوطن، والصفات والمبادئ والمعاملات، ولكن أوثقها رابطة، وأحكمها عقداً وأثبتها مودة هي الأخوة في الدين التي لا تنفصم عراها، ولا تغيرها الأحداث والطوارئ، ولا تختص بقوم دون آخرين، ولا بزمان دون زمان.

والأخوة الإيمانية هي الرابطة القوية والصلة المتينة التي تربط المسلم بأخيه المسلم مهما كان جنسه أو لونه أو لغته. ومن مظاهر هذه الأخوة الإيمانية أن يجعل المسلم همه نصرة أخيه والوقوف بجانبه وأن يكون له عوناً وسنداً ومدداً مصداقاً لقوله ﷺ: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً...».

شرح المفردات:

أنصر: فعل أمر من نصر الرجل أخاه، أي: أعانه على دفع عدو وإبعاد ضرره، ورد خطره.
ظالماً أو مظلوماً: من فعل ظلمه أي: جار عليه، واعتدى عليه، فالجائر ظالم والمعتدى عليه مظلوم.

المعنى الإجمالي:

يوجهنا رسول الله ﷺ في هذا الحديث إلى نصرة المظلوم حتى يأخذ بحقه، والأخذ على يد الظالم حتى يكف عن جنايته.

تقمة: مع كتاب الله عز وجل

الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً» (ال عمران: 97) فقام عليه السلام بالحج ليبين للناس كيف يحجون ويحققون ما أمر إليه فقال: «أيها الناس: خذوا عني مناسككم» فحج الصحابة مع رسول الله ﷺ وتعلموا كيفية الحج والعمرة من بيانه العملي عليه السلام.

كما بين عليه السلام كثيراً من الأحكام الأخرى بالكتابة، فقد بعث إلى بعض عماله وأمرائه بكتب ذكر لهم فيها آيات الزكاة وأحكامها وما يجب فيها من الإبل أو الواجبات وحد النصاب، كما بين لهم كتابة كثيراً من أحكام الدماء والديات مما كان يلزمه بيانه امتثالاً لأمر الله عز وجل.

ومما بينه عليه السلام بالإشارة عدد أيام الشهر كما في قوله عليه السلام: «نحن أمة أمية لا نحسب.. الشهر هكذا وهكذا وهكذا فيسقط أصابعه ويحرك يده ثلاث مرات ويأخذ بإبهامه ويشير إلى أن

المعاني التفصيلية:

1- نصرة المسلمين لإخوانهم مظهر من مظاهر الأخوة الإيمانية المنصوص عليها في قوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون﴾ (الحجرات: 10).

2- نصرة المظلوم معناه: أن تقف بجانبه لاسترجاع حقه الضائع، وتعينه على مقاومة العدو الجائر. قال تعالى: ﴿فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله...﴾ (الحجرات: 9).

3- نصرة الظالم معناه: أن تمنعه عن الظلم، حتى لا يأخذ حق غيره بالباطل أو يلحق به خطراً أو ضرراً فيصبح ظالماً.

مستفادات:

1- النصرة بين المؤمنين من شروط الإسلام ومستلزمات الإيمان.

2- النصرة بين المسلمين تحدث تماسكاً قوياً بينهم، قال ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» (رواه البخاري).

3- النصرة بين المسلمين تثمر علاقة ود وصفاء ومحبة بين أفراد الأمة قوامها التعاون والتراحم والتكافل والتكامل والتناصر. قال ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (رواه البخاري ومسلم).

4- النصرة بين المسلمين تدفع عنهم العداوة والبغضاء، مصداقاً لقوله ﷺ: «لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباعدوا، ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم الله» (أخرجه مسلم).

5- النصرة بين المسلمين تهوّن كل عسير وتثمّن كل مراد، وفي المثل: (ما تعاونت عليه الرجال خف ومن ضعف نصيره، وقل ظهيره وإخوانه، وأسلمه

للناس خلانه وأعوانه، يبس عوده، وذهب معدوده ومحدوده، وعضه الدهر بنأيه).

6- النصرة بين المسلمين توحد الأمة وتكسبها قوة وعزة ونخوة.

7- الظلم أضرار وخيمه وعاقبته سيئة، لذلك حرمه الله تعالى وتوعد الظالم بالنار وخراب الدار، قال تعالى: ﴿إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها، وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه، يبس الشراب وساءت مرتفقا﴾ (الكهف: 29) وقال تعالى: ﴿يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً﴾ (الإنسان: 31) وقال تعالى: ﴿ألا لعنة الله على الظالمين﴾ (هود: 18) وفي الحديث القدسي: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا»، وقال ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»، وقال ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه» (رواه البخاري ومسلم).

8- الظلم أنواع مختلفة ودرجات متفاوتة، فالشرك بالله أخصب أنواع الظلم، قال تعالى على لسان لقمان عليه السلام: «يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم».

وأخذ حقوق الناس والاستيلاء عليها تعدياً وقهراً، والغصب والسرقة والاختلاس والربا وتطفيف المكيال والميزان، وخيانة الوديق والأجير من الظلم الذي لا يغفر ولو صلى صاحبه وتصدق وصام وتاب واستغفر إلا أن يرد المظالم إلى أهلها أو يطلب الصفح والعفو والسماح من المظلوم.

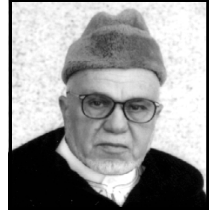
ومن الظلم أن يتخلى المسلم عن أخيه في الضيق والشدّة أو يسلمه إلى العدو ليفتك به ويبيطش به، أو يعينه على تحقيق أغراضه فيه مما يحدث في الأمة تمزقاً وتشتتاً، وضعفاً وذلاً وهواناً، وهزيمة وانحطاطاً.

إلى سبل الشيطان وهذا بيان عظيم وبلغ.

وهناك نوع آخر من البيان النبوي للقرآن الكريم يتعلق بالبيان عن طريق التنبيه للعلة، فقد كان النبي ﷺ ينبه إلى بعض المعاني عن طريق ذكر علة خاصة كنهيه عن بيع الرطب بالتمر بعلة التفاوت، فقال أينقص الرطب إذا يبس؟ قالوا نعم قال فلا، إذن فبين أنه إذا حصل التفاوت فيكون فيه غرر غير متوقع وغبن. وعلى العموم فإن هذه ضرب من بيان الرسول ﷺ وتوضيحه لآيات القرآن الكريم، وكتاب الله عز وجل، لا يستغني عنها أحد ولا يدركها أحد إلا من أوكل الله إليه مهمة تبليغ وحبه وبيانه للناس، لذلك قال العلماء كمحول الدمشقي: إن القرآن أشد حاجة وأحوج إلى السنة من السنة للقرآن. ولهذا كانت النبوة هبة من الله وكانت منة ونعمة عظيمة تستحق أن يمن الله بها على عباده المؤمنين.

العدد تسعة، فيكون هذا البيان بالإشارة أدعى إلى الفهم والعمل.

وهناك نوع آخر من التفسير والبيان لم يلتفت إليه العلماء لما تحثوا عن طرق تفسير القرآن، وهو نوع مهم ويجب أن يدرج في الحقيقة في هذا الباب وهو تفسير القرآن وبيانه بالرسم. ففي بعض المرات بين الرسول ﷺ للصحابة بعض المعاني بالرسم فكان جالسا مع أصحابه وأخذ يرسم طريقاً أي خطين متوازيين ورسم داخل الخطين منافذ أو فتحات فقال عليه السلام: هذا هو خط مستقيم وهذا هو الصراط المستقيم وأن على جانبيه حجرات أو دهاليز هي من استدعاءات الشيطان فمن دخل في بعضها وترك الطريق السوي دخل في بعض مسالك الشيطان. إذن فالنبي ﷺ صور الصراط المستقيم وبينه للصحابة وللأمة من بعده بالخط الواضح ووضّح جنباته بأنها مسارب تؤدي إلى طرقات الشيطان، وعلى المؤمن أن يلزم الخط المستقيم ولا يستدرج



د. المفضل فلواتي

تعقيبات وتوضيحات :

1) الميزة الكبرى لرسالة الرسول الخاتم هي العالمية :

فجميع الرسل السابقين أرسلوا لأممهم وأقوامهم خاصة كما قال تعالى : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (يونس : 47)، فهذا نوح عليه السلام يقول فيه الله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ أَلَا تَعْبُدُونِي إِلَّا اللَّهَ﴾ (هود : 26) وكذلك هود عليه السلام ﴿وَالِي عَادَ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (هود : 50)، وكذلك الشأن بالنسبة لصالح عليه السلام : ﴿وَالِي ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (هود : 60).

أما الرسول الخاتم عليه السلام فقال له ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَاْمُنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (الأعراف : 158).

ولعموم رسالة محمد ﷺ فتح الله عز وجل المجال أمامه واسعا، فقال له : ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوْنَ بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ (الأنعام : 90) ومن هنا عندما انسدت أبواب الدعوة في قريش وحوصرت حصاراً تاماً، فلم يبق أحد من المستضعفين قادراً على أن يدخل في هذا الدين الجديد على إثر موت أبي طالب، وموت خديجة رضي الله عنها، فكر ﷺ في نقل الدعوة إلى جهة أخرى، فسافر إلى الطائف عله يجد نصيراً.

2) الطائف كانوا أسفه من قريش :

عن عائشة رضي الله عنها أنها سألت النبي ﷺ : «هل أتى عليك يوم كان أشد من أحد»؟ قال ﷺ : «لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب -مكان- فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني، فقال : إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت، فناداني ملك الجبال، فسلم علي ثم قال : يا محمد، ما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟ فقال ﷺ : «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً» (البخاري).

الفوائد :

1) قريش هم قوم الرسول الأقربون : وكانت لهم مكانة ودالة على العرب كلهم، فلو كانوا آمنوا به

مرحلة الاتجاه بالدعوة خارج مكة
تعقيبات وتوضيحات وفوائد

جاءت من بعد الأجيال المطموسة البصيرة كانت من خير القادة والجنود الذين أوصلوا الإسلام إلى أقاصي المعمورة خارج الجزيرة العربية.

وهكذا ينبغي للدعاة في كل عصر وحين همهم الأكبر إرضاء الله تعالى، وهمهم الأكبر بعد ذلك امتلاء نفوسهم بالثقة في المستقبل، وأن هذا المستقبل سيكون لهذا الدين في القريب العاجل، أو البعيد الأمد، لأن هذا الدين هو ملاذ الإنسانية الشقية في نهاية الأمر.

ولهذا يمكن أن نقول بثقة تامة في دين الله تعالى ونصر الله تعالى أن ما يقع بغزة المجاهدة اليوم هو مجرد ابتلاء قاس جداً، ولكنه يحمل في طياته الخير الكثير الذي لا يمكن أن يتصور الآن ولا أن يُقدَّر، سواء على صعيد التغيير للشعوب، أو التغيير للنظم العربية المتهترئة، أو التغيير للنظام العالمي الفاسد والجهول، أو على صعيد التغيير للكثير من المفاهيم والاهتمامات التي غرسها المستعمر في أوصال الأمة وعروقها على مدى أجيال وأجيال.

4) الثقة التامة في نصر الله تعالى لدينه :

لقد قال زيد بن حارثة رضي الله عنه الذي كان وحده المصاحب له، عندما أصبح رسول الله ﷺ راجعاً إلى مكة، قال له : «كيف تدخل عليهم وقد أخرجوك؟» -يعني قريشا- خصوصاً وقد خرجت تطلب النصرة عليهم -على قريش- فلم تُنصر -يعني من الطائف-؟ فقال ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ لِمَا تَرَى فَرَجاً وَمَخْرَجاً وَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُ دِينِهِ وَمَظْهَرُ نَبِيِّهِ، فَبَعَثَ ﷺ إِلَى الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ لِيَجِيرَهُ، فَقَالَ : أَنَا حَلِيفٌ وَالْحَلِيفُ لَا يُجِيرُ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، فَقَالَ : إِنَّ بَنِي عَامِرٍ لَا تُجِيرُ عَلَى بَنِي كَعْبٍ، وَلَكِنَّهُ ﷺ بَعَثَ إِلَى الْمُطْعَمِ بْنِ عَدِي قَاتِلًا لَهُ : أَنْ دَخَلَ فِي جَوَارِكٍ فَقَالَ نَعَمْ. فَتَسَلَّحَ هُوَ وَأَوْلَادُهُ وَجَاءَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ، وَقَالَ : قَدْ أَجْرَتْ مُحَمَّدًا فَلَا يَهْجُهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ، فَاَنْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ، وَصَلَى رُكْعَتَيْنِ، وَانْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ، وَالْمَطْعَمُ بْنُ عَدِي وَأَوْلَادُهُ مُحَدِّقُونَ بِالسَّلَاحِ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ آمِنًا مَطْمَئِنًا» (1).

فكون رسول الله ﷺ لم يجد نصرة عند الأخنث بن شريق، وسهيل بن عمرو ليس معنى هذا أن الأمل قد، فقد وجدها في النهاية عند المطعم بن عدي، ومعنى هذا اليوم أنه إذا لم توجد دولة -لحد الآن- حاضنة للإسلام حضانة تامة تربية وإعداداً وتعليماً ودعوة وتبرؤاً من كل اعتماد على قوى الكفر والإجرام، فليس معنى هذا أنه سوف لا توجد في المستقبل، بل، إن المستقبل حامل بالكثير من المفاجآت والبشريات.

(1) زاد المعاد 47/2.

نساء في شموخ الرواسي

57- نبضة طبية!



د. نبيلة عزوزي

فضلت العودة إلى وطني بعد دراسة طويلة لتخصص طبي دقيق، وممارسته لبضع سنوات في أوروبا...

شاء القدر أن نتزوج رغم معارضة ذويننا... أنا الطبيبة والأستاذة في كلية الطب.. وهو إنسان، عصامي، مكافح، طموح، شق طريقه في الصخر، وأصبح يدير ورشة حرفية تشغل عمالاً كثيراً.. ليصبح من الأثرياء... أعجبني «قلبه الكبير» وطيبوبته مع عماله وزبنائه، إضافة إلى طموحه، رغم أنه عاش طفولة قاسية، ولم تسعفه ظروفه أن يتخطى التعليم الابتدائي..!

كنت فخورة به... وكنت أصر على مرافقته لي في كل أسفاري المهنية من مؤتمرات أو دورات لتأطير الأطباء... ولم أعر أي اهتمام للمستوى التعليمي بيننا.. يكفي أن كلينا اختار الآخر زوجاً!

اكتشفت أن زوجي التحق بدورة مكثفة لتعليم الفرنسية.. شجعتة على ذلك، فلا عيب أن يطور ذاته ومهاراته... ولاسن لطلب العلم..!

لكن غيرته تفجرت شظايا شك لتحرقني... أصبح يشك في مكالماتي الهاتفية مع زملائي الأطباء والمرضين لانقاذ حياة المرضى... ولا يقتنع بناتا بهرولتي إلى المستشفى في أي وقت... لإسعاف المرضى... ولا باتصال مرضاي بي في حالات حرجة لإرشادهم إلى دواء معين..

كل ذلك لسبب بسيط.. إنني أتحدث الفرنسية.. بررت له ذلك بأن تعليمنا أنا وزملائي الأطباء بالفرنسية.. وأننا لا نعرف أبداً المصطلحات الطبية بالعربية.. وأنه أولاً وأخيراً زوجي (وعلى راسي وعيني أمام الله قبل أن يكون أمام المجتمع).. وأن الطب ليس مجرد مهنة لي، بل رسالة سامية.. فكيف أتوانى عن إنقاذ مريض؟ ولعل الله يثيبك ويجرك إن ساعدتني في أداء رسالتي هاته..!

أحرقني شكه... لم يجد الحوار معه، ولا كل الحلول... فكان الطلاق الحل الأوحده..!

بعد تجربتي هاته، أذكر كل فتاة أن تفكر قبل زواجها -ليس في الدين والخلق فقط، فهذه مُسلمة- ولكن لتتساءل : ما القاسم المشترك بيننا؟

التكافؤ بين الطرفين ليس مطروحاً في أوروبا... ولكن في مجتمعنا أمر آخر... وقلما تنجح مثل زيجتي..!

عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال :

« لا تزال طائفة من أمتي على

الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين لا

يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم

من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم

كذلك، قالوا وأين هم؟ قال : بيت

المقدس وأكناف بيت المقدس».



بيان الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين حول محرقة غزة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه (وبعد)
﴿أَنْ لِّلَّذِينَ يَبْغَاتُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (الحج: 39).

إن الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين بهيئة رئاسته، ومكتبه التنفيذي، ومجلس أمنائه، وقاعدته العريضة من العلماء، أفراداً أو روابط وتجمعات في أنحاء العالم الإسلامي، ليتابع بكل قلق وأسى وشعور بالمسؤولية: أحداث المجزرة الدامية، والمحرقة الرهيبة التي ارتكبتها ويرتكبها العدو الصهيوني في حق إخواننا وأهلنا في قطاع غزة، والتي ذهب ضحيتها أكثر من 390 شهيداً، عدا المئات من الجرحى، من المدنيين الأبرياء، من الذين لا ذنب لهم إلا التمسك بحقهم في الحرية والكرامة، والدفاع عن أرضهم وعرضهم وحياتهم، ورفضهم لكل أشكال الإذلال والابتزاز الصهيوني.

ولقد أصدر رئيس الإتحاد منذ اليوم الأول للعدوان تصريحه المطول بشأنه، ولا زال الإتحاد يتابع الموقف، ويتصل بالجهات المختلفة ليوضح الحقائق التالية:

● **أولاً: يبين الإتحاد الحكم الشرعي الذي توجبه الشريعة الإسلامية -على اختلاف مذاهبها- في هذه الحالة، وهو فرضية وقوف الأمة الإسلامية كلها متضامنة مع الشعب المعتدى عليه، إذا عجز عن رد الاعتداء وحده، فالمسلمون أمة واحدة، والمؤمنون إخوة، يسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم، وهم كالبنيان يشد بعضه بعضاً، وكالجسد الواحد إذا اشتكى عضو منه اشتكى كله، لهذا كان العدوان على جزء منه عدواناً على الجميع، وكان الرد عليه مطلوباً من الجميع، وخصوصاً المجاورين للبلد المعتدى عليه. والمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله، وقد أوجب الإسلام على أهله أن يقاتلوا من أجل المستضعفين، كما قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمُ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ (النساء: 75).**

وهذا واجب الحكومات والشعوب جميعاً، كل يقدم ما يستطيع من مدد طبي أو غذائي أو حيوي أو حتى حربي، للدفاع عن النفس، ومن المحرمات والمنكرات المقطوع بها: أن تمنع الحكومات الشعوب عن توصيل معوناتهما المختلفة إلى إخوانهم، أو التعبير عن غضبهم على هذا العدوان.

كما لا يجوز لأي حكومة تحت أي مبرر من المبررات: أن تقف متفرجة على ما يجري، ناهيك أن تسد باباً من أبواب الرحمة في وجوه إخوانهم في غزة، وخصوصاً المعابر التي هي شرايين الحياة لإخواننا في غزة. ولا سيما معبر رفح، التي تملك مصر فتحه وإغلاقه، ومعنى إغلاقه في هذا الوقت: وضع الحبل في رقبة أهل غزة لحققتهم أو شققهم، وهذا ما لا تجيزه عروبة ولا إسلام ولا مسيحية.

● **ثانياً: يرى الإتحاد أن ما يرتكب في حق غزة وشعبها، إنما هو إجرام وحشي**

سافر، وتحد خطير، لكل القيم الإنسانية، والقواعد الدولية، بل يعتبر ذلك جريمة حرب، وعملية إبادة عنصرية، تستخدم

يبين الإتحاد الحكم الشرعي الذي

توجبه الشريعة الإسلامية -على

اختلاف مذاهبها- في هذه الحالة، وهو

فرضية وقوف الأمة الإسلامية كلها

متضامنة مع الشعب المعتدى عليه، إذا

عجز عن رد الاعتداء وحده، فالمسلمون

أمة واحدة، والمؤمنون إخوة، يسعى

بذمتهم أدناهم، وهم يد على من

سواهم، وهم كالبنيان يشد بعضه بعضاً،

وكالجسد الواحد إذا اشتكى عضو منه

اشتكى كله، لهذا كان العدوان على جزء

منه عدواناً على الجميع، وكان الرد عليه

مطلوباً من الجميع

فيها الطائرات، والأسلحة المتطورة، ضد شعب أعزل، يضرب في دوره، وفي مساجده، وفي طرقاته، فتتطاير الأشلاء، وتسيل الدماء، وتتفحم الجثث.

ومما يزيد الوضع خطراً وتفاقماً ما يعانيه القطاع منذ أكثر من سنة ونصف من حصار ظالم مستمر، جعله يفتقر إلى أدنى مقومات الحياة، من غذاء ودواء وكهرباء ووقود، وغيرها، وخصوصاً في فصل الشتاء الرهيب.

مما يستدعي تدخلاً سريعاً، وضغطاً كثيفاً، لكسر الحصار الغاشم، حتى يصل إلى الشعب المظلوم والمكلول: الغذاء والدواء والهواء والضيء، كما تصل إلى سائر الناس.

● **ثالثاً: نطالب قادة الأمة العربية والإسلامية: ملوكاً ورؤساء وأمراء، أن يقفوا وقفة رجولية، ليقولوا للصهاينة المعتدين: كفوا أيديكم أيها الوحوش، وأن يتحركوا ليخاطبوا بلغة جماعية: المجتمع الدولي وعلى رأسه مجلس الأمن، والمجتمع الغربي أوروبيه وأمريكيه، لإيقاف هذا العدوان الهمجي، الذي لا يبالي بقتل الشيوخ والنساء، والأطفال والمصلين في المساجد، ومن كان له علاقة بالكيان الصهيوني -وهي غير مبررة شرعاً- يجب أن يقطعها، ما لم تتوقف آلة حربها الإجرامية عن اعتداءاتها الأثيمة.**

إن صمت بعض الحكومات في هذا الموقف لا يفسر إلا بأنه خيانة للأمة، ومشاركة في الجريمة، فإن الساكت عن الحق شيطان أخرس، في الوقت الذي يجب أن تتوالى فيه الصرخات، وتتابع فيه التنديدات، وفي الحديث الشريف: «إذا رأيت أمتي تهاب أن تقول للظالم: يا ظالم، فقد تودع منهم».

وننادي الدول العربية أن تجتمع في قمة عاجلة لمواجهة الموقف بما يستحقه، وأن تستجيب لدعوة دولة قطر للاجتماع على أرضها، وهذا ما ينادي به الشارع

العربي، في المشرق والمغرب، وستفقد هذه الحكومات شرعيتها إذا أصمت أذانها عن الاستماع إلى صوت الشعوب، الذي يمثل الكرامة والعزة التي كتبها الله للمؤمنين.

● **رابعاً: نطالب مؤسساتنا الإقليمية، جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، بالتحرك السريع واللازم، للاتصال بالقادة والزعماء من ناحية، والاتصال بالاتحاد الأوربي والهيئات الدولية من ناحية أخرى، والاتصال بالجماهير العربية والإسلامية من جهة ثالثة، لإيقاظ النائمين، وتنبيه الغافلين وتجميع المتفرقين. وإن ملياراً ونصف المليار من المسلمين، ومنهم أكثر من ثلث مليار من العرب، لا يمكن أن ينهزموا أمام بضعة عشر مليوناً من اليهود في العالم، وفق سنن الله تعالى، إلا إذا اتحد عدوهم وتفرقوا، وتناصر عدوهم وتخاذلوا، وقام عدوهم وقعدوا، وسنة الله أن ينصر المتحدين على المتفرقين، والمتناصرين على المتخاذلين، والقائمين على القاعدين.**

● **خامساً: ندعو إخواننا من علماء الدين، ورجال الشريعة والأئمة والخطباء، أن يعملوا على إيقاظ الأمة وجمع كلمتها، وتوحيد موقفها في مواجهة العدو القائم، وأن يحرصوا على قنوت النوازل ولا سيما**

إن صمت بعض الحكومات في هذا الموقف لا

يفسر إلا بأنه خيانة للأمة، ومشاركة في

الجريمة، فإن الساكت عن الحق شيطان

أخرس، في الوقت الذي يجب أن تتوالى فيه

الصرخات، وتتابع فيه التنديدات، وفي

الحديث الشريف: «إذا رأيت أمتي تهاب أن

تقول للظالم: يا ظالم، فقد تودع منهم».

في الصلوات الجهرية، وأن يحرصوا على ربط الأمة بالله، فهو ملاذها في الشدائد، وناصرها على عدوها ، «إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ» (آل عمران: 160).

● **سادساً: يعمل الإتحاد على تكوين وفد إسلامي عالمي، يتكون من عدد من كبار العلماء والشخصيات التي لها وزنها واعتبارها في مجتمعاتها، يطوف بعدد من الدول العربية المؤثرة، ليلتقي قادتها ورؤسائها، للتفاهم معهم في مواجهة الموقف بما يستحقه من روح إيجابية، وتضامن حقيقي، وحرص على وحدة الصف، وقراص الجبهة أمام العدوان الشرس، كما قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَنِيَّانٍ مَرْصُوصَ» (الصف: 4).**

● **سابعاً: يدعو الإتحاد إلى إحياء المقاطعة الاقتصادية للبضائع الإسرائيلية والأمريكية، فهذا سلاح له أثره، وكل درهم أو دينار يربحه هؤلاء يتحول إلى رصاصة في صدور إخواننا.**

● **ثامناً: نحبي أهلنا الصامدين الصابرين في غزة، الذين ثبتوا رغم طول الحصار، واستعصوا على التركيع**

والتطبيع والتطويع، والذين وقفوا مواجهين للعدوان بصدورهم، ولم يكسر إرادتهم، كما نطالب الإخوة في السلطة أن يقفوا مع إخوانهم، فمهما يكن من خلاف، لا أقف مع عدوي ضد أخي، ولا أقف مع الظالم ضد المظلوم، كما ندعوهم أن ينفضوا أيديهم من المفاوضات التي لم يجدوا من ورائها غير السراب. وندعو كل الفصائل الفلسطينية وقادتها إلى ما عهدنا فيهم من اتحاد الكلمة في المواقف الصعبة، والتمسك بثوابت القضية الفلسطينية، ولا بد للفئتين -فتح وحماس- من أن يلتقيا ويتحاورا ويتصالحا، فهم منهم وإليهم، فقضيتهم واحدة ومصيرهم واحد، والصلح خير، وإذا لم يتصالح الناس في أجواء الشدائد والمحن، فمتى يتصالحون؟ وقد قال شوقي رحمه الله: «إن المصائب يجمعن المصابين».

وعلى الجامعة العربية أن تقوم بدورها في ذلك، مستعينة بمصر وسورية والمملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية، ومن سار على درب وصل، والله تعالى يقول: «إِنْ بَرِيدًا إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا» (النساء: 35).

● وفي ختام بياننا نقول لأمتنا: إن العاقبة لنا، لأن الحق معنا، ولا بد لكلمة الحق أن تعلو، ولا بد للباطل أن يزهد: «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا» (الإسراء: 81).

ونقول لإخواننا وأهلنا في غزة خاصة، وفي فلسطين عامة: «اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَأَنْصِرُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ» (آل عمران: 200)، «وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» (آل عمران: 139)، «وَلَا تَهِنُوا فِي انْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُونُ فَإِنَّهُمْ يَأْلُونَ كَمَا تَأْلُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا» (النساء: 104).

نحبي أهلنا الصامدين الصابرين في غزة،

الذين ثبتوا رغم طول الحصار،

واستعصوا على التركيع والتطبيع

والتطويع، والذين وقفوا مواجهين

للعدوان بصدورهم، ولم يكسر إرادتهم،

كما نطالب الإخوة في السلطة أن يقفوا مع

إخوانهم، فمهما يكن من خلاف، لا أقف مع

عدوي ضد أخي، ولا أقف مع الظالم ضد

المظلوم، كما ندعوهم أن ينفضوا أيديهم

من المفاوضات التي لم يجدوا من ورائها

غير السراب. وندعو كل الفصائل

الفلسطينية وقادتها إلى ما عهدنا فيهم

من اتحاد الكلمة في المواقف الصعبة،

والتمسك بثوابت القضية الفلسطينية

يوسف القرضاوي

رئيس الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين



بيان جبهة علماء الأزهر بشأن أحداث غزة

على وفق مايفرضه عليها دينها وتطلبه كرامتها.

إنها إن فعلت تكون قد كسبت رصيда، وأمنت غدرا، وأعدت لنفسها غدا كريما، ووفرت ظهرا أبيا، وإن لم تفعل اليوم قبل غد لن يكون إلا ما حذر الله منه من قبل، فتنة عمم يدفع بها بها انفجارات مكبوتة لا تبقى ولا تذر ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ (الأنعام: 158).

● **ثالثا:** ضرورة اتخاذ التدابير المناسبة لإعداد الأمة إعدادا لائقا لمواجهة المكائد التي أعد لها بالليل والنهار لمحو هويتنا واستئصال شافتنا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مَنْ دُونَكُمْ لَا يَأْلُوَكُمْ خِيَالًا وَدُونًا مَا عَنْتُمْ قَدْ بَدَتْ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَخْفَى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (آل عمران: 118).

● **رابعا:** وإلى أمة الجهاد أمة المسلمين جميعا، ليس لنا ولا لكم خيار بعد اليوم ولا بديل في غير قول الله رب العالمين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ. إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبَكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (التوبة : 38-39).

ابدؤا من اليوم أمركم بالاستجابة لأمر ربكم بكل ممكن ولو في الاعتكاف في المساجد الذي يحسبونه اعتصاما، لاتكفوه ولا تفارقوه حتي يستجاب لكم، ويفتح لكم الطريق للتواصل مع ذويكم بغزة وإخوانكم على وفق ما كان من قبل، ومن يوم أن كانت غزة تحت الإدارة المصرية.

خامسا: إننا والأمة كلها لندعوا أهل القانون وخبراء السياسة والقضاء إلى اتخاذ الإجراءات المناسبة قانونيا لمقضاة مجرمي الحرب من اليهود وأشياعهم على وفق ماتقضي به العراف السياسية والقانونية المجرمة لحصار الأبرياء و للقتل الجماعي، فهذه من فرائض الوقت التي لاتقبل تأخيرا، ولا تحتتمل تأجila.

● **سادسا:** وإلى المجاهدين والمرابطين في غزة وبقيّة أرض الأقصى، من قضى نحبه منهم ومن ينتظر، ثبت الله أقدامكم، وأدال لكم من عدونا وعدوكم، وإن ماأنتم فيه لهو إن شاء الله ثمن الشرف الغالي الذي لن يضيعه الله لكم، وتلك الدماء هي التي جعل الله منا ماء الحياة لمن سيأتي على أقدامكم من بعدكم حتى تسترد امتكم عافيتها، وقد رفع الله في العالمين ذكركم، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران: 169).

فاللهم اقبل شهداءنا، ودمر على أعدائنا، واهتك أستار المتآمرين، وافضح أسرار الخائنين، واربط على قلوب المرابطين، وأنر بصائر سادتنا وأثمتنا لما تحب وترضى.

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (إبراهيم: 42).

صدر عن الجبهة 29 ذي الحجة 1429 هـ الموافق 27 ديسمبر 2008م

وسياستهم مع الأمم والشعوب، لهذا لم يكن لهم غير الإسلام سبيلا للمواجهة، فإنهم على الدوام ﴿كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (المائدة: 64).

ووالله الذي لا إله سواه ليس وراء ذلك الذي نطالب به الحكومات من الإيمان حبة خردل، وإن ما دون ذلك يعده الله العزيز الحكيم مسارعة من الانظمة في غضب الله، وهو ما تحرص عليه اليهود لتوسيع الفجوة والهوة بين الشعوب وحكوماتها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ (المائدة : 51-52).

● **ثانيا:** ضرورة المسارعة من الحكومات في فك القيود والأغلال التي قيدت بها أقدام شعوبها من أوضاع جائرة، وقوانين فاسدة حالت وتحول بين الأمة وبين حقها في التعبير عن مواقفها

وقد أنزلتها الأمة المنزلة الا ثقة بها فكانت هي الرائد الذي لا يكذب أهله، لتتقدم إلى الأمة كلها بواجب النصيحة مشفوعة بهذا الرجاء على أمل أن تراجع الأمة كلها على وجه السرعة مواقفها من دينها وأعدائها قبل أن تكون فتنة عمم، فتطلب باسم جموع علماء الأزهر الشريف:

● **أولا:** من حكومات الدول العربية والإسلامية التي لها علاقات دبلوماسية مع هؤلاء المجرمين، تطلب منها أن تحقق لنفسها أضعف الإيمان اليوم وذلك بسرعة اتخاذ الإجراءات الرسمية المعلنة وغير المعلنة بتصفية تلك العلاقات السياسية، وعدم التذرع بأية ذريعة من ذرائع الدبلوماسية المقتينة، وقد أذن الله تعالى لنا إذا عاهدنا أنظمة معتبرة أن ننبد إليهم عهدهم إذا أظهروا الخيانة فقال تعالى: ﴿وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ (الأنفال: 58)، فكيف إذا كان الغدر محققا وواقعا من كيان لاحق له في عهد ولا حظ له من اعتبار لأنه مع ماعرف عنه من وضع الأخلاق قد قام على أساس اعتبار الجريمة نهجا له مقدسا، إيقاد النيران هي على الدوام سبيلهم

قصيدة تحكي واقع الأمة الإسلامية

● د. عبد الرحمن العشماوي

لا تخش من نقد ولا استنكار هو واحد من أمة المليار في دينها، فتجللت بالعار وانظر إليه بمقلة استحقار واصعد إلى المحراب (البسطار) من أمة نسيت معاني الثار بقتله من أمة منزوعة الأظفار حبلا ولا ربطت خيوط إزار حللتها بطبائع الأشرار متباها بعبقيدة الكفار ومشيت مشية خادع مكار فوق المصاحف مشية استكبار وبكى نهاية صرحه المنهار ومشيت بلا وعي إلى الجزار بزمام مركبها إلى الشطار حتى هوت في ذلة وصغار فرحت يداك بلمسة لجدار وقطعت فيه عبادة الأخيار بالموبقات براءة الأسحار لخادع من أمّتي ومماري عن مجدهم، بالناي والقيثار عشق غانية وشرب عقار قتلت رجولتهم، ولعب قمار متجاهلين فظائع الأخبار لا تياسي من نصرة القهار عدلا يهز ضمائر الأحرار علم الجهاد وراية الأنصار

أجهز عليه بطلقة من نار أجهز عليه كماتشاء، فإنما هو واحد من أمة قد فرطت مزق برشاش احتلالك جسمه فجر بطلقتك الدنيئة رأسه فجر ولا تخش العقاب فإنه هو ليس أول من ظفـرت لانت أصابعها فما شدت بها هو مسلم، دمه حرام، إنما آذيت بيت الله حين دخلته دنست بالقدم الرخيصة ساحة متبخترا تمشي على أشلائنا ما كان أول مسجد ذاق الأسى يا علج لولا أن أمـتتنا رمت خضعت لقومك واستبد بها الهوى لولا تنكبها طريق رشادها والله، لولا ضعف أمـتنا لما ولما وطئت برجل غدرك مسجدا ولما شربت الكأس فيه مدنسا أنا لا ألومك، فالملامة كلها كل الملامة للذين تشاغلوا كل الملامة للذين تنافسوا في باعوا الكرامة والإباء بشهوة يتشاثمون على فضائياتهم فلوحة العزمات، أخت حلبجة أثر الجريمة سوف يبقى شاهدا سيجيء نصرك حين ترفع أمـتي

إلى الأمة المكلومة بساستها وأنظمتها وكبرائها؛

الأمة الإسلامية والعرب في مقدمتها أمة عزيزة، كريمة، تأبى الضيم طبعاً، ولا تستنيم للخصف خلقاً وديناً، وما كان لليهود والصليبيين أن يطمعوا في عزتها على هذا الوجه الشائن لولا اطمئنان هؤلاء المجرمين إلى فاعلية القوانين الجائرة في أمـتنا، وخور الساسة وسوء طوياتهم تجاهنا.

ثرى هل كانت تستطيع إسرائيل أو غيرها أن تقدم على هذه الجريمة الشنعاء في غزة لو أن المساجد في مصر وفي غيرها كانت على حالها الذي كانت عليه مـد أمر الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، تؤوي الغياري، وتستجيب لنداء الحياري، وتفتح أبوابها بحكم شرع الله للمتظاهرين المكـلومين كما كانت تفعل من قبل حتى في أيام المستعمر الغشوم، بغير تجريم ولا مطاردة، ولا تأثيم، كما فعل بها اليوم من تلك الحكومات الوطنية، ف وقعت الواقعة بعد أن رسخ في الضمائر واستقر في الأذهان أن الجهاد والنداء له بالمساجد بعد الصلوات الجامعة جريمة من الجرائم وإثم من الإثم، لهذا لم يجد المكـلومون لـفـجـيعـتهم غير نقابة الصحفيين التي لاتزال بموقفها المشرف تقف وحيدة يتيمة حتى الآن في الميدان بعد أن غلّت أيادي نقابة الأطباء بما فـُـعل مع مقرر لجنة الإغاثة بها مؤخراً؟

أم كانت إسرائيل المجرمة التي تلقت كذبا وزورا بدولة إسرائيل تستطيع أن تستجيب الآن لهواتف الغدر الذي جبل عليه اليهود، ففعلوا مافعلوا، لولا أنها سعدت وسعدت بتصريح صديق وحبيب المجرم بيريز الذي استخف بالأعراف المستقيمة، وبدهيات العقول الصحيحة بعد أن ربت بكلتا يديه على يد أخيه بيريز الملوثة بدماء شهداء قانا وتل الزعتر، ومرج الزهور، وبحر البقر، ثم استخف بنا الشيخ بعد أن رقع واقترب، وداور وناور فقال بعد أن ضُبط متلبساً إنه لم يكن يعلم أنه هو أخاه المقصود، وأنه أيضا لا يعلم أن غزة محاصرة، وأن الحديث عن الحصار هو قرف مقرز لفضيلته - حصار إيه وقرف إيه، واحنا مالنا دا كلام سخيف (الطريق العدد 71)، - فقدم بهذا الصنيع من حيث يدري أو لا يدري المسوِّغ والغطاء للجريمة الجديدة ؟

هل كان هؤلاء المجرمون تسوّل لهم أنفسهم أن يقدموا على ما أكرموا لو أنهم أيقنوا أن للنظام الحاكم في مصر ديناً يوجب عليه فتح المعابر أمام القاصدين من أبناء غزة القائمين بشرف الجهاد وفريضته عنهم وعن الأمة إعانة وتأييدا لا أن يغلقها في وجوههم وهم يطمعون أن يجدوا المنتفس في أحضانها، أو اللقمة السائغة ولو من فتات طعامها، وهي التي قدمت من قبل ولا تزال تقدم من عزيز دماؤها وقلادات أكبادها دفاعا عن الأمة والملة.

لقد اختارت إسرائيل لجريمتها الجديدة وما هي بالآخيرة هذا التوقيت والمسلمون يودعون عاما هجرياً ويستقبلون عاما جديدا استخفافا بها واستهزاء بقدرها.

إن الجبهة القائمة بالحق باسم الله



مقامة جهادية في حث أهل غزة على الجهاد زمن الحروب الصليبية

مه عليه
التران

(مقامة أدبية في نصرة أهل غزة وغيرها من البلدان الإسلامية المعتدى عليها)

جمعت هذه المقامة مع زيادة وحذف وترتيب وتقديم وتأخير يقتضيه السياق من كتاب "مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق" لابن النحاس الدمياطي الشافعي - رحمه الله- المتوفى سنة (814هـ) وكتاب "العبرة مما جاء في الغزو والشهادة والهجرة" لمحمد صديق حسن خان القنوجي الهندي - رحمه الله- المتوفى (1307هـ).

موسى بن سليمان السويدي

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: 11) وقال: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ. فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ أَنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: 169-171) حدثنا أبو عبدالله شيخ المجاهدين، قال: بينما أنا في ريعان شبابي في تطواف ورحلة، أطلب العلم من محلة إلى محلة، حل بي النوى في مسجد الجامع بغزة، وهي من ثغور الجهاد والعزة، فدخلت بقصد الإتيان بالصلاة، قبل خروج الوقت والفوات، إذ أنا برجل طويل القامة، قد لف على رأسه عمامة، والناس من حوله مجتمعين، قد أخذتهم فصاحته وقوله المبين، فاقتربت منه اقتراب المنصت السامع، بعد أن زاحمت الناس حولي في الجامع، فسمعتة يقول بصوت جهوري مليح، وقد أمسك بسيف مذهب وهو يصيح:

يا معشر المسلمين: اعلموا أيها الراغبين عما افترض عليكم من الجهاد، الناكين عن سنن التوفيق والسداد، إنكم قد تعرضتم للطرد والإبعاد، وحرمتهم والله الإسعاد ونيل المراد، فليت شعري هل سبب إحجامكم عن القتال، واقتحامكم معارك الأبطال، وبخلكم في سبيل الله بالنفس والمال، إلا طول الأمال، أو خوف هجوم الأجل، أو فراق محبوب من الأهل والأموال، أو ولد وخدم وعيال، أو أخ لكم شقيق، أو قريب عليكم شقيق، أو جار كريم، أو صديق حميم، أو زيادة من صالح الأعمال، أو حب الزوجات ذات الحسن والجمال، أو جاه منيع، أو منصب رفيع، أو قصر مشيد، أو ظل مديد، أو ملبس بهي، أو مأكول هنيء؟

نعم والله ليس غير هذا يقعدكم عن الجهاد، ولا شيء سواه يبعدكم عن رب العباد، وتالله ما هذا منكم أيها الإخوان بجميل، فاسمعوا قول الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾، فاصغوا لما أملي عليكم من الحجج القاطعة، واسمعوا إلى ما ألقى عليكم من البراهين الساطعة، لتعلموا أنه ما يقعدكم عن الجهاد سوى الحرمان، وليس لتأخركم سبب إلا النفس والشيطان، أما سكونكم إلى طول الأمل، وخوفكم هجوم الأجل، والاحتراس من الموت الذي لا بد من نزوله، والإشفاق من الطريق الذي لا بد من سلوك

سبيله، فو الله إن الإقدام لا ينقص عمر المتقدمين، كما لا يزيد الإحجام عمر المستأخرين: ﴿وَلِكُلِّ أَمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾، ﴿وَلَنْ يُوْخِرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

وإن للموت لسكرات أيها المفتون، وإن خروج الروح شديد ولكن لا تعلمون، وإن للقبر عذاباً لا ينجو منه إلا الصالحون، وإن فيه لسؤال الملكين الفاتنين: «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ» ثم بعد ذلك الخطر العظيم، إما سعيداً فألى النعيم المقيم، وإما شقيماً فألى عذاب الجحيم، وأما الشهيد وما أدراك ما

الأسباب، وقال أيضاً يا من أعجبه جمال وسعة الدور: ﴿اعْلَمُوا أَنَّهَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حَطَبًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ والآيات في مثل هذا الباب كثيرة، والحجج عليكم أيها الناس واضحة منيرة.

وقال رسول الله ﷺ: «موضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها، وغدوة في سبيل الله أو روحه خير من الدنيا وما فيها، وخمار جارية من أهل الجنة خير من الدنيا وما فيها» وقال: «إن قيام الرجل في الصف في سبيل الله أفضل من عبادته في أهله سبعين عاماً» فهل يصدمكم يا معشر المسلمين عن هذا الملك العظيم، أهل عن قريب يكونون في الأموات، قد مرزقتهم أيدي الشتات، وفرقتهم نوازل الآفات، مع ما يصدر منهم من الظلم والعداوات، والأخلاق القبيحات السيئات، والحدود عليكم عند أعراض الدنيا الفانيات، وهجرهم إياكم عند قلة المال، بعد تغير الأحوال، وفي المعاد مطالبهم بمثاقيل الذر عند موقف السؤال، أما سمعتم قول الله تعالى

صاحب القول القويم: ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ حينما وصف حال ابن آدم يوم القيامة في بحثه عما ينجيهِ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ. وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ. وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ. لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ وإن قلتم: يقعدنا مناصباً الرفيعة، وعزناً ومفاخرنا المنيعة، فكم شخص فارق ما أنتم عليه، حتى وصلتم بعد مشقه إليه، وإن قلتم: يشق علينا فراق القصور وظلالها، وبنائها المشيدة وعلو محلها، وحشمتها وخدمتها، وسرورها ونعيمها. فيقال لكم: وهل هو إلا بيت من طين وحجر وتراب، وجص وحديد وأخشاب، وأثاث ونوافذ وأبواب، إن لم يُكس تكاثرت فيه القمامة، وإن لم يُضاء فما أشد ظلامه، وإن لم يسان من الخراب أسرع انهدامه.

وأما ما ينتظر المجاهد الشهيد، من قصور وغلما كالعبيد، فشيء يعجز عن وصفه الخيال، ولا يستوعبه الكلام عدة ليال، فإن الجنة للشهيد أمر عظيم، وعيش والله وتالله وبالله - كريم، فإن سالتكم عن قصورها المترفة، فالقصر منها



الشهيد فهو آمن من جميع ذلك، ولا يخشى ولا يخاف شيئاً من هذه المهالك، فاسمعوا يارعاكم الله قول رسولكم ﷺ: «ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة» فما يقعدكم أيها الإخوان عن انتهاز هذه الفرصة؟! ثم إنكم تجارون في القبر من العذاب، وتفوزون عند الله بحسن المآب، وتأمينون من فتنة السؤال، وما بعد ذلك من الشدائد والأهوال، فالشهداء أحياء عند ربهم يرزقون، لا خوف عليهم ولا يحزنون، فرحين بما آتاهم الله من فضله مستبشرين، أرواحهم في جوف طير خضر تسرح في عليين، فكم من فرق بين الشهادة -القتل الكريم-، وبين غيرها من الموت الشنيع الأليم؟

وإن قلتم: يعوقنا عن الجهاد أهلنا ومالنا، وأطفالنا وعبائنا، فقد قال الله تعالى لنا، ولم يترك حجة عندنا: ﴿رَبِّينَا لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الْمَآبِ﴾، فهذه يا متكاسلين من أعظم

من أولوة مجوفة، طولها سبعون ميلاً في الهواء، أو من زمردة خضراء باهرة السناء، أو ياقوتة حمراء عالية البناء، وللمؤمن في كل زاوية من زواياها أهل وخدم، ونعيم وحشم، وإن سألتم عن المآكل فمن لذيذ وطيب الطعام، الموجود على الدوام، فثمارها لا مقطوعة ولا ممنوعة، ومن طيبة الأشجار المزروعة، كثيرة جداً لا يغيرها الزمان، وأيضاً: ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾.

وإن سألتم عن الجواري الحور، الشبيهات بالنور، القاطنات في القصور، فأمرهن يا إخواني عجيب، ولكل مسلم في الجنة منهن نصيب، فالواحدة كلامها رخييم، وقدها قوييم، وشعرها بهيم، وحسنها باهر، وجمالها زاهر، ودلالها ظاهر، كأنهن والله خلقهن من مرجان: ﴿فَبَيْنَ قَاصِرَاتِ الطُّرَفِ لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ﴾. ثم دمعت عيناه ورفع عقيرته وأشد:

غادت ذات دلال ومرح
يجد الناعت فيها ما اقترح
خلقت من كل شيء حسن
طيب فالليت فيها مطرح
زانه الله بوجه جمعت
فيه أوصاف غريبات الملح
وبعين كحلها من غنجها
وبخد مسكه فيه رشح
ناعم تجري على صفحته
نضرة الملك ولألاء الفرح
أترى خاطبها يسمعها
إذ تدير الكأس طوراً والقدح
في رياض موقن نرجسه
كلما هب له الريح نفج
وهي تدعوه بود صادق
ملئ القلب به حتى طفح
يا حبيباً لست أهوى غيره
بالخواتيم يتم المفتتح

لا تكونن كمن جد إلى
منتهى حاجته ثم جمح
لا فما يخطب مثلي من سها
إنما يخطب مثلي من الح
ثم تنفس تنفس الصعداء، ورفع نظره إلى السماء، وحسر عن ذراعيه، بعد أن مد يديه، و دعاء بدعوات، مضمته بأحاديث وآيات، ثم قال: عباد الله..ألا فصلوا وسلموا على النبي المختار، قاهر المشركين والكفار، المحاصرين له في الدار، والباحثين عنه في الغار، عدد ما نبت من شجر، ورمل وحجر، ووادي ونهر.

فلما سكت عن وعظه وانحرف، وعن موقفه أمام الناس وانصرف، فما زلت منذ ذلك اليوم، وكأني استيقظت من النوم، ملازم لمواطن الثغور، باحث عن أراضي الرباط والأجور، لعل الله أن ينصرني ومن معي من المسلمين، أو يكتب لي الشهادة وأنا أقاتل أعداء الله الكافرين، فله در صاحب هذا القول السديد، وقائل هذا البيت من القصيد:

خلق الله للحروب رجالاً
ورجالاً لقصعة وثريد.



هكذا يبرر الكيان الصهيوني جرائمه في غزة؟

السفير د. عبد الله الأشعل

دبلوماسي سابق وخبير في القانون الدولي

قالت وزيرة الخارجية الصهيونية في باريس يوم الأول من كانون الثاني 2009م إن «إسرائيل» تقوم بعملية اجتثاث للإرهاب في غزة. من ناحية أخرى ورّع الكيان مذكرة في مجلس الأمن يبرّر فيها جرائمه في غزة، وتؤكد أنه يمارس حقه في الدفاع الشرعي عن النفس تطبيقاً للمادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة.

من ناحية ثالثة قالت الحكومة الصهيونية إن حملتها على غزة تعبر عن ياس الكيان الصهيوني من دفع حماس إلى الالتزام بالتهدة التي استمرت ستة أشهر ونقضتها حماس، ولذلك فإن الكيان يرد على عدوان حماس غير المبرر.

وقالت وزيرة الخارجية الصهيونية بعد لقائها بالرئيس مبارك يوم 2008/12/28م -وخلال مؤتمر صحفي مع وزير الخارجية المصري- إن الكيان خطط واتخذ قراراً بتغيير معطيات الموقف في غزة، ثم عقب الوزير المصري بأن مصر حذرت حماس ولكن حماس لم تستمع، فلا تلم إلا نفسها، في إشارة إلى أن ما يمارسه العدو الصهيوني من جرائم في غزة يجد مبرره في عدم تجديد حماس للهدنة كما طلبت مصر.

كما نجد إشارة في بيانات وتصريحات بعض وزراء الخارجية العرب إلى ذلك عقب اجتماع طارئ في القاهرة يوم 2008/12/31م بعد بدء حملة الكيان الصهيوني في غزة منذ 2008/12/27م، يهمن في هذا المقام أن نقدم تكييفاً قانونياً واضحاً للحملة الصهيونية على غزة، بسبب الخلط والتخليط الذي يحيط بهذا الجانب، ولكننا نناقش بهدوء -رغم مرارة ما يحدث في غزة- السببين اللذين قدمهما الكيان لتبرير هذه الحملة، وهما الدفاع الشرعي عن النفس، وسحق الإرهاب الفلسطيني!!

ولعل الملاحظ أن الكيان الصهيوني رغم تفوقه الكاسح عسكرياً ومغامراته المستمرة كمنهج ثابت له، باعتباره دولة وظيفية مهمتها الوحيدة الإضرار بسكان المنطقة، وقض مضاجعهم وسلب حقوقهم في الأرض والكرامة والحياة وإذلال دولها وقهر شعوبها الظامئة إلى رفع هذا العدوان الصهيوني... لا يمل من تقديم التبريرات القانونية المصطنعة، رغم أنه هو نفسه كيان غير قانوني، زرع في هذه المنطقة لأغراض سياسية.

فإذا كان ذلك هو حال الكيان الصهيوني وكذلك الولايات المتحدة التي بررت تصديها للمقاومة في العراق بنظرية الدفاع الشرعي مثلما بررت تدخلها بأعمال تخريبية في نيكاراغوا، فالأولى بالعالم العربي وإعلامه أن يفند الحجج الصهيونية التي تتوسل بالقانون الدولي لارتكاب مختلف الجرائم.

وفي ما يتعلق بالدفاع الشرعي الذي يتذرّع به الكيان الصهيوني لإحراق غزة، فإن المعلوم أنه يُنصّر هذا الدفع في كل المناسبات، بحيث أفرغت مفهوم الدفاع الشرعي من معناه الحقيقي، رغم أنه يجد أصوله في قوانين السماء، وفي طبيعة المجتمعات الإنسانية قبل أن توضع



كما يشترط أن يكون هذا الهجوم المسلح غير متوقع، وأنه يستحيل دفعه إلا بعمل يدخل في إطار شروط هذا المفهوم، كما يتعين أن يكون الهجوم على وشك الوقوع أو أن يكون قد وقع بالفعل.

وقال الكيان في مذكرته الموزعة على مجلس الأمن إن صواريخ المقاومة الفلسطينية تمثل هجوماً مسلحاً فعلياً، والصحيح أن صواريخ المقاومة تعتبر رداً على الاعتداءات الصهيونية المتكررة على غزة كما تعتبر رداً على العدوان المستمر المتمثل في الاحتلال الصهيوني ورفض الانسحاب، بل وطلب المزيد من الأراضي تنفيذاً للمشروع الصهيوني الاستيطاني، ولذلك فإن الأصل هو الاحتلال كما أشار بحق السيد عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية في كلمته يوم 12/31/2008 في افتتاح الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب بالقاهرة.

القوانين الوضعية، وهو المبدأ الوحيد السابق على القانون العرفي والمعاهدات المدونة، وهذا ما أشار إليه صدر المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة من أن حق الدفاع الشرعي حق طبيعي لصيق بالإنسان منذ خلقه مثل الحق في الحرية.

وقد وضعت هذه المادة ضوابط لممارسة هذا الحق، أهمها: أن يقع هجوم مسلح، وقد أضافت محكمة العدل الدولية إلى ذلك عندما رفضت الدفع الصهيوني الذي يبرّر إقامة الجدار العازل بحق الدفاع الشرعي في رأيها الاستشاري الصادر في التاسع من تموز عام 2004م، لأن الهجوم المسلح يجب أن يصدر من دولة وليس من وحدات لا ترقى إلى مستوى الدولة، أي إن أعمال حماس وحزب الله من هذه الزوايا -بصرف النظر عن كونها حركات مقاومة- لا توفر هذا الشرط لممارسة الدفاع الشرعي.

الدماء الطاهرة لن تذهب هدراً



مئات الشهداء فاضت أرواحهم الطاهرة إلى بارئها في قطاع غزة، رجالاً ونساءً وأطفالاً. وآلاف الجرحى نزفت أجسادهم دماً دون أن يجد معظمهم مسعفاً ولا مغنياً.. هؤلاء سَجَلُوا في ملحمة الصمود العربي ضد البغي والعدوان صفحة ناصعة لن تضيع ولن تذهب هدراً. صحيح أن الإعلام الغربي والعالمي مارس تعتيماً على هذا الإنجاز،

وقد انصرف اهتمامه إلى طفلة يهودية جريحة، بينما مئات الأطفال الأبرياء تقطعت أوصالهم ونزفت دماؤهم نتيجة العدوان الصهيوني المجرم. لكن التضحيات لا تضيع، لا عند الله ولا في الحياة الدنيا. ولا بد أن الرأي العام العالمي بدأ يضغط على المتواطئين مع العدوان أو الممسكين عن إدانته، عرباً وأوروبيين وأميركيين، لذلك يلتزم مجلس الأمن الدولي من أجل اتخاذ قرار بوقف إطلاق النار ووقف العدوان، بعد أن كان ممنوعاً على القمة العربية أو جامعة الدول العربية أن ينعقد اجتماعها لتتخذ موقفاً يدين العدوان ويوقف المجزرة. مثل هذا وقع إبان العدوان على لبنان عام 2006، حين أفسح مجلس الأمن في المجال أمام العدوان الصهيوني أكثر من شهر حتى يجتمع ويتخذ قرار وقف إطلاق النار. لكن الحق لا يضيع، وأصحابه سوف تكون لهم الغلبة إن شاء الله.

من ناحية أخرى يشترط لقيام الحق في الدفاع الشرعي أن يكون الرد على الهجوم المسلح بالقدر اللازم فقط لدفع هذا الهجوم، أي إن الممارسة الدولية وأحكام القانون الدولي والقضاء الدولي قد شددوا جميعاً على مبدأ التناسب بين الفعل أي الهجوم المسلح ورد الفعل أي الدفاع الشرعي.

في هذه النقطة من الواضح أن «إسرائيل» لديها مخطط أساسي في المشروع الصهيوني وهو إبادة الفلسطينيين في كل فلسطين، لإجبارهم على إخلاء الأرض حتى تقوم الدولة اليهودية الخالصة، ومن الواضح أيضاً أن مخطط إحراق غزة وإبادتها في ما يبدو قد اتخذ منذ أوائل 2005م ووضع لمساته الأخيرة شارون، وبدأ التنفيذ بانسحاب الكيان الميداني والمادي من قطاع غزة، ثم اتخاذ الخطوات التالية التي أدت إلى أحداث غزة وفق التصور الصهيوني، بل إن التصريحات الصهيونية تؤكد أن برنامج إبادة غزة كان جاهزاً ربما قبل بدء التهدة، وهذا يدحض ما قيل من أن رفض الفصائل تجديد التهدة هو الذي دفع الكيان الصهيوني إلى تنفيذ برنامج الإبادة، وهذا الإعداد المدبر نظرياً وعملياً لبرنامج الإبادة يهدد الركيزتين الأساسيتين في مزاعم الدفاع الشرعي، وهما: فجائية الهجوم المسلح وتلقائية الرد.

أما التناسب بين برنامج الإبادة وصواريخ المقاومة فمن الواضح أنه معدوم، حيث يلاحظ الفرق بين عمل المقاومة الرمزي الذي يؤكد رسالة الإصرار على الحق في مواجهة الغاصب والقوة وبين مشروع جاهز يرتكز على دولة تبحث دائماً عن أسباب القوة لتنفيذ هذا المشروع ووظيفتها الأساسية كما أشرنا هي الحلول محل الفلسطينيين في فلسطين. من ناحية ثالثة فإن برنامج الإبادة الشامل يجعل التذرّع بالدفاع الشرعي نكتة سخيفة، ولكن الكيان لم يتورّع عن التذرّع بأي شيء مهما كان نافهاً، ومن المعلوم أن الحق في الدفاع الشرعي يتوقف منذ اللحظة التي يتولى فيها مجلس الأمن الموضوع، سواء بمجرد الانعقاد أو بصدور القرار، باعتباره الحكومة المركزية التي تختص بمعالجة الحالة وقد ضمن الكيان أن مجلس الأمن يستحيل أن يدين برنامج الإبادة الذي تمارسه.

ولعلنا نذكر الباحثين في مجال حق الدفاع الشرعي بأن قيام الصهاينة بأعمال الإبادة في غزة وتبرير بأنه تطبيق لحقهم في الدفاع الشرعي هو المحطة الثالثة في تطور مفهوم الدفاع الشرعي لدى الكيان، وهو تطوير يقع خارج دائرة الفقه الدولي المعاصر الذي يؤكد على الضوابط التي أشرنا إليها، ويعتبر كل خروج عن هذه الضوابط عملاً من أعمال العدوان

ولا شك لدينا في أن برنامج الإبادة في غزة يعرض القيادة الصهيونية للمحاكمة الجنائية الدولية، وهذا له سياق آخر، ولكننا نكتفي بالإشارة إلى أن الكيان الصهيوني قد برّر عدوانه عام 1967م بأنه تطبيق لحق الدفاع الشرعي...الوقائي!، ثم ابتدع مصطلحاً جديداً لتبرير عدوانه عام 2008م بنظرية الدفاع الشرعي العقابي، وقد فصلنا ذلك في سياق آخر.

● الأمان عدد 839

من جرائم اليهود الصهاينة





ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون..





القانون الدولي وجرائم الحرب الإسرائيلية: ألم يحن وقت الحساب؟

ذ. مأمون كيوان

باحث وكاتب فلسطيني

جرائم الحرب هي تلك الانتهاكات لقوانين الحرب أو القانون الإنساني الدولي التي تعرض شخصاً للمسؤولية الجنائية الفردية. ومع الحرب العالمية الأولى، قبلت بعض الدول اعتبار انتهاكات معينة لقوانين الحرب جرائم، فُتت معظمها في اتفاقيات لاهاي لسنة 1899 وسنة 1907. وعُرف ميثاق محكمة نورمبرغ العسكرية الدولية لسنة 1945 جرائم الحرب بأنها «انتهاكات قوانين الحرب وأعرافها، بما في ذلك قتل مدنيين في أرض محتلة أو إساءة معاملتهم أو إبعادهم، قتل رهائن، سلب ملكية خاصة، والتدمير غير الضروري عسكرياً.

وكانت اتفاقيات جنيف لسنة 1949 التي قننت القانون الإنساني الدولي بعد الحرب العالمية الثانية، علامة على أول تضمين لطقم من جرائم الحرب والخروق القانونية الجسيمة للاتفاقيات في معاهدة قانونية إنسانية. وتحتوي اتفاقيات جنيف الأربع (حول جرحى ومرضى الحرب البرية، جرحى ومرضى الحرب البحرية، أسرى الحرب، والمدنيين) قائمتها الخاصة بالخروق القانونية الجسيمة. والقائمة بمجموعها هي: القتل العمد، التعذيب أو المعاملة غير الإنسانية (بما في ذلك التجارب الطبية)، تعمد إيقاع معاناة كبيرة أو أذى بدني أو صحي، تدمير واسع للملكية أو الاستيلاء عليها بشكل لا تبرره الضرورة العسكرية، إجبار أسير حرب أو مدني على الخدمة في قوات الدولة الخصم، تعمد حرمان أسير حرب أو مدني محمي من حقه في محاكمة عادلة، إبعاد أو نقل مدني محمي بشكل غير شرعي، اعتقال مدني محمي بشكل غير شرعي، وأخذ رهائن. ووسع البروتوكول الإضافي الأول لسنة 1977 حمايات اتفاقيات جنيف للنزاعات الدولية فأصبحت الانتهاكات التالية خروفاً قانونية جسيمة: تجارب طبية معينة، الهجوم على مدنيين أو مواقع مجردة من وسائل الدفاع، الاستعمال المخادع لشارة الصليب الأحمر أو الهلال الأحمر، قيام دولة محتلة بنقل قطاعات من سكانها إلى أرض تحتلها، الإبطاء غير المبرر في إعادة أسرى الحرب إلى أوطانهم، الأبارتيد، الهجوم على النصب التاريخية.

مؤخراً، وفي عدوانها على غزة ارتكب الجيش الإسرائيلي من خلال قصف الأماكن السكنية للمدنيين والمستشفيات ودور العبادة، سلسلة جرائم حرب تضاف إلى سجله الأسود الكبير في مجال الارهاب واقتراف جرائم الحرب.

ونعرف الآن، بناءً على وثائق الأمم المتحدة، ووثائق أمريكية وبريطانية، وحفنة ظهرت إلى العلن من الأرشفة الإسرائيلية المدني (أرشفة دولة إسرائيل خلال الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين)، أن أكثر من دزينة من المجازر ارتكبتها القوات اليهودية ضد العرب في مجرى الحرب الإسرائيلية العربية الأولى

سنة 1948 وتندرج هذه المجازر حجماً من إطلاق النار على حفنة من المدنيين أو عدة دزينات منهم اختيروا عشوائياً واصطفوا إلى حائط قرية بعد احتلالها (كما حصل في قرى مجد الكروم وبعنا ودير الأسد وعيلبون وجش وصالحه وصفصف وسعسع خلال عملية «حيرام») إلى ذبح نحو مائتين وخمسين مدنياً ومعتقلاً أثناء إطلاق نار في مدينة اللد، عصر الثاني عشر من تموز سنة 1948.

وعبر الأعوام، كشف الإفراج عن وثائق

عربية، في الأغلب غير مسلحة، كما قتلت عمداً أسرى حرب.

وفي سنة 1982 قتل الإسرائيليون، بطائراتهم ومدافعهم ودباباتهم، آلاف المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين، مروراً بمجزرة قانا عام 1996، وصولاً إلى حرب صيف العام 2006 التي ارتكب خلالها الجيش الإسرائيلي مجزرة جديدة في قانا وجرائم حرب أخرى في الجنوب اللبناني والباقع وبيروت وضاحيتها الجنوبية. ورغم أن غالبية دول العالم تعتبر



الضفة الغربية وقطاع غزة «مناطق محتلة» مما يعني أن جميع النشاطات الإسرائيلية فيهما محكومة باتفاقية جنيف الرابعة لسنة 1949، إلا أن إسرائيل تدعوها «المناطق المدارة» ولها رأي مختلف بشأن التزاماتها نحوهما ووضعها القانوني.

إضافة إلى ذلك، فإن قرار الأمم المتحدة 242 و338 اللذين طالبا إسرائيل بالانسحاب من أرض محتلة، لم يقلوا إن دولاً أخرى ادعت سيادة عليها في ذلك الوقت. أكثر من ذلك، تحتاج إسرائيل بأن أي ادعاء فلسطيني بالسيادة على الأراضي، على أساس قرار التقسيم الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة

جديدة، ومقابلات صحفية جرت مع شهود ومشاركين، مجازر إسرائيلية ارتكبت بحق المدنيين وأسرى الحرب العرب في الحروب اللاحقة في سنوات 1956، 1967، 1973 و 1982.

وعلى سبيل المثال، في نهاية شهر تشرين أول 1956، قتل لواء مظلات الجيش الإسرائيلي نحو ثلاث دزينات من أسرى الحرب قرب ممر متلى. ودفع كشف النقاب عن هذا الشأن سنة 1995 المصريين إلى تقديم احتجاج إلى إسرائيل والمطالبة بتحقيق لم تعلن نتائجه بعد. وأثناء حرب حزيران 1967 وحرب تشرين الأول لسنة 1973، وقعت حالات قام فيها الجيش الإسرائيلي بقتل قوات



سنة 1947، أصبح باطلاً لأن الفلسطينيين والدول العربية المتحالفة معهم رفضوا القرار وامتشقوا السلاح ضده.

وقد انتقد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر ودول وباحثون موقف إسرائيل القانوني. فقد لاحظ النقاد أن المادة الأولى من اتفاقية جنيف الرابعة تطالب الطرف السامي المتعاقد بـ «احترام وضمان احترام» الاتفاقية «في جميع الظروف». أكثر من ذلك، تنص المادة الرابعة «الأشخاص الذين تحميهم الاتفاقية هم أولئك الذين يجدون أنفسهم في لحظة ما، وبأي شكل كان، في حال قيام نزاع أو احتلال، تحت سلطة طرف في النزاع ليسوا من رعاياه أو دولة احتلال ليسوا من رعاياها». ولذا، يتفق النقاد على وجوب أن تطبق إسرائيل الاتفاقية بكاملها، ومن المبالغ فيه الزعم بأن قبول انطباق الاتفاقية يعني اعترافاً بسيادة سابقة.

صحيح أن إسرائيل طرف في جميع اتفاقيات جنيف الأربع، إلا أنها لم توقع البروتوكولين الإضافيين الملحقين بها لسنة 1977. وتقول الحكومة إنها تطبق في الممارسة الفعلية ما تسميه «أحكام» الاتفاقية الرابعة «الإنسانية» على الأراضي المحتلة، دون تحديد أية أحكام هي الأحكام «الإنسانية».

وأحد أسباب رفض إسرائيل تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة قانونياً، هو أن حكومة حزب العمل التي كانت في سدة الحكم سنة 1967 خشيت من أنها إن طبقت الاتفاقية التي تشير مادتها الثانية إلى «جميع حالات الاحتلال الجزئي أو الكلي لأراضي طرف سام متعاقد»، فإنها ستعترف فعلياً بالأردن سيداً سابقاً عليها. فإسرائيل تعتبر الأردن محتلاً في حالة حرب معها احتل الضفة الغربية بشكل غير شرعي وألحقها بشكل غير قانوني.

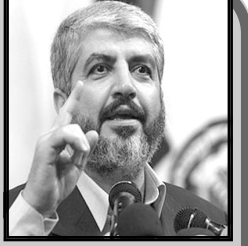
وفي الممارسة العامة، تعمل المحاكم الإسرائيلية، مسترشدة بإرشادات المحكمة العليا، في ضوء القانون العرفي الدولي المتعارف عليه وتلك الاتفاقيات الدولية التي تم تبنيها في القانون الإسرائيلي الداخلي. وهكذا، يوجد انفصام بين موقف إسرائيل الرسمي العلني في المنتديات الدولية وبين ممارستها القانونية في الأراضي المحتلة.

إن وقف جرائم الحرب الإسرائيلية المستمرة بحق الشعب الفلسطيني ووقف التهديد الذي تشكله سياسة العدوان الإسرائيلي للسلم والأمن الدوليين، أمر يتوقف على تحرك عربي سياسي وإعلامي فاعل نشط مكثف ومنظم تشارك فيه الحكومات والإعلام والدبلوماسية والجهات الحقوقية العربية، ويهدف إلى فضح هذه الجرائم وتحديد المسؤولين عنها وتوصيفها وفق أحكام القانون الدولي، والدعوة باستمرار لتشكيل محكمة حرب دولية تعقد لمحاكمة المسؤولين الإسرائيليين عن جرائمهم. إلى جانب كشف التواطؤ الغربي والأميركي مع إسرائيل بارتكابها، فالعالم لن يخرج عن صمته إلا إذا نطق صاحب الحق.



الوحشية لن تكسر إرادة شعبنا

إن منطق من يطالبوننا بوقف مقاومتنا سخييف ولا قيمة له فإنهم يعفون المعتدي والمحتل المدجج بأسلحة الموت والدمار فتكاً من المسؤولية بينما يلقون باللائمة على الضحية وعلى السجين والرائح تحت الاحتلال. إن صواريخنا البسيطة المصنعة يدوياً هي بمثابة صرخة احتجاج نطلقها صوب العالم، فـ"إسرائيل" وأميركا وداعموها الأوروبيون يريدون منا أن نرحل عن هذه الدنيا دونما ضجيج، ولكننا لن نستسلم لهذا الموت الصامت. وعلينا أن نذكر أن ما نتعرض له غزة الآن من عدوان هو نفس ما لاقاه الزعيم الراحل ياسر عرفات، فعندما رفض الرضوخ لشروط "إسرائيل" تم سجنه في المقاطعة برام الله حيث حاصرت الدبابات لمدة عامين وعندما لم تكسر كل هذه الإجراءات إرادته تم قتله عن طريق السم



ذ. خالد مشعل(*)

وقد لاحظنا أن واشنطن وأوروبا قد اختارت مرة أخرى أخذ جانب السجان والمحتل والمعتدي وإدانة الضحايا. وقد راودتنا آمال بأن باراك أوباما

ولكن الحقيقة واحدة: استعمار استيطاني واضطهاد وفقدان دائم للعدالة. إذا كان هذا هو العالم الحر الذي

الغربية إلا أن خمسين مواطناً قتلوا هناك، وأصيب المئات بجراح على يد "إسرائيل" بينما تواصلت سياستها التوسعية وكان "إسرائيل" تعتقد أنه كتب علينا قبول احتلال أراضيها وتقسيمها إلى كتونات محاصرة من جميع الجهات. وحقيقة الأمر أن "إسرائيل" تبحث عن وقف إطلاق نار من جانب واحد يطبقه أبناء شعبي فقط ويحصلون مقابل ذلك على الحصار والتجويع والقصف والاعتقالات والتوغلات والاستيطان الاستعماري. ما تريده "إسرائيل" هو وقف إطلاق نار مجاني.

إن منطق من يطالبوننا بوقف مقاومتنا سخييف ولا قيمة له فإنهم يعفون المعتدي والمحتل المدجج بأكثر أسلحة الموت والدمار فتكاً من المسؤولية بينما يلقون باللائمة على

طوال ثمانية عشر شهراً عانى أبناء شعبي في غزة ويلات الحصار وهم محتجزون داخل أكبر سجن في العالم وقد أغلقت عليهم الأرض والسماء وجوعوا وحوصروا وحرموا من العلاج الطبي. وما أن انتهت سياسة الموت البطيء حتى جاء القصف ولم يسلم شيء من قصف الطائرات الإسرائيلية داخل هذا الجزء الصغير الذي يعد أكثر الأماكن ازدحاماً بالسكان في العالم فلم تنج مباني الحكومة والمنازل والمساجد والمستشفيات والمدارس والأسواق من حمم هذا القصف وقد قتل ما يزيد عن 550 مواطناً بينما أصيب الآلاف بعاهات دائمة وما يقرب من ثلث هؤلاء هم من النساء والأطفال الذين أبيدت عائلاتهم عن بكرة أبيها وهم نائمون في معظم الأحوال.



سيستطيع الفكك من إرث جورج بوش الكارثي، ولكن بدايته ليست مشجعة فبينما تحرك بسرعة لإدانة الهجمات في مومباي فإنه لا بالصمت بعد عشرة أيام من المذبحة في غزة.

ولكن أفراد شعبنا ليسوا وحدهم فقد وقف إلى جانبهم الملايين من محبي الحرية من الرجال والنساء في العالم وساندوا نضالهم من أجل الحرية والحياة الكريمة، وما علينا إلا أن نشاهد المظاهرات اليومية ضد العدوان الإسرائيلي ليس فقط في العالمين العربي والإسلامي ولكن على مستوى العالم كله.

تدافع "إسرائيل" عن قيمه -كما تزعم- وزيرة خارجية الكيان الصهيوني ليفني- فإننا لا نريد أن نكون جزءاً من هذا العالم.

من الواضح أن قادة "إسرائيل" يتخبطون في الفوضى، فهم عاجزون عن تحديد أهداف واضحة للاعتداءات، فقد تراوحت تبريراتهم بين إنهاء حكومة حماس المنتخبة شعبياً وتدمير بناها التحتية إلى إيقاف الصواريخ. وعندما فشلوا في كسر إرادة غزة خفضوا سقف توقعاتهم. والآن يتحدثون فقط عن إضعاف حماس والحد من قوة المقاومة، ولكنهم لن

منذ مذبحة دير ياسين في عام 1948 حتى مذابح غزة اليوم فإن قائمة

جرائم "إسرائيل" طويلة. قد تتغير التبريرات ولكن الحقيقة واحدة:

استعمار استيطاني واضطهاد وفقدان دائم للعدالة

الضحية وعلى السجين والرائح تحت الاحتلال. إن صواريخنا البسيطة المصنعة يدوياً هي بمثابة صرخة احتجاج نطلقها صوب العالم، فـ"إسرائيل" وأميركا وداعموها الأوروبيون يريدون منا أن نرحل عن هذه الدنيا دونما ضجيج، ولكننا لن نستسلم لهذا الموت الصامت. وعلينا أن نذكر أن ما نتعرض له غزة الآن من عدوان هو نفس ما لاقاه الزعيم الراحل ياسر عرفات، فعندما رفض الرضوخ لشروط "إسرائيل" تم سجنه في المقاطعة برام الله حيث حاصرت الدبابات لمدة عامين وعندما لم تكسر كل هذه الإجراءات إرادته تم قتله عن طريق السم.

إن غزة تدخل العام 2009 كما فعلت في العام: 2008 فهي في مرمى النار الإسرائيلية، ونذكر أنه في شهري كانون الثاني وشباط من العام الماضي قتل 140 مواطناً من غزة نتيجة الضربات الجوية الإسرائيلية وقبل أن تشرع "إسرائيل" في هجومها الفاشل على لبنان في شهر تموز 2006 أمطرت "إسرائيل" سماء غزة بالآلاف القنابل التي أودت بحياة 140 شخصاً، ومنذ مذبحة دير ياسين في عام 1948 حتى مذابح غزة اليوم فإن قائمة جرائم "إسرائيل" طويلة. قد تتغير التبريرات

وقد فجرت "إسرائيل" شلالات الدم هذه تحت مختلف الحجج الواهية والأكاذيب، فقد التزمت حماس طوال الستة شهور الماضية بوقف إطلاق النار، وكانت "إسرائيل" هي التي تخرقه منذ البداية عدة مرات. وقد كان من متطلبات وقف إطلاق النار أن تفتح "إسرائيل" المعابر وأن تمتد التهيدة إلى الضفة الغربية، ولكن عوضاً عن ذلك فقد قامت "إسرائيل" بإحكام الحصار على غزة وبقطع إمدادات الكهرباء والماء بشكل متكرر ولم يتوقف هذا العقاب الجماعي بل تسارع كما توسعت "إسرائيل" في عمليات الاعتقال والقتل، فقد قتل ثلاثون مواطناً بنيران "إسرائيل" بينما عانى مئات المرضى من آثار الحصار خلال ما سمي بالتهيدة. وبمعنى آخر، فقد استمعت "إسرائيل" بالهدوء أثناء التهيدة ولكن شعبنا لم يحظ بأي راحة بال أو استقرار. وعندما اقترب موعد انتهاء الهدنة أبدينا استعدادنا لعقد هدنة شاملة جديدة مقابل رفع الحصار وفتح كل معابر غزة بما في ذلك رفح ولكن نداعنا لم يلق أذاناً صاغية. ومع ذلك فنحن مستعدون أن نعقد هدنة جديدة وفق تلك الشروط بعد انسحاب القوات الإسرائيلية الغازية من قطاع غزة. ومع أن الصواريخ لم تطلق مثلاً من الضفة

لن يحققوا أيًا من أهدافهم، فقد اتحد سكان غزة الآن أكثر من أي وقت

مضى وعقدوا العزم على ألا يرهبهم العدوان أو يدفعهم للاستسلام.....

..... فلا شيء يستطيع أن ينال من تصميمنا على أن نصبح أحراراً

لا يساورنا شك في أن "إسرائيل" ستحدث خراباً كبيراً وقتلاً وترويعاً في غزة، ولكنها ستلقى نفس المصير الذي لقيته في لبنان، فإرادتنا لن تكسر بالحصار والقصف ولن نستسلم أبداً للاحتلال.

يحققوا أيًا من أهدافهم، فقد اتحد سكان غزة الآن أكثر من أي وقت مضى و عقدوا العزم على ألا يرهبهم العدوان أو يدفعهم للاستسلام.

وقد أوقع مقاتلون المسلحون بعدالة قضيتهم خسائر بشرية عديدة في صفوف جيش الاحتلال وسيواصلون قتالهم ذوداً عن شعبهم وأرضهم، فلا شيء يستطيع أن ينال من تصميمنا على أن نصبح أحراراً.

(*) رئيس المكتب السياسي لحركة حماس

● عن صحيفة الدستور الأردنية

المحنة



مساجد غزة لم تسلم من العدوان الإسرائيلي المجرم

ضياء الكحلوت - خالد البرديسي

لم تسلم مساجد غزة من الهجوم الإسرائيلي الأعنف ضد القطاع الذي يعيش أوضاعاً إنسانية صعبة، ودمرت المقاتلات الحربية الإسرائيلية خمسة مساجد هي: مسجد الشفاء قرب المشفى، ومسجد القسام في خان يونس، ومسجد عماد عقل في شمال القطاع، ومسجد أبو بكر الصديق في مخيم جباليا، ومسجد الاستقامة في مدينة رفح ومسجد الزهراء في مخيم النصيرات.

وسوى القصف الإسرائيلي المساجد بالأرض، ودمرت عشرات المنازل بجوار المساجد التي قصفت والتي تقع في أحياء سكنية مكتظة بالسكان. وتزعم إسرائيل أن قصفها المساجد يأتي في سياق حربها المقاومة لايوائها مقاومين، وهو ما نفاه شهود عيان وأئمة مساجد في غزة.

دمار هائل

وقال فريد الخطيب (32 عاماً) الذي يقطن بجوار مسجد عماد عقل في مخيم جباليا شمال القطاع، إن القصف الإسرائيلي أدى لتدمير عدد من المنازل والمحال التجارية واستشهد على إثره خمس فتيات من عائلة بعلوشة.

وأضاف الخطيب أن أحداً لم يكن في المسجد لحظة استهدافه، نافياً أن يكون المقاومون الفلسطينيون يتحصنون في المساجد. وتحدى الخطيب إسرائيل بأن تظهر



صوراً للمقاومين في المساجد، وقال «إسرائيل تمتلك طائرات تصوير واستطلاع وأتحداهما أن تظهر صور المساجد وفيها مقاومون، هذه كذبة إسرائيلية لتبرير قتل المدنيين وتبرير تدمير المساجد وبيوت الله».

ورفض الخطيب أن يوجه مناشدة للحكومات العربية والمجتمع الدولي متهماً إياهم بالمسؤولية عن جريمة غزة بصمتهم

المطبق، وقال «صمتهم كصمت القبور وإن استمروا فيه ستدمر غزة بالكامل وهم يتفرجون».

إفلاس إسرائيلي

وقال (أبو إسلام) إمام مسجد عماد عقل، إن المسجد كان فارغاً حين دمرته الصواريخ الإسرائيلية، مشيراً إلى أنه تدمر بشكل كامل ولم يبق منه شيء.

وبين أبو إسلام أن دعاوى الإسرائيلية بشأن المساجد واهية وغير حقيقية، وهي محاولة لإيهام العالم بأن المساجد تؤوي المقاومين، متهماً الحكومة الإسرائيلية بشن حرب إبادة ضد الفلسطينيين وكل ما هو فلسطيني.

جريح: ضربونا ونحن

سجود

«كنا بين يدي الله سجوداً حين سمعنا أزيز الطائرات الإسرائيلية قادماً من بعيد، ثم ما لبثت أن ألقت بحمم نيرانها علينا.. الأمر كله لم يتجاوز دقائق معدودة حتى هدموا المسجد فوق رؤوسنا».

هذه الكلمات، التي تقطر ألماً، تصف عملية استهداف الطيران الحربي

«تشكرلر» أردوغان... «غراسيا» شافيز

ومقابلة تلفزيونية توعد فيها أردوغان العدو بقوله: «إن إسرائيل ستغرق بدموع الأطفال والنساء المظلومين الذين قتلتهم، وبدموع الأمهات اللواتي فقدن أطفالهن» مضيقاً: «إن الله سيعاقب أولئك الذين ينتهكون حقوق الأبرياء عاجلاً أم آجلاً».

ولم يتوان أردوغان في توجيه انتقادات شديدة دون أن يخشى أي رد فعل

من يقرأ تاريخ هذه القضية لن يصعب عليه اكتشاف العديد من المحطات المماثلة عندما كان المجاهدون يمنعون من التوجه إلى أراضي فلسطين، أو يقبض عليهم فور عودتهم.

لذا كنا نشعر في هذه المرة ببعض المواساة عندما تنقل إلينا وسائل الإعلام المرئية أنباء التظاهرات المليونية الحاشدة

ولا عجب أيضاً أن نرى الأوروبيين يعتصمون لأيام متتالية في ساحات لندن وبروكسل

وأوسلو أمام السفارات الإسرائيلية يطالبون بطرد السفراء الإسرائيليين. حتى إن

النرويجيين دعوا إلى سحب جائزة نوبل للسلام من قاتل الأطفال بيريز.

سلبى من العسكر عنده، والمعروف بانحيازهم الشديد لليهودية العالمية، كما أن أعضاء جمعية الصداقة التركية - الإسرائيلية من النواب الأتراك قد أعلنوا انسحابهم احتجاجاً على جرائم «إسرائيل» بحق أهل غزة، فيما لم نعد حتى إلى إزعاج سفراء العدو في بلادنا بأي كلمة تخرجهم!!

ألا تستحق منا تركيا تحية شكر وامتنان وهي بالطبع على دين رؤسائها الذين انتفضت في نفوسهم الحمية الإسلامية الحقّة؟



«تشكرلر» تركيا التي أنستنا تراث أأتاتورك وأكدت لنا بعض بصيص الأمل الذي ينبثق من مشكاة واحدة

التي عمت معظم الدول الإسلامية وبخاصة في إندونيسيا وماليزيا وتركيا، ولا عجب أيضاً أن نرى الأوروبيين يعتصمون لأيام متتالية في ساحات لندن وبروكسل وأوسلو أمام السفارات الإسرائيلية يطالبون بطرد السفراء الإسرائيليين. حتى إن النرويجيين دعوا إلى سحب جائزة نوبل للسلام من قاتل الأطفال بيريز.

ترى ما هو موقف بعض «أشقائنا» المتعنتين من الدور التركي المميز الذي لفستنا به رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان؟



عبد القادر الأسمر

كل من تتبّع ردود الفعل العربية والإسلامية على الجازر اليهودية التي ترتكب بحق شعب غزة لا بد أن يتملكه الدوار وأن يستعصي عليه تفسير بعض المواقف المخزية، من جانبنا، وأن يبدي إعجابه وإكباره لمبادرات طيبة من العديد من الدول غير العربية.

فمن يا ترى يستطيع أن يستوعب حقاً أن هناك بعض الدول الشقيقة تمنع مواطنيها من التعبير عن حقهم وغضبهم بتظاهرات سلمية، حتى وإن كانت مرفضة، هذا إذا منحت الترخيص؟ لقد كُفّت الشعوب العربية عن تغيير «المنكر» باليد، ويعتمد الآن إلى منعها عن التعبير عن هذا الرفض حتى باللسان.. ثم يأتيك من يفتي بأن التظاهر يلهي عن ذكر الله!! وهذه إحدى غرائب الفتاوى التي تطالعنا من حين لآخر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إننا نخشى أن نصل إلى يوم يُمنع فيه حتى الدعاء، فضلاً عن الكتابة وإقامة الندوات التي هي أصلاً لا يمكن أن تحقق الدعم الملموس والمجدي لإخواننا في غزة، وهي كلها لا تعدو مجرد تسجيل مواقف طيبة يعزونا عليها أولئك الذين يفتدون بأرواحهم «الأرض التي بارك الله حولها».

إنهم يعلمون أن معظم الشعوب العربية مغلوب على أمره، وأنها تود لو يطلق لها العنان ولو مرة واحدة في تاريخ هذه النكبة المتواصلة منذ أكثر من ستين عاماً لتؤدي واجبها في نصرة المحاصرين في غزة ولتبذل لهم الغالي والنفيس، ولكن

يمتد نورها إلى أربعة عشر قرناً ويزيد. وإذا كان حقاً علينا أن نشكر لتركيا موقفها الرسمي المشرف، فلا بد أيضاً من أن نشيد بموقف الرئيس الفنزويلي شافيز الذي يعبر بصورة دورية عن تأييده للقضية الفلسطينية عندما قرر طرد السفير الإسرائيلي من بلاده فوراً، ولم يكلف نفسه حتى مجرد استدعائه أو توجيه رسالة لوم أو حتى إنذار شديد اللهجة.

«غراسيا شافيز» فلقد بتنا نوجه تحيات الشكر بمعظم لغات العالم ما عدا بالعربية وهذه قمة «الكوميديا السوداء» التي تحفل بالمرارة والأسى والغضب.

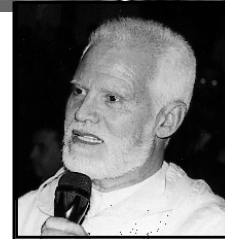
ولم يبق لنا نحن المكبلين إلا أن نتساءل في ما بيننا، كم بلغ عدد الشهداء اليوم؟ وهل هناك من أفق قريب لإنهاء معاناة غزة؟ ومتى يفك عنها الحصار؟ إلى متى تمنع عنهم المواد الغذائية والتجهيزات الطبية والوقود؟ هل يمن عليهم بعضهم باستقبال بعض الجرحى؟ وكيف السبيل إلى إيصال الدعم لهم؟ وهل سيجتمع مجلس الأمن لإقرار توصية بانسحاب العدو من القطاع أم أنه سيندد بالطرفين؟ ولماذا لم تعقد قمة عربية إلى الآن؟ وإذا عقدت ماذا ستثمر من توصيات؟ من غزة هاشم أبلغ دروس لهذه الأمة، بل وللعالم أجمع، أنه يستحيل أن يدوم هذا الكيان الصهيوني. ولقد كشفت هذه الملاحم البطولية حقيقة مشاعر دول الاستكبار التي ترفض حتى مجرد هدنة إنسانية، فيما لا يزال هناك من يرانا أننا نحن المعتدون والإرهابيون.

شكراً لك غزة على رفع رؤوسنا عالياً، وعذراً على تقاعسنا.. «تشكرلر» تركيا أردوغان، «غراسيا» فنزويلا شافيز.. ولا سامح الله (...).

● الأمان عدد 840



نكبة غزة وواجب المسلمين



د. رضوان ابن شقرون
خطيب مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء

الخطبة الأولى

الحمد لله تعطف بالعز وقال به، الحمد لله ليس المجد وتكرم به، الحمد لله أعز من اعتز به وسار على نهجه وجاهد في سبيله، وأذل من اعتز بغيره واعتد بغير عزته وجلاله؛ نحمده سبحانه وتعالى ونشكره، ونستعينه ونستغديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضل فلن تجد له ولما مرشدا.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وجعله بشيرا ونذيرا لجميع خلقه، وأكرم عباده بإكمال دينه على يده وبوحيه، ورضي الإسلام للإنسان ديناً خالصاً لربه، ووعد المجاهدين المخلصين في سبيله بتأييده ونصره؛ وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، إمام المهتدين وخاتم النبيين وتاج المرسلين والرحمة المهداة إلى العالمين، علمنا منهج الحياة في غزة وكرامة، وسن لنا طريق الجهاد لنصرة الدين والأمة، وأرشدنا إلى العمل بجد وإخلاص ويقين. ﷺ وعلى آله الأكرمين وعلى زوجاته الطاهرات أمهات المؤمنين، ورضي الله تعالى عن الصحابة والتابعين وعن كل من اقتفى أثرهم واتبع سبيلهم واهتدى بهديهم ودعا بدعوتهم وجاهد بجهادهم إلى يوم الدين. من يطع الله ورسوله فقد رشد واهتدى ومن يعص الله ورسوله فقد ضل وغوى واعتدى وما ضر إلا نفسه وما ضر من أحد أبدا، فالزموا عباد الله تقوى الله وطاعته، واعتصموا بحبله، واتبعوا منهج كتابه المبين، وسنة نبيه المصطفى الأمين عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، فإنه جل جلاله يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، ويقول عز من قائل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلَحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

وإن من أهم مقتضيات التقوى والاعتصام أن يهتم المسلم بحال أمته، ويهب لنصرة دينه، ويعنى بأخيه المسلم في محنته، ويشد أزره في مصابه، فكيف إذا تعرضت الجماعة من المسلمين للعدوان والطغيان، وبالحق العدو في القصف والقتل والهدم والتخريب!!

فهذه جيوش الاحتلال الطاغية ما تزال تواصل عدوانها على أرض فلسطين المقدسة، وعلى شعب فلسطين الأعزل في غزة الجريحة، وهؤلاء إخوان لنا ما يزالون يعانون القتل والتشريد في تضحية وثبات وصمود وجهاد، في مواجهة الجبروت والهدم والتخريب والتشريد..

يمارس أعداء الإنسانية ذلك بتقنيات عالية وأسلحة فتاكة وقصف ظالم متواصل جوا وبراً وبحراً، وكأنهم يواجهون جيشا عتيقا أو فيالق مدججة أو جحافل مجهزة، لا شعبا فقيرا بئيسا

أعزل قد أنهكته غطرسة العدو وعدوانه، وجوعه حصاره وعناذه، ضاربا عرض الحائط بكل مبادئ الإنسانية، وقرارات الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية، ومتنكرا لكل أوقاف حقوق الإنسان وقواعد الحروب وأوقافها!!

كل ذلك يجري والعالم كله يتفرج، وأصحاب القرار في المنظمات الدولية يكتفون في أحسن الأحوال بالشجب والاستنكار، بينما الظالم المعتدي يتمادى في طغيانه، وينتهز فرصة الصمت الدولي والعجز والتشرذم العربي لمزيد القتل والتخريب، متناسين أن الله عز وجل ﴿يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص﴾. فعلى المسلمين حيثما كانوا أن يهبوا لنصرة هؤلاء المستضعفين المظلومين ومساعدتهم بكل ما في المستطاع، كل من موقعه وبحسب إمكاناته وطاقاته، فالمسؤولية مشتركة والتضامن بين المسلمين فريضة، ولا يجوز للمسلم أن ينعم بالحياة أو يحتفل برأس سنة ولا بمناسبة بهيجة وفي ركن من أركان العالم الإسلامي شعب يباد وأسر تشرد ونساء ترمل وأطفال برأء يقتلون..

وإذا سألت: ما الذي يمكن أن أفعل وأنا المواطن العادي الذي لا يملك قرارا ولا قوة ولا قدرة على فعل؟ وما ذا يؤثر فعلي وموقعي الجغرافي بعيد وكل ما لدي غيرة على الدين وإحساس بهموم الأمة؟ وقوة العدو فائقة وقدراته بالغة؟

فاعلم أن قوة الظالم إنما هي في ضعف المظلوم، وأن العدة والعتاد مهما عظم فلن يكون له أثر إذا اعتصم المسلمون بالإيمان واليقين، وراجعوا أنفسهم وعلاقاتهم، وأمس كل واحد منهم بالمسؤولية، و﴿ما النصر إلا من عند الله، إن الله عزيز حكيم﴾، والمسلمون مأمورون بالوحي بأن يستعدوا بما يناسب من الأسباب، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ، تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ﴾. ثم يتوكلون على الله ويطلبون نصره.

فبإمكان كل فرد أن يؤدي رسالته ويقوم بواجبه ويقدم لإخوانه المستضعفين ما يستطيعه؛ ومما يستطيعه كل واحد:

- أن يستوعب القضية الفلسطينية باعتبارها قضية الأمة جمعاء
- وأن يدرك أن المسلمين في العالم كله مأمورون بالتعاون فيما بينهم والتأزر والتضامن والتناصر، واجتنب الفرقة والتخاذل والنهوان.
- وأن ينتخبه إلى أهداف الصهيونية العالمية التي تعمل على استضعاف غير اليهود ونشر الإحاد والضلال والفساد والمحرمات بينهم وفي مجتمعاتهم فيحذر ذلك ويحذر منه
- وأن ينشر الوعي بالدين وقوة الإيمان في الأوساط الصغيرة والكبيرة، القريبة والبعيدة
- وأن يبذل العون المادي للمكويين والمشردين والمصابين بآثار هذه الحرب الغاشمة: ﴿والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه﴾
- أن يقاطع مقاطعة عامة وشاملة جميع بضائع العدو وجميع بضائع ومنتجات كل دولة تتعاون مع الظالم على العدوان أو تمدد بالسلاح أو المال أو المواقف، والتعريف بهذه المنتوجات لتعميم مقاطعتها
- أن ينيب إلى الله ويكثر من التوبة

ومن الاستغفار - أن يدأب على الدعاء للمجاهدين بالعون والنصر في السجود وفي جوف الليل وفي كل الحالات، فقد وعد الله عز وجل بإجابة الدعاء إذا صدر عن إيمان و يقين، أو عن العادلين والصائمين والمظلومين، قال ﷺ: «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حين يفطر، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب: وعزتي لأنتصرنك ولو بعد حين»(1).

أما الحكومات والدول والهيئات والمنظمات والحكام فلهم أعمالهم وعليهم واجباتهم، ولا يتحلل من المسؤولية أي منهم.

فاللهم يافارج الهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرين، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، أنت ترحمنا فارحمنا برحمة من عندك تغنينا بها عن رحمة من سواك يا أرحم الراحمين، وانصر عبادك المستضعفين، ونجنا برحمتك من القوم الكافرين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب الكون ومدير الكائنات، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمدا عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه،

إن مطلع هذا العام الهجري الجديد قد حل بالأمة الإسلامية وهي في ضعف وهوان، وحري بكل مسلم أن يذكر في هذه المناسبة ظروف جهاد الرسول الأمين سيدنا محمد ﷺ والمؤمنين معه لما تفاقم عليهم الطغيان واشتدت عليهم الإذابة، فبحثوا عن مكان آمن للدعوة معين على أداء رسالة الحياة وخلافة الله في أرض الله، وقد تولى الله عز وجل نصرهم لأنهم خرجوا مهاجرين في سبيل الله وابتغاء مرضاة الله وانتصروا لدين الله، قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ، وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا، وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى، وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(التوبة 9/40)، ثم عقب سبحانه وتعالى على ذلك بامر صريح للمسلمين بالنفرة والمغالبة والإقبال على نصرة دين الله وبذل المستطاع في سبيل الله فقال عز وجل: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(التوبة 9/41)، ونحن مسؤولون عن العمل وأما النتيجة فمن الله، ﴿وما النصر إلا من عند الله﴾، وليس على الإنسان أن يفكر في قوة العدو أو تهويلها إلا بقدر ما يمكنه من الاستعداد لها، ولا في أهدافه وغاياته إلا من أجل أن يحسب الحساب لها ويتهيأ لمواجهتها؛ ولكن الله عز وجل تكفل بالنصر والتأييد للمخلصين والصادقين وبإتمام نوره وإظهار دينه ولو كان الأعداء ما كانوا قوة وعتادا ومكرا: ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾(9/32 - 33)، فقد كان الكفار والمشركون في عهد النبوة على قدر كبير من المكر والقوة والعدا والتفوق المادي والجهازي، ولكن

بإخلاص المؤمنين وتآلفهم وتآزرهم استحقوا نصر الله وعونه، وبهم أعز الله دينه على ضعفهم وقتلهم عددا وعدة. فيأيها المسلمون، لتندبر جميعا قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿إِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ، وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرِكُمْ مِنْ بَعْدِهِ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾(3/160)، ولنتوكل على الله بكل جوارحنا، ولنقف مع إخواننا المجاهدين في سبيل الله بكل ما في طاقتنا ووسعنا، ولنرفع جميعا أكف الضراعة إلى الله ربنا متضرعين في خشوع ويقين.

اللهم إن إخواننا في غزة الجريحة يعانون القتل والدمار والخراب على يد الطغاة المتجبرين والغزاة المعتدين، ولا من معين ولا من مغيث سواك يا كريم؛ اللهم إن هناك أطفالا تقتل، ونساء ترمل، وأسرا تشرد، وحرمانات تنتكح، وشبابا يغتال، وشيوخا تهدم عليهم بيوتهم، وخرابا مدمرا، وإبادة تراءد بالمسلمين في غزة لا شيء إلا لأنهم يقولون ربنا الله، ويتمسكون بأرضك المقدسة التي باركت حولها، وهم يقدمون أرواحهم وأموالهم وديارهم وأبنائهم في سبيل الله ومن أجل تحرير فلسطين والقدس والمسجد الأقصى من دنس أقدام الغدر والظلم والإجرام.

فاللهم نصرك المبين للمسلمين في غزة وفلسطين، اللهم عونك المكين، اللهم عزتك وقوتك، اللهم عونك للمجاهدين وثباتك لعبادك المؤمنين، ورحمتك للشهداء الأبرار، اللهم أكرم نزلهم واجعل الجنة مأواهم، وصبر أقرارهم، اللهم اهد المسلمين في العالم لمساعدة الفلسطينيين المجاهدين، اللهم هذه أرضك التي باركت حولها، وأرسلت أنبياءك فيها، وأسريت بحبيبك محمد ﷺ إليها وعرجت به إلى سماواتك العلا منها، قد دنستها أقدام الغدر الآثمة، وعاث فيها المفسدون في الأرض بالوان الفتنة الباغية، اللهم فحررها من عبث العابثين وطهرها من دنس الفاسدين المفسدين.

اللهم اجعل بلدنا هذا بلدا آمنا وسائر بلاد المسلمين، وانصر المخلصين من قاداتهم والصادقين من ولاة الأمر فيهم، ووجههم إلى ما فيه خير البلاد والعباد ووقفهم لخير الأمة ومصحتها وعزتها. اللهم اجمع كلمة المسلمين، وألف بين قلوبهم، وأصلح ذات بينهم، وأعل بهم كلمة الحق والدين، وأعز إخواننا المجاهدين المسلمين في كل مكان وارحم شهداءهم وثبتنا بالقول الثابت ولا تفتنا بعدهم. اللهم إنا نسألك الأمن في البلد، والإصلاح في الولد، والعافية في الجسد، ونسألك اللهم أن تجعل خير أعمارنا وآخرها، وخير أعمالنا خواتمها، وخير أيامنا يوم لقائنا.

وانصر اللهم من قلدته في أرضك أمر عبادك عبدك الخاضع لجلالك أمير المؤمنين محمدا السادس، نصرا مؤزرا تعز به الدين، وتقهر به الفساد والمفسدين، وترفع به راية الحق المبين، اللهم أره الحق حقا وارزقه اتباعه، وأره الباطل باطلا وارزقه اجتنابه، واحفظه في ولي عهده الأمير الجليل مولاي الحسن، وشد عضده بأخيه الأمير المولى رشيد، وأعطه بعنايتك، واحفظه من بطانة سوء، وقرب إليه أهل الخير والرشد والصلاح والإصلاح.

ويغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين.

(1) ت، ب في العفو العافية 343/5، وفي صفة الجنة، ب ما جاء في صفة الجنة وتعيمها 236/4 ح 2534، 3609 ح.



سيناريوهات أحداث غزة في سياقها المحلي والدولي



د. الطيب الوزاني

في نهاية شهر دجنبر (السبت 27 منه) من العام 2008م وفي بداية العام الهجري 1430 هـ، وبعد ما يقرب من العامين من الحصار على قطاع غزة، وإقالة حكومتها المنتخبة بقيادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وبعد تاريخ دام ستين سنة من النكبة والتفكيك والتهميش والحروب الإسرائيلية على الفلسطينيين العزل وعلى العرب أنفسهم، شنت إسرائيل هجوما وحشيا على هذا القطاع الأعزل والمؤمن بقضيته، هجوم وصف بالأخطر من نوعه استعملت فيه الدولة العبرية الصهيونية الطيران والصواريخ والقنابل والغاز الفوسفوري المحرم دوليا قبل أن تلجأ إلى الغزو البري والتوغل في الأرض. وقد ترتب عن هذا الغزو مجزرة حقيقية في حق المدنيين والمقاومين. فما هي أسباب هذه الحرب؟ وما هي سيناريواتها؟ وما هي تداعياتها المحلية والدولية؟

قراءة في سياق المجزرة المحلي والدولي

تدخلت الأسباب والحيثيات التي دفعت بإسرائيل لارتكاب هذه المجزرة الوحشية أمام أنظار العالم والمنتظم الدولي، منها:

● **تنامي الحملة على الإرهاب عالميا ومن قبل التحالف الدولي للقضاء على الخطاب الإسلامي الممانع:** هذه الحملة الدولية التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها لا تميز بين المقاومة وغير المقاومة، ولا بين إرهاب الدولة وإرهاب الأفراد، بل أصبح كل مخالف للسياسة الأمريكية ومصالح الدول الكبار يصنف ضمن لائحة الإرهاب، وأكثر من هذا لقد أصبحت هذه الحملة موجهة للإسلام المقاوم وللإسلام المناهض للغرب وأطروحاته الإيديولوجية وطموحاته التوسعية سياسيا واقتصاديا وعسكريا وثقافيا. وفي هذا السياق يمكن القول إن الحرب والمحرقة في غزة تدخل ضمن سلسلة الحروب على الإسلام كمشروع بديل عن الفكر الغربي وهي جزء من الحرب على حركة المقاومة ومعها حركات الجهاد الفلسطينية وحزب الله في لبنان وحركات المقاومة في العراق والشيشان وأفغانستان وكشمير، وتأتي في سياق تهديد إيران وتركيا وباكستان وتحجيم دور الحركات الإسلامية في مختلف دول العالم العربي والإسلامي التي باتت قادرة على الفوز بثقة الناخب العربي والإسلامي كلما كادت الانتخابات أن تكون نزيهة فما بالك لو كانت نزيهة!!

وقد أكد الوزير الإسرائيلي هذه المسألة عندما قال مؤخرا بحربه على غزة إنه استطاع القضاء على الإرهاب في خمسة عشر يوما ما لم تستطعه الحرب الدولية منذ خمسة عشر عاما.

● **صعود اليمين المتطرف الإسرائيلي وتسلم زعماء الحرب فيه للحكومة واقترب موعد الانتخابات الإسرائيلية:** هذا الجناح المتطرف يسعى من خلال حربه على غزة تحقيق هدفين كبيرين الأول تحقيق طموحاته الصهيونية في ابتلاع فلسطين والقضاء على

كل أشكال المقاومة والممانعة، والثاني كسب التأييد الشعبي في الانتخابات الإسرائيلية والظهور بمظهر التيار الذي يتبنى مشروع اليهود ومصالحهم.

● **في مقابل ذلك صعود تيار المقاومة في شخص حركة حماس ومعها تيارات الجهاد وتشبثها بالحق الفلسطيني ورفض التنازلات عن الحق الفلسطيني والإسلامي في فلسطين:** يظهر أن هذا العامل واحد من العوامل الجوهرية التي دفعت بإسرائيل للقيام بهذه المحرقة والحرب الجنونية إذ لم تعد السلطة الفلسطينية باعتبارها التيار المفاوض الذي تم إعداده منذ السبعينات للقضاء على حركة النضال الفلسطيني قادرة على لعب دور المقاوم والمناضل عن حق الفلسطينيين من موقع القوة، لذلك كان صعود التيار الإسلامي ليملاً الفراغ السياسي ويعبر حقيقة عن طموح الشعب الفلسطيني، مما غير الخريطة السياسية وقلب الموازين وأظهر فشل الخط التفاوضي وتلاعباته بالقضية الفلسطينية، وازداد تنامي الاتجاه الإسلامي حتى استطاع كسب تأييد الشعب الفلسطيني في الانتخابات السابقة، ووصل التيار الإسلامي في شخص حماس إلى السلطة وتدير الحياة السياسية مما فرض على إسرائيل التعامل مع شخصيات غير مرغوبة بمعايير السياسة الأمريكية فكان الانقلاب على حماس والشرعية القانونية لكن حماس ظلت قوية

هؤلاء هو تنامي الخطاب الإسلامي الممانع وروح المقاومة للمشروع الغربي العملي ومشروع الحركة الصهيونية، لهذا أصبح لازماً مواجهة حركات المقاومة واتهامها بالإرهاب لتقليل أضافرها أو اقتلاعها من جذورها، وقد تزعمت الولايات المتحدة الحرب على الخطاب الممانع سواء في أفغانستان وباكستان وكشمير أو حزب الله في لبنان الذي أذاق إسرائيل هزيمة نكراء قبل ما يقرب من سنتين، ذلك أن انتصار الخطاب المقاوم في أي حرب مع إسرائيل أو الغرب سيغذي روح المقاومة في أماكن أخرى مما يضطر إلى إشعال حروب مستمرة على هذه الحركات الإسلامية ولو كانت حروبا تدميرية وجنونية.

● **استغلال التفكك والانقسام في الصف الفلسطيني وفي الصف العربي:** إضافة إلى ما سبق استغلت إسرائيل التوقيت المناسب لشن الحرب على حماس ويتعلق الأمر بالانقسام داخل الصف الفلسطيني أولاً وداخل الصف العربي والإسلامي ثانياً، هذا الانقسام جعل إسرائيل تعلن الحرب بمباركة عربية كما صرح وزيرها من دون تنفيذ للخبر من أي دولة عربية مقصودة بالكلام، بل إن كثيرا من الأطراف الفلسطينية والعربية يرغبون في القضاء على حماس وعلى تيارات المقاومة في فلسطين لكسر شوكة أنصار التيار الإسلامي في هذه البلدان التي أعيتها الحيل في محاصرته وإقصائه وتحييده لكنه

إن الحرب الدائرة على غزة رغم همجيتها الخطيرة، ورغم تنازل الأتقاء

وتكالب الأعداء، ورغم دقة توقيتها محليا ودوليا فلن تؤدي إلى اجتثاث هذا

الحق أو اقتلعه أبدا ما دام وراءه طالب أمين وحريص عليه، ولن تؤدي هذه

الهجمة الظالمة إلا إلى إثبات الحق الفلسطيني وحق الأمة الإسلامية في

فلسطين وفي القدس المحتلة، ولن يزيد الأمة المسلمة إلا وعيا بالمخاطر المحدقة

بها وأول هذه المخاطر الفرقة الداخلية والارتهان بالغرب إلى حد الاستلاب

يتنامى باستمرار ويقوض مصالح الأنظمة الحاكمة وحلفائها. وكان هذا الانقسام الفلسطيني أولا والعربي ثانيا قنطرة صلبة حملت إسرائيل إلى بر الأمان واستصدار قرار الحرب غير الإنسانية وغير الأخلاقية من غير تخوف من هذه الجهات بل بماركتها!!!

● **استغلال مساندة الدول الكبار والمؤسسات الدولية الكبرى (الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي) للوبي اليهودي والصهيوني:** أمام الضعف والانقسام العربي تمكنت إسرائيل منذ وعد بلفور في القرن الماضي من ضمان التأييد العالمي، وبعد الحرب العالمية الثانية تمكن اللوبي الصهيوني من الهيمنة على الدول الكبار وعلى المؤسسات الكبرى (هياة الأمم المتحدة ومجلس الأمن...) للإفلات من أي عقوبة يمكن لهذه الهيئات أن تصدرها. ولذلك ورغم المجازر الإنسانية الخطيرة التي ارتكبتها اليهود في عهد الانتداب البريطاني وبعد تأسيس الكيان الإسرائيلي لم يتمكن مجلس الأمن من استصدار قرار معاقبة إسرائيل. هذا المجلس الذي بات تحت هيمنة الدول الكبار صار سلاحا ذا حدين فمرة يكون ضد المسلمين وتجريمهم وتارة يكون مع أعداء المسلمين يحميهم من الجرائم التي

يرتكبونها في حق الشعوب الإسلامية (نموذج الجرائم في فلسطين والعراق وأفغانستان وباكستان وليبيا والصومال...).

هذه المعطيات الظاهرة في هذا السياق المحلي والدولي وغيرها هي التي أفسحت الجو للدولة العبرية أن تقدم على ارتكاب هذه المجزرة بجنون دون مراعاة للضمير الإنساني ولا للقوانين الدولية ولا للشرائع السماوية. فحضر حماس ضرب لروح المقاومة وللقلب النابض والحي في الجسم الفلسطيني والعربي والإسلامي تم اختيار ظرفه المحلي والدولي وتم استغلال الفراغ السياسي الإقليمي العربي والإسلامي على المستوى الرسمي خصوصا دون الشعبي لكن إلى أي حد يمكن أن تؤدي هذه الحرب إلى تحقيق أهدافها كما تعلنها إسرائيل؟ وما هي تداعياتها ونتائجها محليا ودوليا؟ وما هي السيناريوات المحتملة خلال الحرب وما بعدها؟

في تداعيات الحرب ونتائجها محليا ودوليا:

أ- أثناء الحرب:

تتخذ إسرائيل في حربها الشرسة على غزة خطة ميدانية من ثلاث مراحل تبدأ بالقصف الجوي ثم التدخل البري والبحري لاحتلال المناطق الفارغة من الشمال إلى الجنوب تمهيدا لدخول المدن الأهلة بالسكان واحتلال قطاع غزة كاملا بمدنه وقراه ومعابره وقطع الإمدادات على أهل غزة برا وبحرا وجواً وفرض الأمر الواقع لتقوية نفوذها في المفاوضات مع المقاومة وإجبارها على الاستسلام مع تزايد القصف على المدنيين وارتفاع عدد القتلى والجرحى بشكل مهول ومن غير رحمة ولا هوادة، إن هذه الخطة الحربية في السياسة الإسرائيلية جاءت بغرض القضاء على قيادات حماس والمقاومة ووقف إطلاق صواريخ المقاومة باتجاه إسرائيل. ولئن كانت إسرائيل قد نجحت في تحقيق كثير من أهدافها في قتل الأبرياء وإحداث كارثة إنسانية تاريخية خطيرة من نوعها، وإلحاق الضرر الكبير بكثير من البنيات التحتية في غزة، ونجاحها في فرض واقع جديد على الأرض (احتلال، مجازر، دمار، وضع إنساني خطير للغاية) فإن المقاومة في ظل الحصار والحرب استطاعت أن تكسب المعركة إيمانيا وإعلاميا وواقعيا، ورغم القصف الجوي والبري والبحري فإن الجيش الإسرائيلي يمكن أن يتورط في حرب يصعب عليه الخروج منها دون خسائر مادية (التكاليف المالية للحرب وفي المعدات) ولا بشرية، وبات الجيش الإسرائيلي غير قادر على حسم المعركة لصالحه في الأمد القريب، الأمر الذي يمكن أن يكون فرصة للمقاومة لتعزيز موقفها إعلاميا ورض صفوفها مع جميع الفصائل الفلسطينية المقاومة، مع حشد التأييد الشعبي والرسمي عربيا وإسلاميا وعالميا، وتلطخ صورة إسرائيل بدماء الشعب الفلسطيني الأعزل.

ب- بعد الحرب:

أولا- في حالة نجاح إسرائيل في القضاء على حماس: ستمكن إسرائيل في حالة تحقيقها لأهدافها المعلنة والخفية من تحقيق جملة انتصارات داخلية وخارجية ومحلية وإقليمية ودولية:

- فعلى الصعيد الداخلي: سيتعزز نفوذ





أهكذا يكون التعقل يا "عقلاء" العرب

مجدد رأي



د. عبد القادر لوكيلي

...منذ سنوات خلت كان إسحاق رابين (غير المؤسوف عليه) يقول: "أتمنى أن أصبحوا يوماً لأجد أن غزة قد غمرتها مياه البحر". مضت السنوات مثقلة بالمجازر والحصار والدمار ولم تغمر مياه البحر غزة كما تمنى وإنما غمرها بحر الدماء والمذابح التي أقامها من جاء بعده، وغمرها أيضاً الصمت العربي الرسمي واللامبالاة بالعالم الغربي "المتحضر" والذي ما فتئ يصم أذاننا بمواعظه عن حقوق الإنسان وحتى الحيوان.

واليوم وهو يرى ويتابع حجم المجازر والدمار في غزة تراه قد ابتلع لسانه الطويل وسكت عن الكلام المباح عن فتوحاته وأدبياته وسبقه في نشر ثقافة الحرية وحقوق الإنسان.. وقد نجد للقوم بعضاً من الأعداء فهم على الأقل كانوا صادقين مع ما يعلنون ويفعلون مالا يقولون... خاصة إذا تعلق الأمر بإسرائيل، فهم إزاءها يشعرون بالرهبة والخشوع فلا يملكون القدرة على إدانتها ولو بشق كلمة فبالأحرى توجيه اللوم لها أو معاقبتها على ما تقتضيه اليوم وقبل اليوم في حق أطفال ونساء وشيوخ غزة الجائعين والمرضى والمشردين جراء ما يقارب من

سنة من الحصار والتجويع المنظم... فالقوم صادقون على الأقل مع ما يعلنونه من مواقف في حملاتهم الانتخابية:

● ألم يقل أوباما بأن أمن إسرائيل هو من أمن أمريكا بل وقاد جل حملاته الانتخابية من داخل المعابد اليهودية.

● ألم يقل بوش وقبله كلنتون بأن حماية أمن إسرائيل واجب أخلاقي يحتمه التاريخ والعقيدة المشتركة..

● ألم يتعهد هؤلاء وغيرهم بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس...

ألم... ألم... كل هذه المواقف مفهومة ومعلومة. لكن ما لا يمكن فهمه ولا علمه هو مواقف "العقلاء" في أوطاننا، فمشكلتنا نحن العرب والمسلمين هي بالأساس مع هؤلاء "العقلاء" وذلك للأسباب التالية:

- إبان حصار غزة ارتأى هؤلاء "العقلاء" -لا فُضت عقولهم- أن ينفقوا ملايين الدولارات على نشر النص الكامل للمبادرة العربية على صفحات كبريات الصحف الإسرائيلية والأمريكية والغربية من أجل كسر حالة التعقيم التي تمارسها الحكومة الصهيونية وبعض قادتها على هذه الوثيقة...

وقع ذلك قبيل المجزرة المقامة في قطاع غزة هذه الأيام... ترى ما رأي "عقلاء" العرب في نشرهم للوثيقة العربية وهم يرون اليوم كيف ينشر الصهاينة أطفال غزة ونساءها بأسلحتهم المدمرة.....!!

- ولما رمى الصحفي العراقي منتظر الزبيدي الرئيس بوش بفردتي حذائه رماه هلاء "العقلاء" بالسفاهة والطيش وكل

الفاظ القذح وقالوا في حقه مالم يقله مالك في الخمر لأنه تجراً على أكبر رئيس لأكبر دولة في العالم وألقى عليه كلتي فردتي حذائه بدل أن يلقي عليه أسئلة كباقي زملائه الصحفيين المتحضرين...!!

- ولما اندلعت حرب لبنان في صيف 2006 انبرى هؤلاء "العقلاء" لتحميل

المقاومة الإسلامية في لبنان كل تبعات مالت إليه الأمور من دمار وخراب.. واتهموها "بالتهور" والاندفاع" و"التسرع". كما أسروا إلى مشاييخهم وأصحاب الفتاوى الجاهزة عندهم بإصدار فتاوى تحرم مناصرة المقاومة وعدم الدعاء لها... وانقضت أيام الحرب الثلاثة والثلاثون وخرجت المقاومة منتصرة وصدر تقرير "فينوغراد" الإسرائيلي ليثبت بالأدلة الدامغة فشل الجيش الإسرائيلي وهزيمته النكراء في هذه الحرب ومع ذلك لازال هؤلاء "العقلاء" على عقلهم ومُصرين على أن إسرائيل لم تُهزم..

- وأخيراً، وفي أتون حرب الإبادة التي تشنها إسرائيل ضد أطفال ونساء وشيوخ غزة، لازال هؤلاء "العقلاء" يخرجون علينا بين الفينة والأخرى وبكل صفاقة وخسة وتشفٍ ليحملوا حركة حماس تبعات كل هذه المجازر وتشالات الدماء، فهي التي استفزت إسرائيل بصواريخها العبتية ولم تستمع لنصائحهم العجيبة (ودماغها ناشف) وبالتالي فهي تستحق بكل جدارة كل ما يحصل لها هذه الأيام... بل أكثر من ذلك، سمعنا من يبرر عدم فتح معبر رفح بمدى التزامه الأخلاقي لمتقتضيات

الحصار وفتح المعابر وإدارتها وضمان الاعتراف بها كقوة سياسية لا يمكن تجاوزها في المفاوضات وفي الانتخابات، كما سيساعد الفشل الإسرائيلي في تعزيز وحدة الصف الفلسطيني ودعمه معنويًا وتقويته التفاف الفصائل الفلسطينية- المنهوكة بالفشل والإحباط والخيانات- بعضها مع بعض، وعودة روح الثقة والأمل في تحرير الأرض والإنسان الفلسطينيين.

وعلى المستوى العربي والإسلامي يمكن أن يكون انتصار حماس والمقاومة الفلسطينية دعماً معنوياً أيضاً للأنظمة العربية والإسلامية وتعزيز موقفها التفاوضي من القضية الفلسطينية ومن سائر القضايا العربية والإسلامية بل ستدفع كثيراً من الأنظمة العربية إلى مراجعة مواقفها الداخلية والخارجية من الحركات الإسلامية وإمكان فتح المجال للتداول السياسي السلمي والمشاركة في الحكم بحكمة وريانة وفي التحام شعبي ورسمي بالهجوم والقضايا الإسلامية المشتركة.

وعلى المستوى الشعبي والهيئات المدنية والإسلامية في البلدان العربية والإسلامية يمكن أن يتقوى التيار الإسلامي وتزداد روح الغيرة والاعتزاز بالذات الإسلامية كما يمكن أن يكون رصيда سياسياً قوياً من شأنه أن يفتح الباب لتأهيل الحركات الإسلامية لمزيد من العمل والانتشار في جو من الثقة المتبادلة بينها وبين شعوبها من جهة وبينها وبين الحكام من جهة أخرى.

أما على المستوى الدولي فيلاحظ -خلال الحرب وبعدها إن شاء الله- أنه رغم جهود اللوبي الصهيوني في تأليب الرأي العام الدولي فإن حماس استطاعت الانتصار معنوياً وإعلامياً وكسب التأييد الشعبي العالمي وتأييد المنظمات الحقوقية والدولية،

اتفاقيات مع إسرائيل سنة 2005، والتي تنص على عدم فتح المعبر إلا بحضور مراقبين دوليين وممثلين عن السلطة الفلسطينية لمحمود عباس. قولوا لي بربكم أسمعتم اسفاً وسخافة أظعن من هذه؟! فعلى اعتبار أن ما قاله هذا "العاقل" صحيح، فمتى احترمت إسرائيل موثيقها وعهودها الدولية، حتى نفرض على أنفسنا زوراً وبهتاناً احترامها حتى وإن أدت إلى قتل أهل غزة مرتين، مرة تحت القصف العشوائي البربري الإسرائيلي ومرة جرحى أمام بوابة المعبر حتى آخر قطرة دم لأن الذين بأيديهم مفاتيح هذا المعبر ليست لهم قطرة دم..

وأخيراً.. وحتى لا أختتم مقالتي بهذه النظرة السوداوية فيتهمني "العقلاء" بالعدمية ومحاولة تقييس الناس؛ ارتأيت أن أنقل لكم صرخة أمل نقلها الصحافي عبد الباري عطوان عن ابن أخيه المحاصر في غزة تحت نيران القصف الهمجي من خلال اتصال هاتفي.

يقول هذا الشاب: "يا عمي نموت واقفين دفاعاً عن عروبتنا وكرامتنا برصاص الاسرائيليين أو شظايا صواريخهم أشرف من أن نموت جوعاً ومرضاً" كلام تشم منه عبق العزة والكرامة والنخوة الإسلامية لشعب أبي شجاع استعصى على المساومة والإذلال فامن بنصر ربه فلم تعد ترهبه لا مجازر الأعداء ولا صغائر "العقلاء".

اللهم لا تواخذنا بما فعل "العقلاء" منا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكسر الجمود وتذويب التصلب الدولي تجاه الحق الفلسطيني، بل أحدثت الحرب الدائرة في غزة شرخاً في الموقف اليهودي البريطاني وانقسامه بين مؤيد ومعارض كما تم نفس الأمر في إسبانيا، إضافة إلى موقف بعض دول أمريكا اللاتينية (فنزويلا مثلاً). ويمكن للتأييد الدولي أن يتصاعد إلى حد المطالبة بمحاكمة مجرمي الحرب من القادة الإسرائيليين ويمكن أن يصل إلى حد الانقسام والتهديد بحرب واسعة لا قدر الله.

خاتمة

يمكن القول إن الحرب الدائرة على غزة رغم همجيتها الخطيرة، ورغم تخاذل الأشقاء وتكالب الأعداء، ورغم دقة توقيتها محلياً ودولياً فلن تؤدي إلى اجتثاث هذا الحق أو اقتلعه أبداً ما دام وراءه طالب أمين وحريص عليه، ولن تؤدي هذه الهجمة الظالمة إلا إلى إثبات الحق الفلسطيني وحق الأمة الإسلامية في فلسطين وفي القدس المحتلة، ولن يزيد الأمة المسلمة إلا وعياً بالمخاطر المحدقة بها وأول هذه المخاطر الفرقة الداخلية والارتهان بالغرب إلى حد الاستلاب، وضرورة العودة إلى الوحدة والاتحاد والتعاون لما فيه من قوة، وضرورة التمسك بمقومات الأمة الإسلامية التي ضمن لنا الله عز وجل بها الخير والعزة يقول الحق سبحانه «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون» (آل عمران: 103).

الجنح المتطرف داخل إسرائيل وستزداد سياسة الحرب على الفلسطينيين وستتقلص مساحة المفاوضات مع الجانب الفلسطيني سواء أكانت السلطة الفلسطينية أم غيرها. - وعلى الصعيد الفلسطيني: سيؤدي نجاح إسرائيل في تحقيق أهدافها من الحرب المدمرة على غزة إما إلى القضاء التام على روح المقاومة لدى الشعب الفلسطيني، وإثبات التفوق الاستراتيجي للجيش الإسرائيلي وسياساته، أو على الأقل إضعاف حماس وإزاحتها من الطريق وسحب البساط من تحتها في غزة والتمهيد لدخول السلطة الفلسطينية في شخص حركة فتح أو من يقوم بنفس المهمة من الفصائل مستقبلًا، وبالتالي تركيع الشعب الفلسطيني وإذلاله من خلال فرض مزيد من الشروط الإسرائيلية وإقصاء كل المعارضين للمشروع الصهيوني التوسعي الذي يسعى لتأسيس دولة إسرائيل الكبرى والقضاء على الحلم الفلسطيني في تأسيس دولة فلسطينية مستقلة تجمع فلسطينيي الشتات وعاصمتها القدس.

- أما على الصعيد الإقليمي العربي والإسلامي: فستتمكن إسرائيل من فرض نموذجها السياسي وتحقيق التطبيع السياسي والاقتصادي مع الأنظمة العربية والإسلامية إن أمكن بل تحقيق التطبيع الثقافي أيضاً !! فقد بات كثير من الأنظمة والحكومات العربية مقتنع بالتطبيع ولا يحول بين وبين هذا الغرض إلا بقايا الغيرة الإسلامية لدى الشعوب وبعض الهيئات والتنظيمات السياسية الإسلامية والقومية أحياناً. بل إن كثيراً من الأنظمة العربية ستجد متنفساً سياسياً للتخلص من الحركات الإسلامية التي برزت على الساحة

السياسية كفاعل سياسي واجتماعي قادر على التاطير والفعل السياسي من منطلق مشروع تجد فيه هذه الأنظمة تناقضاً مع مصالحها ومصالح الغرب وإن كان العكس هو الصحيح لأنه المشروع الإسلامي يعبر عن هوية الأمة ويستجيب لتطلعاتها في التدبير السياسي الإيجابي والمثمر داخليا وخارجيا.

- على الصعيد الدولي: أول ما ستكسبه إسرائيل هو الإفلات من العقوبات الدولية والملاحقة القانونية التي يمكن أن ترفعها بعض المنابر الحقوقية عالمياً، ثم إنه في حال القضاء على المقاومة سيزداد الفاعلون الكبار في النظام الدولي المعاصر اقتناعاً بضرورة شن مزيد من الحروب على الحركات الإسلامية المقاومة - ولو كانت أكثر وحشية من هذه الحروب الحاصلة الآن في غزة والعراق وأفغانستان ... آآ للقضاء عليها وعزلها عن الشعوب وإقصائها من الممارسة السياسية، بل إن تبعات هذه الحرب يمكن أن تلحق كل الحركات الإسلامية بدون تمييز بين معتدل وغير معتدل، وسيفتح الباب واسعاً للحرب على الإسلام من جديد سياسياً وعسكرياً وثقافياً وستدخل الشعوب الإسلامية مرحلة جديدة من التضييق على حقوقها السياسية والثقافية وسيكون ذلك نقلة نوعية في التذويب الثقافي وتجفيف منابع .

ثانياً: في حالة الفشل في القضاء على المقاومة: سيفتح ثبات المقاومة الفلسطينية الأمل في تحقيق بعض المكاسب على رأسها:

داخليا: ستفرض حماس شروطها في ضمان سلامة وأمن الشعب الفلسطيني من الهجمات والاعتداءات الإسرائيلية غير المبررة، كما ستفرض شروطها في رفع



ابتعاد السلام.. وإجهاض قرار مجلس الأمن.. والمخاطر المحتملة



زين العابدين الركابي

«إن منطقة الشرق الأوسط أصبحت أبعد عن السلام مما كانت عليه عند توقيع الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي: أوسلو...» تصريح للرئيس الأمريكي الأسبق: بل كلينتون عام 1999 بعيد مذبحه المسجد الإبراهيمي التي اقترفتها إرهابي صهيوني ضد المصلين وهم في صلاتهم!!... ولئن أبعدت تلك الجريمة السلام عن المنطقة أميالا -كما يقول كلينتون- (بافتراض خيالي أن هناك سلاما حقيقيا)، فإن مما لا شك فيه: أن محرقة غزة قد أبعدت السلام آلاف الأميال: بالقياس الجغرافي، وعشرات العقود: بالقياس الزمني.

لسنا في حاجة إلى أن نحلف بأننا من محبي السلام ودعائه، فالسلام عندنا (عقيدة) ثابتة... لا مجرد أغنية موسمية، أو تجمل سياسي، أو مباهاة أخلاقية: عقيدة ثابتة يستمددها المسلم من حظه أو من تحققه بمضمون عظيم من مضامين اسم جليل جميل من أسماء الله الحسنى: اسم (السلام).. ثم أن السلام مصلحة حقيقية لنا، إذ نحن أمة عطشى إلى البناء في كل شيء، ولا بناء ولا نهوض إلا في مناخ يسوده السلام والاستقرار، بل إنه من فرط حبنا للسلام: نرفع أصواتنا من أجل حمايته من عمليات (الإجهاض)، ومن الذين يستغلون اسمه لزرع (نواة) للحرب والنزاعات في المستقبل، وكأي من اتفاق سلام زائف وقع من قبل، ثم كان هو ذاته (سببا) في حروب جديدة.. لماذا؟ لأن الأسس التي انبنى عليها ذلك السلام الكذب للوعود: غامضة مبهمة مجحفة غبية مستعلية اتخذت ستارا لأطماع جديدة. فالحقبة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى امتلأت بمعاهدات واتفاقات (السلام)!!... مثلا: فرض على ألمانيا في معاهدة فرساي: توزيع أرضها أو جزء من أرضها على الدنمارك وفرنسا وبلجيكا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا، كما فرض عليها أن تدفع غرامات هائلة، وأن تدين نفسها!!... فماذا كانت النتيجة والمال؟.. لقد أصبحت هذه المعاهدات (خميصة) لحرب أطول مدى، وأفدح خسائر، وأقبح آثارا: في النفوس والعمران، وهي الحرب العالمية الثانية.

وهذا ما تريده إسرائيل وتكرره اليوم: بفرض شروط باطلة على الفلسطينيين بقوة النيران والقنن والتدمير والقهر والتشفي المريض مما أبعد السلام وطوحه في المجهول تطويحا (مرة أخرى: بافتراض خيالي: أن هناك سلاما حقيقيا ذا شروط موضوعية عادلة).

فما هي أسباب ابتعاد السلام المفترض أو المتخيل؟.. من هذه الأسباب:

أ- أن (إرادة السلام) لدى الاسرائيليين ليست صادقة ولا جازمة، بل نستطيع القول - بموجب قرائن ودلائل عديدة - : إنه لم تكن هناك إرادة صهيونية للسلام قط، بل كان هناك (استثمار سياسي) طموح و موسع لـ (ظروف الضعف الفلسطيني والوهن العربي). وفرق كبير بين الانتهاز الأناني لفرصة ضعف لاحت وبين تبني

النية والإرادة على السلام الحقيقي.

ب- السبب الثاني هو (الغلو السياسي) في تصور السلام المدعى.. والغلو السياسي -كالغلو الفكري- مطبوع بأفتين مهلكتين: أفة حقن الناس بسائل مخدر يروضهم على (التعامل مع الأوهام) والتلذذ بالخيالات والأحلام.. وأفة أنه يترتب على الغلو السياسي: إحباطات مريرة، وخيبات وبيلة، وفواجع محطمة، وذلك حين يكشف الناس: الأماد البعيدة التي تفصل بين الصورة الجميلة التي رسمها الغلو السياسي لهم وبين الواقع الدميم الذي يعيشونه.. وهذا هو الحاصل اليوم بالضبط.

ج- السبب الثالث: السلوك الاسرائيلي نفسه، فعلى الرغم من أن القيادة الفلسطينية قدمت كل شيء لإسرائيل، وغامرت بكل شيء، فإن غلاة الصهيونية تصرفوا أو مارسوا ذات السلوك الذي سبق اتفاق أوسلو.. في كتابه (طريق أوسلو) أثبت رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس: النص الحرفي للرسالة التي أرسلها ياسر عرفات إلى إسحاق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي يومئذ.. ومن فقرات تلك الرسالة: «تتعترف منظمة التحرير الفلسطينية بحق دولة إسرائيل في الوجود بسلام وأمان، وإن المنظمة تؤكد أن تلك المواد الواردة في الميثاق (الميثاق الوطني الفلسطيني) والتي ترفض حق إسرائيل في الوجود، وكذلك بنود

تقدمه إسرائيل لهم.. وإلا كيف يُفسر أن المفاوضات النهائية حول القضايا الأساسية لم تنجز حتى الآن، على الرغم من مرور خمسة عشر عاما على توقيع أوسلو؟! (ملاحظة: هذا الخذلان الإسرائيلي للسلطة الفلسطينية تسبب في فوز حماس في الانتخابات الماضية).

د- أما السبب الرابع لابتعاد السلام هو (مداهنة المجتمع الدولي) - ولا سيما الغرب - لإسرائيل وسلوكها العدواني. فباستثناء العبارات الخجول الكسول: لم يكن هناك موقف دولي صدوق وحازم ومسؤول ومشجع بقيم حقوق الإنسان والعدالة الدولية تجاه جرائم إسرائيل ضد الفلسطينيين.. وجريمة (محرقة غزة) على وجه الخصوص.

ولا بد من مواجهة جادة وصريحة مع هذا الذي يحمل اسم (مجلس الأمن الدولي)، وهي مواجهة من زاويتين:

1- زاوية: أن نظام مجلس الأمن - وهو أطول فصل في ميثاق الأمم المتحدة - ينص على أن المهمة الأولى، والوظيفة الكبرى لمجلس الأمن هي - بالتحديد - حفظ السلم والأمن الدوليين. لكن المجلس بسلوكه ذي التثؤب المصطنع تجاه محرقة غزة قد (هدم) مهمته الأولى، بل جعل مهمته الأولى هي (تقويض) الأمن والسلم الدوليين.. وماذا هناك من صور تقويض الأمن الدولي أعظم وأجزم وأخث من صورة إبادة شعب كامل في غزة: ينتمي إلى ذات الفصيلة

مجلس الأمن نفسه سيتسبب في هدم القانون الدولي، والنظام العالمي، ومبادئ حقوق الإنسان. سيتسبب -بصرحة- في (فوضى إقليمية وعالمية)

لا تطيقها إسرائيل ولا المنطقة العربية ولا الدول الكبرى ولا العالم كله.

فهناك قطاعات كبيرة من البشر (واسألوا استخباراتكم إن كانت مؤتمنة

على المعلومة والرأي)، قطاعات متأهبة لـ (الكفر) التام بالقانون الدولي -

والنظام القائم عليه

التي ينتمي إليها أعضاء مجلس الأمن؟! بمعنى أنه شعب من بني آدم يحمل ذات الصفات الآدمية التي تحملها شعوب الأرض كافة.

2- زاوية: الانفصام المرضي في شخصية هذا المجلس، فهو يجتهد وينشط (ويخلص) في كل قرار يتخذه لدعم إسرائيل وحمايتها (وما أكثر قراراته في هذا المجال) على حين يجمد ويخمد ويتخاثر في تنفيذ القرارات التي تنصف الفلسطينيين -بعض الإنصاف- ومنها - مثلا- قراراه: 242- 338 .. ومن هنا كان الموقف السعودي الصريح الذي صدع به وزير خارجيتها الأمير سعود الفيصل بخصوص السلوك المتكئ لمجلس الأمن. فقد قال يوم الأربعاء الماضي -في مجلس الأمن نفسه- «إن العدوان الإسرائيلي الذي يتواصل على غزة يضع علامة استفهام على مصداقية مجلس الأمن. ومما وجدناه مدهشا بل مذهلا هو صمته الأصم منذ الهجوم على غزة، على حين أن إسرائيل هي المسؤولة عن إنهاء اتفاق وقف إطلاق النار لأنها فشلت في الالتزام بتعهداتها بموجب شروط وقف إطلاق النار المبرم في الثامن من حزيران (يونيو) 2008.. إن على مجلس الأمن أن يتعامل مع قضايانا

الميثاق التي لا تنسجم مع الالتزامات الواردة في هذه الرسالة تصبح الآن عديمة الأثر وليست سارية المفعول»... فماذا كان السلوك الإسرائيلي تجاه هذه (التنازلات الفلسطينية الكبرى) وبإزاء هذه الفرصة التاريخية والسياسية؟.. إن أول معيار لمصداقية إسرائيل تجاه ذلك كله هو: البدء بتنفيذ أوسلو في الموعد الذي اتفق عليه في أوسلو نفسه (المرحلة الانتقالية ومفاوضات الحل النهائي).. ولقد مضى على توقيع الاتفاق وإعلانه عام 1993 خمسة عشر عاما دون أن تُوفي إسرائيل بما تعهدت به في الاتفاق.. لقد تنصل قادة إسرائيل من الالتزام بما تعهدوا به بسهولة أو باستهتار، ثم لم يلبثوا أن صنعوا (لجة لزجة): تعلق بالأقدام فتقيد أو تبطئ الخطى حول مسألة المعابر مثلا، وكلما انتقدوا بسبب ذلك رفعوا شعار: كل شيء يُحال إلى المفاوضات، وكلما عرضت نقطة في هذه المفاوضات قالوا: هذه لم تتفق عليها وتتطلب مزيدا من الدرس والتشاور!! لأجل أن يمتد الزمن ويطول - بلا سقف معين -، ويتبخر الاتفاق - من ثم - وينسى. فيكون المكسب الضخم قد تحقق وهو اعتراف الفلسطينيين بأن (فلسطين) التاريخية (حق) لإسرائيل دون مقابل

الشرعية جديدة ومسؤولية تركز على القانون الدولي، وإلا فإننا نحن العرب سنكون مجبرين على أن نتخذ الخيارات التي تفرض نفسها.. ويبدو أن هذا الموقف الصريح كان له أثره العاجل في قرار مجلس الأمن القاضي بوقف إطلاق النار.. الخ.. نعم. إن القرار جاء متأخرا جدا، ولكنه خير من لا شيء، على أن المصادقية الحقيقية تتمثل في (تطبيقه) السريع المحقق لكلمة (فوري)، بيد أن وزيرتي خارجية أمريكا وإسرائيل سارعتا إلى إجهاض القرار. فقد قالت الأولى: «إن إسرائيل لن تنصاع للقرار».. (أمريكا امتنعت عن التصويت)!!.. أما الثانية فقالت: «إن إسرائيل تتصرف بمعيار حساباتها و مصالحها فقط»!!.. وهذا يقتضي مزيدا من (النضال الدبلوماسي) الذي أثمر صدور القرار، وإلا فإن مجلس الأمن نفسه سيتسبب في هدم القانون الدولي، والنظام العالمي، ومبادئ حقوق الإنسان. سيتسبب -بصرحة- في (فوضى إقليمية وعالمية) لا تطيقها إسرائيل ولا المنطقة العربية ولا الدول الكبرى ولا العالم كله. فهناك قطاعات كبيرة من البشر (واسألوا استخباراتكم إن كانت مؤتمنة على المعلومة والرأي)، قطاعات متأهبة لـ (الكفر) التام بالقانون الدولي - والنظام القائم عليه .. فهناك المتطرفون النائمون، وهناك الإرهابيون المنغمسون في الإرهاب، وهناك الإرهابيون تحت التجنيد، وهناك الساخطون (مما تفعله إسرائيل وأمريكا). وهؤلاء لم يفكروا في العنف قبلا، ولكن أفعال إسرائيل النازية حببت العنف إليهم -كرد فعل مساو للعنف الإسرائيلي-.. ومما لا شك فيه أن هذه الاحتمالات الجدية المتوقعة: منترتبة على (الكفر) الشديد بالقانون والنظام الدوليين، وهكذا تنفتح أبواب فوضى إقليمية وعالمية دامية لن تترك أحدا سعيدا ولا آمنا، وإن توهم أنه يمكنه ذلك!!

● الشرق الأوسط ع 11001

قسمة الاشتراك

الإسم الكامل :

العنوان الكامل :

الاشتراك السنوي (20 عددا) :

■ داخل المغرب : 60 درهما.

■ خارج المغرب : 200 أورو أو مايعادلها.

ترسل الاشتراكات باسم :

■ الأستاذ **المفضل فلواتي** على الحساب البريدي رقم: P 11329 الرباط.

■ أو **جريدة المحجة** على حساب وكالة البنك الشعبي (الموحدين -فاس) رقم:

2111113412900014 ■ أو جريدة

المحجة عن طريق الحوالة البريدية.

أما قسمة الاشتراك والتوصيل فيبعثان إلى

مقر الجريدة، على العنوان التالي :

جريدة المحجة (قسم الاشتراك)

حي عز الله، زنقة 2 رقم 3 الدكارات

فاس - المغرب



قضية فلسطين، هل من نصير؟



د. عبد المجيد بنمسعود

ماذا دهى المسلمين حتى صاروا إلى هذه الحال من الذل والهوان، يتلقون الصفعات واللكمات، من أخبث خلق الله وأشدهم عداوة للمؤمنين، إنه لأمر محير، يدع الحليم حيران، أمة جعلت لتسود وتقود، فإذا بها تساد وتنقاد، وجعلت لتعلو وتسمو، فإذا بها تسام الخسف والهوان، لقد عايش العرب والمسلمون، أنظمة وشعوبا، علو اليهود وصولتهم وفسادهم، وتجرعوا ويلاتهم منذ ما يزيد على نصف قرن، أي منذ دخول وعد بلفور المشؤوم في حيز التطبيق، وكان ذلك جزاء وفاقا لتفشي داء الخيانة في صف الأمة، واكتساح جرثومة الوهن لسائر أجهزة ومفاصل جسدها، ومرد ذلك كله إلى ضعف رصيد الإيمان، واختلال الميزان وتفريطها في منهج السير الذي يضمن وصول السفينة إلى بر الأمان.

ها هم اليهود الصهاينة الملاحين يمارسون علوهم السافر، وقد عقدوا العزم على تدمير الفلسطينيين وإبادتهم تحت ذريعة تحرير الجندي المجرم شاليت المأسور في قبضة الأشاوس الأبطال الذين عقدوا الصفقة الراحبة مع الله عز وجل، كما حصل في السابق، وتحت ذريعة إسكات صواريخ حماس، طبقا للخطاب الصهيوني الحالي. لقد انطلق الصهاينة، اليهود قتلة الأنبياء، في هجمة مسعورة تأتي على الأخضر واليابس، بصورة غاية في البطش والهمجية، وقد ركبوا في ذلك كل ما وقع

تحت أيديهم من أسلحة وعتاد وآلات ودمار، مما صنعتة أيديهم أو أمدتهم به إخوانهم في الكفر والطغيان وخاصة من العلوج الأمريكان الذي يجاهر زعيمهم الأخرق بأن ما يمارسونه من عدوان، مشروع ومباح، لأنه لا يعدو أن يكون دفاعا عن النفس، وهو موقف في غاية السفه وغاية الاستهتار من قوم لقطاع يعيشون على ما يمتصونه وينهبونه من خيرات الشعوب، ومع ذلك فهم يزعمون لأنفسهم أهلية قيادة البشر، وهم من هم في دركات الإفساد والشر، ويعلمون أنفسهم حماة، لقيم الحق والعدالة والسلام، باسم الديمقراطية، ويسعون إلى تجفيف منابع الخير والصلاح، بقتل دعاة الكرامة والدفاع عن حرية الإنسان وحرية الشعوب في أن تعيش وفق مواريتها وما تؤمن به من مبادئ وقيم ومعتقدات، يفعلون كل ذلك باسم حرب أعطوها صفة القداسة، الحرب على الإرهاب.

غير أن هؤلاء قد جاؤوا على أصلهم، فالكفر ملة واحدة، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير﴾.

ولكن الذي يفجر الغيظ ويثير الاستهجان، ولا أقول الاستغراب، هو أن يتخذ بنو جلدة أهل فلسطين، مطية لاختراق حماهم وزعزعة صفهم وكسر شوكتهم، إنهم بنو جلدتهم على مستوى الشكل لا المضمون، فأهل فلسطين الذين حملوها ويحملونها في كيانهم أمانة عالية وفي قلوبهم شعلة حق لا يخبو لها أوار، لم يكونوا أهلا لهذه الصفة ولم ينالوا هذا الشرف الكبير، إلا لكونهم أهل إيمان ويقين، يقدرهم على الثبات في وجه الأعاصير والأنواء، ويضمن لهم الغلبة والنصر ولو بعد حين.

لقد ظلت قضية فلسطين تتأرجح في

أروقة أعداء فلسطين، وتدوسها أقدام المزورين الخونة واللصوص والأفكاريين، نتيجة لعوامل نكدة، يسجلها التاريخ وتعيها ذاكرة الشعوب، ولكن عوامل السعي الصادق والجهاد الموصول والتضحيات المريرة، بدأت تمهد الأجواء لافتكاك القضية المقدسة من أيدي من سعوا إلى تدنيسها وتقزيمها، وجعلها غرضا رخيصا لتجارة مغشوشة خاسرة.

وهكذا رأى الناس في وضح النهار، التفاف شعب فلسطين، حول الثلة الصادقة، ممن يؤمنون بحق شعب فلسطين في كل شبر من أرض فلسطين، فئة الذين يحملون أرواحهم على أكفهم ويلقون بها في سوح الشرف، يرجون وجه الله ويتربصون بأعداء الله إحدى الحسينين «فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».

ولكن هذا المشهد النوعي الجديد في حياة الصراع والتدافع على امتلاك زمام أمر فلسطين، بين من باعوا شرفها في دهايلز الخيانة، وبين من حفظوا العهد وصانوا الأمانة، هذا المشهد الجديد، راع اليهود وعملاءهم الأقزام، فراحوا ينقضون كل شيء، حتى العهود المجحفة الظالمة والاتفاقيات المغشوشة الباطلة، راح الصهاينة ينقضون أحقادهم السوداء من خلال ما يسلطونه من ظلم وعدوان على إخواننا في أرض الرباط، الذين ظلوا يستغيثون ويستغيثون، ولكن أمة الإسلام من أقصاها إلى أقصاها مكبلة بالصمت، إلا من أنات مكتومة وأصوات مبحوحة، هنا وهناك، أما النصر الواجبة التي ترفضها أخوة الدين وتجدد فيها جميع الطاقات، فذلك ما لم يقع ويا للأسف الشديد، لقد شذ عن مشهد الصمت حزب الله في لبنان، بصنيعهم الجميل، في حرب يوليو 2006 عندما خففوا وطأة الضغط والحصار عن إخوانهم في فلسطين بعمليتهم البطولية

التي أربكت قادة العدو الصهيوني، وفتحت جهدهم وطاقاتهم، بين جبهتين، فما أجمل أن يرى المسلمون دماء الصهاينة تسيل وأطرافهم تمزق، في مقابل الدماء الزكية المدرة التي تروي أرض الإسراء والمعراج، ومهد النبوات وموئل الصالحين، إن واجب النصر المقدس يحتم عليهم اليوم أيضا أن يهبوا لنجدة إخوانهم من خلال إشعال جبهة الشمال. لقد تخم الأعداء من رؤية مشاهد القتل والتعذيب والتنكيل التي نالت المسلمين في فلسطين، والعراق، وغيرها، ونحن نتساءل بملء أفواهنا، قائلين: ألم يأن للمسلمين أن يثاروا لدماهم وأرواحهم التي ذهبت ضحية الغدر، وفداء للدين والوطن؟

أين جيوش العرب والمسلمين؟ أم أن وظيفتها هي أبعد ما تكون عن مقارعة الأعداء، ونصرة الأشقاء؟

أين منظمة جامعة الدول العربية؟ وأين منظمة المؤتمر الإسلامي؟ أم أنهما لا يعدوان أن يكونا للزينة والديكور؟ أين نخوة العرب والمسلمين؟

صمت مريب، وخذلان غريب، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

بدلا من أن تتداعى أعضاء جسد المسلمين بالسهرة والحمى، انطلقت بعض الأصوات بالتشفي ممن سقطوا في فلسطين ولبنان، تحت رصاص اليهود الصهاينة، مسؤول عربي "رفيع المستوى" قال بدون أدنى حياء معلقا على مجزرة اقترفت في حق إخواننا في غزة في السنة الماضية: "إن الذين تحملوا الأخطاء عليهم أن يتحملوا نتائج أخطائهم".

فحماية المقدسات والدفاع عن كرامة الأوطان أضحت في عرف المرضى أخطاء، لأنها تزعج أصحاب الشهوات، وتعكر عليهم صفو لذاتهم الأتمة.

لا بد من قومة عارمة تزلزل الأرض تحت أقدام المجرمين، لا بد لبركان الغضب أن ينشط من عقال لا بد من نهضة تحرك الجمود وتحيي الموات.

رأس السنة وقدمها

ذ. أشرف الفاضلي

تقليد أعمى راسخ نخل فيه برنس أصالتنا وهويتنا ونلبس على مقاسات الآخرين واختيارهم، حلولها معا كشف عن روعتنا في الاستلاب والتبعية وضرب الدف للآخرين والتحمس لحماستهم وبهجتهم كشف عن شرخنا وعن انفصامنا المريع .

تلك سنة، وتلك سنة، والزمان هو الزمان يسرح بنا نحو المنحدر العميق لنكتشف في الأخير غفلتنا وصمتنا وحتى لعبتنا. يحز في النفس كمسلمين أن نطرد سنتنا الهجرية وتقويمنا الهجري من ديارنا ومن كريات دمنا ومن أوردتنا الدافئة بغضب صامت لأتينا مجبرون على الغضب الداخلي فقط وإلا فالعاقبة مسطرة سلفا أنك ستكون لا محالة من الأخسرين ومن حزب "جنت على نفسها براقش" الغيظ كل الغيظ أن ترى سنتنا الهجرية تمر أمام أعيننا تسحب كاللبساط وتزال كستارة قديمة بكل برودة لتعوض بأخرى جديدة أو كمن يقلب الصفحة، ومن يعقد مقارنة بين السنتين على مستوى الإعلام بشتى تلاوينه سواء كان مكتوبا أو مسموعا أو مرئيا خاصة هذا الأخير سنجد أن البون شاسع بينهما في طرق الاحتفال والرصد والتهاني عبر كل

بالعادة والتعود وقتل الأشياء الجميلة فينا ما دام الموت والتقتيل والتشريد والتنكيل بإخواننا صباح مساء يصدر إلينا ويقدم لنا في نشرات الأخبار المعدة والمفبركة والمبرمجة على ذبذبات غربية وغريبة كوجبة إضافية مع الوجبات الثلاث إن وجدت أصلا، غزة تحاصر ولا من يناصر. الغيظ كل الغيظ أن تشعل شمعة مع الآخرين وأنت تحتفل بالدم، وأنت الدم المراق في غزة وفي البر والبحر وفي كل شبر من الأراضي المقدسة، وأنت الشرف والعرض والدم المنتهك في العراق وأفغانستان والشيشان وفي كل أرض وقطر يدين بدين الإسلام، كيف تمد يدك وتشايح من يقتلك ويكرهك ويرهبك. الغيظ كل الغيظ أن تبسج عرضك ودينك، فلا نحتاج الصراخ والتنديد والمسيرات والمظاهرات الحاشدة والمنظمة لكونها أصبحت عادية ومتجاوزة بل حتى لاغية، لا نحتاج اجتماع رؤساء القمة العربية ولا قمم عربية لأنها منذ الأزل وهي في قمم الموت، غزة وغير غزة تحتاج لنخوة عربية إسلامية حقيقية فقط أن تغار لأن الله يغار وحين تغار غيرة على حرمت الله أنفذ ستفعل كل شيء، نحتاج أولا أن نرمي وجوهنا السافرة بأحذيتنا التتنة قبل أن نرميها في وجوه الآخرين لأننا حقا الأولى بها وقبل أن نحتفل برأس السنة تحتاج هي أن تخلع حذاءها كذلك لترمي به في وجه من يشبه رأسه قدمه.



.. حلال لنا حرام عليكم ..

لماذا لدولة إسرائيل الدينية "كامل الشرعية" لاجتثاث حركة المقاومة الإسلامية؟



د. صالحة رحوتي

وتحدثت من تجرباً وفتح فاه من المسؤولين العرب محذراً من العواقب للانتفاضة ضد القهر في غزة، ومذكراً أيضاً بأنه كان طيلة الوقت المحذر منها تلك العواقب، لكن للأسف ما منهم من أحد أولئك "المتنطعين السذج" كان الرشيد وأصاخ السمع واستوعب النصيحة... إسرائيل موجودة ومُعترف بها... متجبرة متغطرسة تملي الشروط وتضع القوانين... تُبعد من تريد وتأتي إليها من تشاء... هي ذي الحقائق واضحة ناصعة

يريد السياسيون و"المثقفون" عندنا أن ما تغيب عن أنظار الجميع، وإلا فهي البلادة وبساطة الفكر وعدم القدرة على استشراف المستقبل...

يرون الأخطار عاتية أواجهها وتغن المزمجرة يجب تلافيها، وذلك كلما كان هناك السلوك يتسبب في تشنج تلك المستقرة عنفاً بين ظهرانيها وفي عمق عمق أراضينا... فلها الحق في أن تعيش بسلام وأمان... وليذهب السلام المؤمل فيه من طرف أصحاب الأرض إلى الجحيم...

عليهم أن يقنعوا بالفتات وحتى حين فقط، أولئك الذين شردوا وانتهكت حرمت ديارهم واستوطن فيها غصبا من قبل أغراب كانوا قبل سنوات الشتات مشردين تائهين...

هذا ما يراد منهم... وأن

يكونوا أيضاً للطفاء الطيبين الشاكركين أن من عليهم بقطعة أرض... سجن كبير "يستلذون" فيه طعام جوعهم، ويستمرؤون في جنباته الأم أجسادهم، وحتى "ينعمون" في مساحاته بالحلوة تخيم على ليايهم...

عليهم أن يكونوا الصابرين... أويكونوا التابعين... ثم ويلغوا مبادئهم وتعاليم دينهم ويلقوا بها قرايين على مذبح الخضوع للذين لا يصلحون ويجولون في تلك الديار إلا لأنهم ما فرطوا في ذرة منه ذلك الدين، الذي وقرت في قلوبهم المعاني المضمنة في أسفاره، ثم وما يريدون عن التشبع بها وتطبيقها وإظهارها أمام العالم كله من بديل...

أتوا هم الغاصبون استجابة لنداء الدين وبهدف إقامة الدولة الدينية... وعملوا من أجل ذلك دون هوادة وحققوا مآربهم... ثم وصرخوا بأنها اليهودية دولتهم ولا مكان فيها لغير المؤمنين بالتوراة والعهد القديم... وهم في نفس الوقت من يحرم على المسلمين بالقرب منهم أن تكون لهم نفس الرؤية، ويرفضون منهم أن يتوسلوا نفس الوسيلة، ويرون أن لهم الحق في الحيلولة بينهم وبين أن يسلكوا نفس السبيل سلوكه هم... أي

إقامة كيان على أسس دين ارتضوه لأنفسهم وقبلوا به منهجاً، ويمكنهم من حيازة أمن وسلام في دنياهم وأجر ورضا رب يؤمنون به في أخراهم.

ازدواجية... وليست المستغربة ممن استداموا النفاق وألفوا الغطرسة والاستحباب للنفس ما لا يمكن أن يقبل من الغير... لكن العجب العجاب أن تنال تلك الازدواجية المقيتة الرضا منا حتى ما يعود من استهجان لها في النفوس لدينا، وحتى نصبح أول المنددين بالرافضين لها، أولئك المنادون بالحق في فعل الفعل ذاته تحقيقاً للمساواة بين الناس، وتطبيقاً للزخم من المبادئ الإنسانية لا يفتأ يثرثر حولها على كل المنابر في كل حين وأن...

فهم "المجرمون" من أرادوا الصمود على مبادئ دينهم... هذا ما يُصرح به

يكثّر الزعيق حين طالب السياسة اليهود غير اليهود بالرحيل من إسرائيل تكريسا لمفهوم الدولة الدينية...؟؟

تحدثت بهذا تسيبي ليفني قبيل أسابيع... وقالت:

"إن الحل الذي أدعو إليه من أجل الحفاظ على الطابع اليهودي والديمقراطي لإسرائيل هو إنشاء كيانين وطنيين منفصلين" (1).

وأضافت في كلام بثته إذاعة الجيش الإسرائيلي:

"إنه بعد إنشاء الدولة الفلسطينية يمكننا أن نقول للمواطنين الفلسطينيين في إسرائيل الذين ندعوهم عرب إسرائيل، إن الحل لتطلعاتكم الوطنية موجود في مكان آخر" (1).

هو الحفاظ على الطابع اليهودي إذا كما نطقت بذلك... وقد قيل

هذا الكلام أمام تلامذة يافعين... فما كان من التقدميين والحداثيين منا من أنكر وذكر أن هذا من قبيل ترسيخ التطرف، ولا كان من تحدث عن إذكاء جذوة الإرهاب والعنف في قلوب الشباب هنالك حيث تعم "الديمقراطية" التي يسير بذكرها الركبان:

"وجاءت تصريحات ليفني في حديث لها أمام تلاميذ إسرائيليين عن تصورها لحل النزاع العربي الإسرائيلي" (1).

بل كان هنالك فقط - وباستمرار - إصرار بليغ على تجريم من أرادوا الحفاظ على الهوية من الفلسطينيين، وحرص قوي متناسل الأبعاد على معاقبة النائيين بأنفسهم عن الاندلاق على أعتاب العدو الغاشم...

حصار مشين وما رُضي من طرف بني يعرب إلا بأعلى الدرجات القاتلة منه... وحرمان مركز وما قبل من طرف "الأشقاء" إلا بأرفع المراتب من تبعاته... وتواطؤ من طرف الكل مذل مظهر للخوف وللرعب شلاً كل القدرات، وما ترك من شذرات كرامة يمكن أن يسمح التوفر عليها بالانتماء إلى البشرية حتى بعيداً عن الانتساب إلى الحضارة والمتحضرين.

يطمع الموجودون على رأس هرم السلطة في فلسطين في نيل رضا إسرائيل وعربها شرطي العالم أمريكا بارتكاب كل تلك المخازي وباقتراف كل تلك الجرائم والجنايات، مفايض عزة النفس بدوام التواجد في مراكز القرار، ومستبدلين الحرية الحقة باستمرارية التربع على كراسي النفوذ تحت نير التبعية والاستعباد، وما علموا أنهم مجرد البيادق تستعمل من أجل استكمال اللعبة، ثم وسيقذف بها بعيداً عن محيط دولة "الطهر والإيمان" يبني صرحها بأيدي يهودية "مؤمنة" لن تستسيغ أذاك أن تمتد لتصافح أيدي مدنسة لعلمانيين مرتزقة خائفين.

فنزويلا وبوليفيا تقطع

علاقاتها مع إسرائيل

تضامنا مع غزة



قررت الحكومة الفنزويلية قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل الأربعة احتجاجاً على الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة.

وقالت وزارة الخارجية الفنزويلية في بيان تلي عبر التلفزيون العام (في تي في): إن "الجمهورية الفنزويلية واتسجاماً مع رؤيتها لعالم مسالم وللتضامن واحترام القانون الدولي، قررت بشكل نهائي قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل".

وبررت كراكس قرارها بـ"الاضطهاد غير الإنساني الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني من قبل سلطات إسرائيل". وجاء القرار الفنزويلي بعد أقل من يوم من قرار مماثل لبوليفيا بسبب العدوان على قطاع غزة الذي خلف آلاف الشهداء والجرحى بعد مضي 19 يوماً على بدئه.

وقال الرئيس البوليفي إيفو موراليس -في كلمة له أمام الدبلوماسيين في قصر الحكم-: "أود أن أعلن أن بوليفيا تربطها علاقات دبلوماسية مع إسرائيل. ونظراً لهذه الجرائم الخطيرة ضد الحياة والإنسانية، فإن بوليفيا تعلن قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل".

واعتبر موراليس ما يحدث في غزة بأنه "تهديد جدي للسلام العالمي".

وقامت فنزويلا في السادس من الشهر الجاري بطرد السفير الإسرائيلي شلومو كوهين مع ستة موظفين آخرين من البلاد تضامناً مع الشعب الفلسطيني واحتجاجاً على العدوان الإسرائيلي على غزة. وقد جدد الرئيس الفنزويلي هوجو شافيز الأربعة إدانتته للعدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني واعتبره إبادة جماعية.

وطالب شافيز في خطاب بالبرلمان بوقف العدوان على غزة فوراً، كما طالب العالم بالعمل فوراً من أجل إحلال السلام في فلسطين والعالم. وقد علت أصوات الموجودين في البرلمان ورفعوا العلم الفلسطيني وهتفوا بشعارات تضامنية مع سكان غزة.

● الإسلام اليوم/ وكالات

إعلان

يعلن المجلس العلمي للدار البيضاء عن استئناف حلقات التكوين المستمر الموجهة لعموم القيميين الدينيين وكل من يرغب في الاستفادة، وذلك ابتداء من يوم الخميس 13 محرم 1430 هـ الموافق ل: 10 يناير 2009م. في المراكز السبعة المعدة لبرنامج التكوين.

فعلى كل مسجل في الحلقات، ومن يرغب في الاستفادة منها أن يلتحق في الموعد، ويواظب على الحضور.



بَنْدَةُ الْقَلْبِ

غزة تطعن مرتين...

ليس غريبا علينا الصمت الرسمي العربي، فصوت الأنظمة العربية يخنس كلما تكلمت أمريكا، أو همت بالكلام، وإنما الغريب أن تُحْمَلْ هذه الأنظمة المقاومة في غزة نتائج الوضع الكارثي الذي سببته الآلة العسكرية الهمجية للجيش الصهيوني، ففي اليوم الأول للعدوان الاسرائيلي على القطاع، صرح "نمر حماد" مستشار رئيس السلطة الفلسطينية في رام الله أن التصرفات الطائشة لحماس هي السبب في هذا العدوان، وأنها -أي حماس- شريكة في هذه الجريمة... نفس الطرح جاء على لسان وزير الخارجية المصري «أبو الغيط»، حيث اتهم حماس بخرق الهدنة مع العدو، واستمرارها في إطلاق الصواريخ على شمال إسرائيل... والأغرب من هذا كله، استمرار الأقلام الكسيحة في التريد بشكل ببغائي للأسطوانة الصهيونية الأمريكية بأن حماس تنفذ الأجندة الإيرانية في المنطقة شأنها شأن حزب الله في لبنان، فقد كتب أحدهم بصحيفة الشرق الأوسط (*) -التي أبانت على الوجه الكالغ للإعلام العربي الذي يتمسح بأعتاب الأنظمة المستبدة- «...أن الزهو بالانتصار الوهمي للحزب الإلهي - (يقصد حزب الله) في حرب 2006، دفع حماس إلى تكرار نفس التجربة، معرضة بذلك الشعب الفلسطيني لهذا الدمار الوحشي...».

لقد راهنت إسرائيل ومعها الأنظمة العربية المتواطئة على الحصار لكسر شوكة المقاومة، ودفع مجتمع غزة إلى الانفجار في وجه حماس والجهاد الإسلامي وباقي الفصائل المقاومة، ولما نيس العدو، وباعت خطته بالفشل قرر غزو غزة وتاديي المدنيين العزل الذين عبروا عن مساندتهم اللامشروطة لفصائل المقاومة.

إن الرهان على الغرب الأمريكي من قبل الأنظمة العربية سيجعلها في عزلة شعبية مقبضة، وبذل أن تراهن على الدعم الشعبي لها، نراها تتمسح بأعتاب النصر الأمريكي، وتساهم في حصار وتجويع الشعب الفلسطيني في غزة وطعنه من الخلف.

فإلى متى يستمر ارتهان القرار السياسي العربي؟ وهل تتجاوز الأنظمة لغة التنديد والوعيد، وتظهر لشعوبها وللعالم أنها قادرة على اتخاذ المواقف الحاسمة في الوقت المناسب... إنه لمن العيب أن تطرد فنزويلا سفير الكيان الصهيوني، بينما تتذرع مصر والأردن بتحليلات واهية لاستمرار علاقتها الدبلوماسية مع الكيان الغاصب.

(*) صحيفة الشرق الأوسط، عدد الأربعاء 10 محرم 1430 الموافق 7 يناير 2009.



د. أحمد
الأشهب

هل يتكرر سيناريو حرب 2006 في غزة؟

في صورة من صور توازن الرهب حققته المقاومة بصواريخها المباركة. نعم لا مجال للمقارنة بين القوات الصهيونية وقوة المقاومة، ولا بين أثر صواريخ المقاومة... لكن هذه الحرب ليست تقليدية: يتواجه فيها جيشان نظاميان...، لقد ولي عهد حسم المعارك في ستة أيام ومقولة: الجيش الذي لا يقهر.

الجيش الصهيوني أمام حرب استنزاف طويلة الأمد، وأمام مقاومة منظمة لها عمق شعبي يستحيل استئصاله، وطبيعة المجتمع الصهيوني الذي هو عبارة عن قطع غير متجانسة، تجمعت من كل أطراف الدنيا، واستوطنت أرضا اغتصبت من أهلها اغتصابا، لن تصمد دولة كهذه قائمة على الباطل، أمام مقاومة مشروعة، وأمام حرب عصابات طويلة الأمد لها بعد شعبي: محلي وإقليمي، لذلك وعبر كل الحروب التي خاضها الصهاينة، راهنوا فيها على حسم المعارك في أقصر مدة ممكنة.

لقد أصبح الصهاينة أمام خيارين لا ثالث لهما، إما وقف الحرب وفتح معبر رفح والدخول في مفاوضات مع حماس والاعتراف بها كفاعل رئيس في القضية الفلسطينية وفي التسويات المقبلة، وإما استمرار القصف ثم الدخول البري لقطاع غزة عبر مراحل.

توقيف الحرب كان مستبعدا، لكن الآن وبعد الصمود الأسطوري للمقاومة ومحافظتها على كامل قواها التنظيمية والعسكرية، وفشل الصهاينة في تحقيق أهدافهم من خلال المرحلة الجوية من عدوانهم، وانتقالهم إلى الجزء الأول من المرحلة البرية، فيبقى هذا الاحتمال واردا، لكنه يعني فشل الصهاينة في الحرب، وعدم تحقيق أهدافها التي جمعتها في: إعادة هيبة جيشها وقوة ردعها بعد أن تحطمت على صخرة لبنان، ووقف صواريخ المقاومة المنطلقة من غزة، ثم القضاء على حماس باعتبارها عقبة في وجه أي تسوية سياسية على المقاس الصهيوني...، وهناك احتمال هو استمرار القصف والانتقال إلى الجزء الثاني من الحرب البرية ودخول القطاع، ومعه سيدخل الصهاينة في الحسابات الضيقة جدا، وفي مغامرة غير محسوبة، لأن المقاومة أعدت العدة لذلك، وسارت في الطريق الصحيح لحل القضية الفلسطينية، وستدخل الأنظمة العربية في ورطة كبيرة، فالحكام العرب يطالبون "أولرت" بحسم المعركة في أقرب وقت، خاصة وأن الشارع العربي في غليان كبير، ويمارس ضغوطا كبيرة على الحكام العرب من أجل التحرك وإيقاف العدوان.

والد السيد سليمان نمر في ذمة الله

انتقل إلى عفو الله ورحمته والد السيد سليمان نمر بفاس. وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم أسرة الجريدة بأحر التعازي إلى السيد سليمان وجميع عائلته، سائلين الله عز وجل أن يتغمد الفقيد ويسكنه فسيح جنانه مع النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين. و﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾

استعدت لاقتحام بري صهيوني محتمل، وإذا ما اقتحم قطاع غزة، فسوف يتكبد خسائر مهولة لاستعداد المقاومة، بعد أن تدربت على ذلك من قبل، مما جعل إعادة انتشارها بعد مباغطة العدو لها سهلة. ثم لطبيعة قطاع غزة ذي الكثافة السكانية العالية وكثرة المخيمات، وجاهزية الشعب الغزي لحرب العصابات وحرب الشوارع. ورغم التغطية الجوية للجيش الصهيوني ومراقبته الدقيقة لقطاع غزة، إلا أن كتائب عز الدين القسام استطاعت أن تقصف المستوطنات، وتصيب أهدافا دقيقة في العمق الصهيوني، وتوصل الرعب إلى قلب الوزراء الصهاينة فينبطحون أرضا خوفا من صواريخ المقاومة.

وفي سيناريو شبيه بحرب صيف 2006 التي شنها الجيش الصهيوني على حزب الله، لم يستطع الصهاينة إيقاف صواريخ "كراد" و"القسام"، وعجز عن تحديد مواقع المنصات الصاروخية المتنقلة



أو الثابتة. ليس هذا فقط، بل المفاجأة الكبرى هي استخدام المقاومة لصواريخ متطورة لأول مرة وصل مداها إلى أكثر من خمسة وأربعين كيلومترا، وجاء في بيانات للمقاومة أنها تتوفر على صواريخ أخرى أكثر تطورا يصل مداها إلى أكثر من ستين كيلومترا في العمق الصهيوني، وهذا يعني أن سبعين في المئة من الشعب الصهيوني مستهدف، ولا يحميه شيء من صواريخ المقاومة، حتى غدت الحياة في المدن والمستوطنات القريبة من غزة شبه منعومة، والدراسة متوقفة إلى حين، والناس تلجأ إلى المخاي، وصافرات الإنذار لا تتوقف... لقد عجز الجيش الصهيوني عن توفير الأمن لشعبه، وصرنا نشاهد صور البيوت المدمرة، والقتلى والجرحى والمصابين كما نشاهدها في غزة،



محمد البوسفني

جاء العدوان على غزة بعد انقضاء الهدنة، التي لم يستفد منها الفلسطينيون شيئا، غير الحصار والتجويع، وتحويل غزة إلى أكبر سجن في العالم، في عقاب جماعي ممنوع في كل الشرائع الدولية. في هذا الحصار راهن العدو الصهيوني على سقوط حماس وانفضاض الشعب الفلسطيني من حولها، لكن النتيجة كانت مخيبة لقصده الدنيء، فكان وقف الهدنة وعدم تجديدها من جهة حماس التي رفضت إعطاء هدنة مجانية بدون أي مقابل، ذريعة لشن أشنع عدوان منذ حرب 67. وكان اعتماد الصهاينة لعنصر

المفاجأة لإرباك حماس ومباغتتها، حيث قبل الحرب بقليل صرح الصهاينة في تركيا وغيرها ألا حرب في الأفق، وفتح معبر رفح عشية العدوان، وكان الأمور تسير نحو الانفراج..

فكان العدوان مفاجئا ومدمرا، خلف في يومه الأول أكثر من مئتي شهيد، وصور الدمار والقتلى والجرحى من البشاعة بمكان، والغاية من وراء الإفراط في استعمال القوة في وقت وجيز هو التأثير النفسي والإرباك الميداني لحماس خاصة.

وذلك تمهيدا للانتقال إلى المرحلة الثانية وهي الزحف البري لدخول غزة.. لقد بدت حماس في الأول مصدومة، فزعة، مرتبكة... لكنها تداركت الأمر في أسرع وقت، وأعدت كتائب عز الدين القسام الانتشار عبر ربوع قطاع غزة، في الوقت الذي كانت فيه المخابرات الصهيونية تجمع صور المواقع المستهدفة، وإعادة تركيب خطة القصف والاستهداف من جديد، مما أربك قادة الجيش الصهيوني... أعدت كتائب عز الدين القسام الانتشار وأحكمت سيطرتها ومراقبتها لغزة، بعد أن أخفت قادتها وكوادرها المستهدفين وأمنت أماكنهم.

طفل غزة

أماه، كفكفي الدمع، فقد آن وقت الزغاريد
أماه، للممي الشمل واذكري أنه يوم الشواهد
أماه، رددتي لحن الأولى دمرها في المساجد
أماه، قبلي الوجه، وادفعيني لخير السواعد
أماه، كبيري، فالיום رقرقت للشهيد الموارد
أماه، أسرجي القلوب، وهوني هول المكائد
أماه، سبحي المولى، واخطبي لي خير الخرائد
أماه، صوبي تجاه العدا أسراب العناقد
أماه، هल्ली، أطلقني النيران حيال القواعد
أماه، زمجري كليث، كرعدي، يهز المقاعد
أماه، "طفل غزة" عاشق مسك الشذى وطيب المراقد

● د. محمد بن عبد الوهاب

بارقة



د. عبد السلام الهراس

شاء الله أن نعيش نكبات فلسطين ابتداء من نكبة 1948 إلى اليوم وقد عشت النكبة العربية عيانا وعلى الأرض عندما هاجرت إلى الشرق العربي للدراسة وعاشت وخبرت الانقلابات السورية والمصرية والسودانية واللبنانية وآخرها الانقلاب العراقي صيف 1958... وكانت ورقصة فلسطين هي الأبرز في الخطاب الثوري الذي تبين أنه كان لافتة للدعاية وتسويق قهر الشعوب العربية واضطهاد الأحرار وتوطيئ التخلف وإفساد الحياة السياسية والاجتماعية والأخلاقية والتمكين للاستعمار وحماية "إسرائيل" من أن تمس بأذى...

وما تزال البلاد العربية تعاني معاناة شديدة من آثار الانقلابات، وكان جمال عبد الناصر يعلن في خطبه الرنانة أنه سيلقي بإسرائيل في البحر فإذا بالشعب المصري لم يحصد إلا البؤس والقهر والهجرة بالملايين إلى العمل في الخارج وما زال نزع الهجرة مستمرا وما تزال مصر العظيمة تتراجع إلى الوراء مع أن لها من العلماء والخبراء ما يقل نظيره في بعض دول أوروبا. لقد سقطت جميع الأقنعة واستسلم "الثوريون" الفلسطينيون وتلاشت شعارات "ثورة حتى النصر" وغيرها واغتيل أو أُنْعِد أصحاب الاتجاه الإسلامي من مؤسسي "فتح" ولم يبق في الساحة إلا أصحاب المشاريع الضخمة والحسابات في البنوك والمتسابقون على تحقيق السراب للشعب الفلسطيني ولواء أمريكا والصهيونية وحفاظا على ثرواتهم ومصالحهم الدنيوية الزائلة.

إن تأسيس ما يُسمّى بدولة إسرائيل قد قرره إنجلترا قيدومة الاستعمار في مؤتمر كامبل سنة 1907 فكانت بإقامتها في قلب البلاد العربية لضمان السيطرة على المنطقة كلها ولتمزيق أي مشروع للوحدة العربية وللحيلولة دون التحرر من الهيمنة الاستعمارية.

ولم يكن وعد بلفور 1917 إلا التزاما إنجليزيا لما قرره قبل عشر سنوات... وبعد تمزيق تركيا واقتطاع البلاد العربية من حكمها بالتعاون مع بعض المغفلين والطامعين والخائنين العرب الذين كانوا في صف الاستعمار ولقد كان نصيب إنجلترا من الإرث التركي: العراق وفلسطين وشرقي الأردن، وكان من نصيب فرنسا سوريا التي اقتطعت منها أجزاء كثيرة وأضافتها على جبل لبنان وأنشأت دولة لبنان الكبير وجعلت على رأسه رئيسا نصرانيا مارونيا ورئيس الحكومة سنيا ورئيس البرلمان شيعيا ووزير الدفاع درزيا كما جعلت قيادة الجيش نصرانية مارونية مع أن الأغلبية بلبنان إسلامية...

وعندما عشت في لبنان 1952-1954 وصيف 1955، 1956، 1957 شاهدت المؤامرات على فلسطين عبر هذا البلد من خلال ما كان يسمى "النقطة الرابعة"

غزة: القلعة الأخيرة

وقد هجر كثير من رجال الإخوان وشبابهم إلى الخارج...

وفي سنة 1964 أظن تأسست منظمة تحرير فلسطين (فتح) وحلت محل الدكتور أحمد الشقيري الذي زحزح مفتي فلسطين: الأمين الحسيني عن القيادة.

وكان جل الأعضاء المكونين لفتح من الحركة الإسلامية مثل الدكتور الأسناذ شاكركندي شبيب أستاذ بكلية الطب بالأردن رحمه الله الذي استقال لما انحرفت فتح نحو الاتجاه اليساري العلماني، وخالد الحسن وهاني الحسن وغيرهم ممن اغتيلوا أو زحزحوا ليحل محلهم "المتفاهمون" مع أمريكا وإسرائيل، ومنذ نحو عشرين سنة تأسست حركة حماس على يد الشيخ أحمد ياسين على أساس تحرير فلسطين كلها بالجهاد وعاش عدد من حماس ودرس بالكويت في أحضان جمعية الإصلاح ذات التوجه الإسلامي...

وقد قررت حماس ألا تحارب إسرائيل ولا تجاهد إلا داخل فلسطين ولن تطلق رصاصة واحدة على غير العدو الإسرائيلي بل ترتفع عن التهريج السياسي واتهام الآخرين ومنهم حكام العرب بأي تهمة.

وقعت منظمة التحرير بزعامة فتح في

الأمريكية وشراء أمريكا للذمم وكانت الحدود اللبنانية والفلسطينية الواقعة تحت السيطرة اليهودية مفتوحة يُهرب إليها ما تحتاجه إسرائيل من مواد غذائية وغيرها ويتولى ذلك حتى بعض البرلمانيين.

وعشت قصة الكفاح العربي والفلسطيني لإسرائيل... والحقيقة أن الأمر لم يكن يتعدى الخطب والقصاصد والشعارات وقد غطى شعار "العروبة" على الإسلام ولا سيما في العراق وسوريا ولبنان وحتى فلسطين وكان الشعاع الإسلامي يحمله فقط الإخوان المسلمون والعلماء... ومن المعلوم أن كتائب الإخوان في الشرق أبلت البلاء الحسن في حرب 1948 لذلك تقرر التخلص من المرشد الإمام حسن البنا سنة 1949 والإجهاز على الإخوان بكل الوسائل وكانت الانقلابات العسكرية تخدم هذا الهدف؛ فقد اغتيل حسن البنا إبان حكم فاروق ولكن في عهد النظام العسكري قتل كثير من الإخوان المسلمين على رأسهم القاضي في المجلس الأعلى: عبد القادر عودة وسيد قطب وقائد الفدائيين لمحاربة الإنجليز: الشيخ فرغلي، أما السجناء بين التابيد وعدة سنوات فلا يقعون تحت الحصر...

يا تلاميذ غزة

شعر نزار قباني



بعض ما عندكم فنحن نسينا
فلدينا الرجال صاروا عجينا
بين أيدي الأطفال ماسا ثمينا
وشريط التحرير يغدو كميننا
اعتقلوها تحولت سكيننا
بإذاعاتنا ولا تسمعونا
واحزموا أمركم ولا تسألونا
ح فحوضوا حروبكم واتركونا
ش فهأتوا حبالكم واشنقونا
ويتامى لا يملكون عيوننا
منكم أن تقااتلوا التئينا
وكبرتم خلال شهرقرونا
لكتاباتنا ولا تقرأونا
نحن أصنامكم فلا تعبدونا
ع ونبني مقابرا وسجوننا
واطردوا من رؤوسنا الأفيونا
ولا تتركوا المسيح حزيننا
جعل الله عمركم ياسميننا
وزرعتم جراحنا نسرينا
فكونوا على الشفاه لحونا
واغسلونا من قبحنا اغسلونا
سوف ينهار لو ملكنا اليقيننا
بالمجانين إن هم حررونا
من زمان فعلمونا الجنونا

يا تلاميذ غزة علمونا
علمونا بأن نكون رجالا
علمونا كيف الحجارة تغدو
كيف تغدو دراجة الطفل لغما
كيف مصاصة الحليب إذا ما
يا تلاميذ غزة لا تبألوا
اضربوا اضربوا بكل قواكم
نحن أهل الحساب والجمع والطر
إننا الهاربون من خدمة الجي
نحن موتى لا يملكون ضريحا
قد لزمنا جحورنا وطلبنا
قد صغرنا أمامكم ألف قرنا
يا تلاميذ غزة لا تعودوا
نحن أبواكم فلا تشبهونا
نتعاطى القات السياسي والقم
حررونا من عقدة الخوف فينا
علمونا فن التشبث بالأرض
يا أحبائنا الصغار سلاما
من شقوق الأرض الخراب طلعت
هذه ثورة الدفاتر والجبر
أمطرونا بطولة وشموخا
إن هذا العصر اليهودي وهم
يا مجانين غزة أهلا
إن عصر العقل السياسي ولئ

فخ كامب ديفيد وأوسلو وما تبع ذلك حتى أعلنت عن سقوط قلعة فتح عندما رضيت بالمفاوضات المتواصلة التي كانت تدور في مناهات مظلمة في حين كانت إسرائيل تبني المستوطنات وتشيد الجدر وتعتقل الآلاف رجلا ونساء وأطفالا وتهب لتحويل القدس إلى معبد يهود يسمونه "هيكل سليمان" وهكذا سقطت قلعة فتح ولم يبق لإسرائيل من عوائق بعد القضاء على فتح واغتيال قائدها بالسبم بواسطة حاشية القائد الذي ودع أصحابه ومودعيه بإشارة أصبعيه: الوسطى والسبابة الذي كان يفعلها مقترنة بجملته الاسمية الدائمة ثورة حتى النصر. أما خلفاؤه فيرفعون الأصبع الوسطى قائلين: **ثروة حتى الهزيمة.**

إن لم تبقى إلا قلعة حماس التي تقر في إسرائيل وأمريكا تقويضها وتخريبها والقضاء عليها قضاء مبرما وشاملا بأسلحة الدمار الشامل وبالخيانة.

ولقد قرأنا بل وسمعنا تصريح بعض كبار السياسة المصريين إذ قال: نحن لا نسمح أو نقبل بإقامة إمارة إسلامية بجانبا " وذلك ما تقرره الدول الاستعمارية، إذ لا تسمح بإقامة نظام إسلامي بأي حال من الأحوال، وقد رأينا الإجهاز على ثورة إسلامية باليمن سنة 1948 وعلى تجربة الجزائر الديمقراطية وعلى حكومة المحاكم الإسلامية بالصومال وعلى نظام طالبان الذي رفض الرضوخ للنفوذ الأمريكي، لذلك فالهجوم على غزة تقرر عندما رأت أمريكا ومن يدور في فلكها نجاح حماس في حكمها لغزة وفي حسن إدارتها ونزاهتها وإقامتها للعدل واستقامة حكمها ونزاهته ورفضه للمساومات وتقوى أعضائها وقيام قادتها بإمامة الجمعة والأعياد وزهدهم في الحياة الدنيا وحسن قدوتهم واسترخاصهم أرواحهم في سبيل الله وبذلك نالوا ولاء وإعجابا حتى من بعض خصومهم الشرفاء. أما القلاع الأخرى فقد تهاوت وكان بعضها من كارتون وبعضها دون أساس أما فتح فلم يبق منها سوى شباب غزة الذين أعلنوا أنهم مع قلعة حماس الصامدة التي قلبت المعادلات وجعلت الصهيونية في الحضيض وقد فقدت جميع رصيدها الذي كونه منذ 60 سنة.

إن حماس الإسلامية قلعة حصينة أمام الأطماع الإسرائيلية فإن انهارت هذه القلعة -لا قدر الله- فإن الأنظمة العربية تصبح في خطر لأن أطماع إسرائيل ومن ورائها الاستعمار الأمريكي والغربي هو الاستيلاء على منابع النفط والمضائق والتأثير في توجيه السياسة للدول العربية ولا يستبعد أن تطالب إسرائيل العرب بتعويضات كثيرة وربما ببعض المدن والأماكن حتى ولو كانت بالمدينة المنورة... أيها المسلمون دافعوا عن هذه القلعة فإن بقاءها قوية حماية لكم ودرء الخطر عن بلادكم وإياكم أن تخربوا بلادكم بالخضوع لأمريكا والخوف من جبروتها «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب» (الطلاق: 8) «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء، بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين، فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة، فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين» (المائدة: 51-52).